

لطائف البيان

في رسم القرآن

شرح مورد الظمآن

تأليف فضيلة الشيخ

أحمد محمد أبو زيتحار

رحمه الله تعالى

(ت هـ)

راجع طباعته

الشيخ/ جمال الدين محمد شرف

الناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

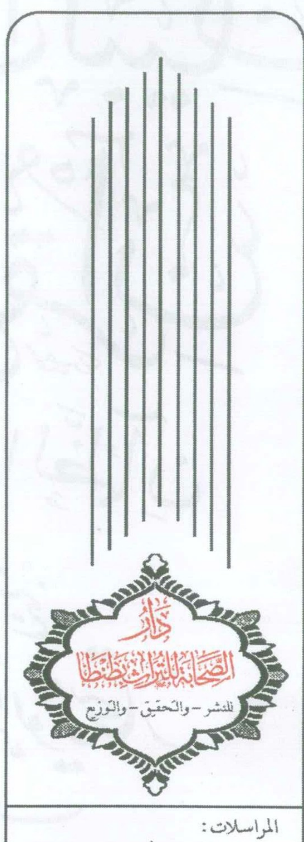
رقم الإيداع

٢٠٠٩/١٩٩٠٤

الترقيم الدولى

978-977-272-569-8

عدد الصفحات : ٢٣٩ - ٢٤ سم
تدمك : ٨-٥٦٩-٢٧٢-٩٧٧-٩٧٨
١- القرآن. تجويد
٢- القرآن. أحكام
أ- زيتحار. شرف تحقيق
ب. العنوان



المراسلات :
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: 3331587 محمول : 0123780573
ص ب : 477
موقعنا على الإنترنت
www.D SAHABA.com



مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ـ تعالى ـ نحمده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعملنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: استكمالًا لما بدأناه بفضل الله تعالى من خدمة كتاب الله، فقد قمنا بتوفيق من الله تعالى بنشر أكثر من ثلاثمائة كتاب في علوم القرآن والتجويد والقراءات، ويَسُرنا أن نضيف إلى هذه المكتبة اليوم الكتب التالية:

(١) **مصحف دار الصحابة** للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.

(٢) **مصحف دار الصحابة** للقراءات العشر من طريق طيبة النشر.

(٣) **مصحف دار الصحابة** لأحكام الوقف والابتداء.

(٤) **مصحف دار الصحابة** لمختصر أحكام الوقف والابتداء.

(٥) مصحف دار الصحابة في متشابه الآيات.

(٦) مصحف دار الصحابة لأحكام وقواعد التلاوة.

(٧) مصحف دار الصحابة لأحكام القرآن.

(٨) مصحف دار الصحابة للصحيح من أسباب النزول وفضائل السور.

(٩) مصحف دار الصحابة لتناسب وتناسق وأسرار وخواتيم الآيات والسور.

(١٠) مصحف دار الصحابة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

(١١) مصحف دار الصحابة في مبهمات القرآن الكريم.

(١٢) مصحف دار الصحابة في منهيات القرآن الكريم.

(١٣) مصحف دار الصحابة في شرح الأمثال.

(١٤) مصحف دار الصحابة في بلاغة القرآن.

(١٥) مصحف دار الصحابة في علوم القرآن.

(١٦) مصحف دار الصحابة في أقسام القرآن.

(١٧) مصحف دار الصحابة في أخلاق أهل القرآن.

(١٨) مصحف دار الصحابة في الترغيب والترهيب.

(١٩) مصحف دار الصحابة في شرح العقيدة.

(٢٠) مصحف دار الصحابة في الدعاء.

(٢١) مصحف دار الصحابة في قصص القرآن.

(٢٢) مصحف دار الصحابة لقضايا وأصول التربية.

(٢٣) مصحف دار الصحابة لمختصر إعراب القرآن.

(٢٤) مصحف دار الصحابة لأحكام القضاء.

(٢٥) قراءة ابن كثير وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٢٦) قراءة أبي عمرو وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٢٧) قراءة ابن عامر وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٢٨) قراءة حمزة وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٢٩) قراءة الكسائي وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٣٠) قراءة أبي جعفر وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٣١) قراءة يعقوب وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٣٢) قراءة خلف وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٣٣) قراءة شعبة عن عاصم وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٣٤) قراءة ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر على هامش المصحف.

(٣٥) قاموس موضوعات القرآن الكريم.

(٣٦) قاموس شرح ألفاظ وكلمات القرآن للأطفال.

(٣٧) أطلس القرآن الكريم المصور.

(٣٨) معجم شرح ألفاظ الكريم.

(٣٩) دائرة معارف القرآن الكريم.

(٤٠) إعراب القرآن الكريم.

(٤١) مصحف دار الصحابة المفسر.

(٤٢) تفسير القرآن العظيم للأطفال.

(٤٣) تفسير القرآن العظيم للشباب.

(٤٤) تفسير القرآن العظيم للنساء.

(٤٥) مصحف دار الصحابة

(٤٦) مصحف دار الصحابة الميسر.

(٤٧) مصحف دار الصحابة للمبتدئين.

(٤٨) مصحف دار الصحابة لمختصر التفسير العظيم للحافظ ابن كثير.

(٤٩) مصحف دار الصحابة لمختصر تفسير الإمام الطبري للتجيبي.

(٥٠) مصحف دار الصحابة لشرح غريب القرآن.

(٥١) مصحف دار الصحابة لبيان مفردات القرآن.
(٥٢) مصحف دار الصحابة لشرح كلمات القرآن.
(٥٣) مصحف دار الصحابة معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس.
(٥٤) مصحف دار الصحابة المفردات في غريب القرآن الكريم للأصفهاني.
(٥٥) مصحف دار الصحابة معاني القرآن الكريم لأبي زكريا الفراء.
(٥٦) مصحف دار الصحابة بهجة الأديب في بيان ما في كتاب الله العزيز.
(٥٧) مصحف دار الصحابة نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر.
(٥٨) مصحف دار الصحابة معاني القرآن الكريم وإعرابه للزجاج.
(٥٩) مصحف دار الصحابة موسوعة الناسخ والمنسوخ.
(٦٠) مصحف دار الصحابة التصاريف فيما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه.
(٦١) مصحف دار الصحابة الإعجاز القرآن في الرسم العثماني.
(٦٢) مصحف دار الصحابة في مختصر أحكام الوقف.
(٦٣) مصحف دار الصحابة في الإعجاز العلمي.
(٦٤) مصحف دار الصحابة في الإعجاز التاريخي والجغرافي.
(٦٥) مصحف دار الصحابة في الإعجاز التربوي والنفسي.
(٦٦) مصحف دار الصحابة في الإعجاز البيئي.
(٦٧) مصحف دار الصحابة في الإعجاز الفني.
(٦٨) مصحف دار الصحابة في الإعجاز التشريعي والجنائي.
(٦٩) مصحف دار الصحابة في الإعجاز السياسي والاقتصادي.
(٧٠) مصحف دار الصحابة في الإعجاز الإعتقادي والتنبئي.
(٧١) مصحف دار الصحابة في الإعجاز التعبيري واللغوي.
(٧٢) مصحف دار الصحابة في الإعجاز العددي.
(٧٣) مصحف دار الصحابة في الإعجاز الإداري.

(٧٤) مصحف دار الصحابة في الإعجاز الغذائي.

(٧٥) مصحف دار الصحابة للتفسير البياني.

(٧٦) مصحف دار الصحابة للقراءات السبع التعليمي.

(٧٧) مصحف دار الصحابة في الإعجاز بين الآيات والسور.

(٧٨) مصحف دار الصحابة للقراءات الشاذة.

(٧٩) مصحف دار الصحابة التعليمي.

(٨٠) مصحف دار الصحابة لمختصر فتح القدير.

(٨١) مصحف دار الصحابة الصوتي (النبر).

(٨٢) مصحف دار الصحابة لأوامر القرآن الكريم.

يسَّرَ الله لنا إتمامها على خير، والله الموفق،،



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله ـ تعالى ـ نحمده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعملنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، خلق الخلائق، وأنعم عليهم من فضله وأرسل إليهم النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين، أنزل الله عليه القرآن خاتمًا لكتبه السماوية ليكون دستورًا إلى يوم يجمع الله فيه الخلائق، فمنهم شقي وسعيد، فمن عمل بما جاء فيه فقد فاز، ومن ضل فلا يلومن إلا نفسه، وما ربك بظلام للعبيد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم الرسم وضبطه من أشرف العلوم وأسماها، لتعلقه بأشرف الكتب وأعلاها، وقد اختص الله ـ سبحانه وتعالى ـ من عباده من يحفظه في صدره، ويسجله في السطور، وقيض من عباده أئمة أعلامًا اعتنوا بعلم رسم الكتاب فدونوا كيف كتبه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وكيف ضبط بما يزيل اللبس ويجتنبه التحريف، ومن هؤلاء الأعلام **العلامة الشيخ محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخرّاز** الذي نظم رجزه في علم الرسم وسماه بـ **(مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن)** وممن شرحه العلامة إبراهيم بن أحمد المارغني في كتابه **(دليل الحيران)**[1] والشيخ أحمد بن محمد أبو زيتحار في مصنفه المسمى **(لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن)** وهو من الشروح المميزة فلم يكن بالمختصر المخل ولا بالطويل الممل، وقد برع فيه وأجاد، فقد ذكر ما ورد في **(مورد الظمآن)** مختصرا وذكر ما أورد **ابن عاشر**، وكذا من استدرك على الخراز فكان بحق نموذجا فريدًا مما جعله مقررًا على طلبة مرحلة التخصص بمعاهد القراءات، فجزى الله صاحب المنظومة ومن شرحها، ومن يقوم على نشر هذا العلم خير الجزاء، ولأهمية هذا الشرح نقدمه للعالم الإسلامي، فنسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجنبنا الزلل والخطأ إنه على ما يشاء قدير، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

جمال الدين محمد شرف

---

(١) صدر عن دار الصحابة.

نبذة عن نظم مورد الظمآن

١- **مؤلفه:** أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي، الشهير بالخراز.

٢- **موضوعه:** رسم أحرف القرآن.

٣- **عدد الأبيات:** ٤٥٤ بيتا وهـي الخاصة بالرسم، وقد ذيله بنظم الضبط وعدد أبياته: ١٥٤ بيتا.

٤- **العروض:** النظم من بحر الرجز وهو مبني على تفعيلة واحدة هي (مستفعلن) كررت ثلاث مرات في كل شطر، وقد دخله من العلل والزحاف حذف الثاني الساكن ويسمى خبنًا، وحذف الرابع الساكن ويسمى طيًا، واجتماعهما معًا ويسمى: خبلًا، والعروض تامة أو مقطوعة وكذا الضرب، وقد أتت العروض والضرب مذيلين في بعض الأبيات. وهو زيادة ساكن على السابع الساكن كما في البيت رقم: ٤٨ وتكرر ذلك كثيرًا ولم يكن التذييل مشهورًا في بحر الرجز.

****

منهج المصنف

الشرح متميز وأسلوبه سهل وعبارته رصينة، وكلماته عذبة يسهل على قارئه استيعابه، وزاده بفوائد، وأورد فيه تمرينات لتكون تطبيقا على ما ورد في الكتاب ومنهجه كالآتي:

(١) ذكر في أول كتابه مقدمة بادئا بحمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ثم ذكر اسم مصنفه ومميزاته، وبعد ذلك ذكر التعريف بناظم المورد، والتعريف بناظم الإعلان، وقد قسم كتابه إلى قسمين جمعناهما معًا.

(٢) بعد الانتهاء من مقدمته شرع في تناول شرح الأبيات فيسوق البيت أو البيتين أو أكثر مما لها ارتباط ببعضها.

(٣) ساق المصنف تعليقات له في الهامش السفلي لم نهملها.

(٤) بعد تناوله بالشرح للترجمة الأولى والثانية في الحذف ساق تمرينات على ما ورد فيهما ليتدرب عليها الطالب، وليلم بما ورد في الكتاب، وكذا يفعل بعد كل ترجمتين.

(٥) المصنف يذكر ما استدركه بعض العلماء على مورد الظمآن ووقف موقف العالم المحايد فمع ذلك فقد دافع عن الناظم في بعضها كما ورد في شرح البيت رقم: ٢٣٩.

(٦) في نهاية كل ترجمة يذكر ما أورده صاحب الإعلان تكميلا لمورد الظمآن مع شرحه في الهامش مما زاد الكتاب به فائدة عظيمة، فجزى الله مصنفه خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته.

****

منهج التحقيق

الكتاب مطبوع ومتداول في معاهد القراءات بمرحلة التخصص وهو فيها على قسمين : الأول مقرر على السنة الأولى ويبدأ من أول الكتاب إلى نهاية البيت رقم: ٢٥٤ والقسم الثاني يبدأ من أول البيت رقم: ٢٥٥ إلى آخر نظم الرسم وهو البيت رقم: ٤٥٤ وقد قمت بعمل الآتي بعد كتابته بالطرق الحديثة:

(١) ضبط الأبيات مع مراعاة ضبط الكلمات القرآنية تبعا لما وردت في مواضعها من القرآن على الحكاية.

(٢) وضع أرقام مسلسلة لأبيات النظم لتكون مميزة عن غيرها من الأبيات.

(٣) اكتفينا بما ذكره المصنف في ترجمته لبعض الأعلام، وترجمنا للباقي ترجمة مختصرة مع ذكر مصدرها في الهامش، وقد ميزناه عما يذكره المصنف في الهامش بقولنا : محققه.

(٤) وردت بعض الآيات معزوة بذكر اسم السورة فأضفنا رقمها تبعا لمصحف حفص المتداول بين حاصرتين، وما لم يخرجه أخرجناه بجانبه بذكر اسم السورة ورقم الآية، وما تكرر نقول: وغيرها، وما تعذر نذكره في الهامش.

(٥) قمنا بتخريج ما ورد من أحاديث مع ذكر المصدر.

(٦) قمنا بتخريج الأبيات التي وردت من (عمدة البيان) وتركنا ما ورد في الإعلان لذكره متسلسلا، وقد ذكر المصنف في أثناء شرحه شواهد من نظم المورد فذكرنا في الهامش رقم البيت إذا كان متقدما ويحتاج إلى بيان موضعه أو كان متأخرًا.

(٧) ما احتاج إلى زيادة توضيح ذكرناه في الهامش وميزناه عن تعليق المصنف بقوله: محققه.

(٨) نذكر في نهاية الكتاب المراجع التي اعتمدنا عليها .

(٩) ونسأل الله ـ عز وجل ـ أن يوفقنا ويسدد خطانا وأن يجعل هذا العمل صالحًا لوجهه الكريم، وأن يجزي مصنفه ومن يقوم على نشره خير الجزاء.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، رسم لعباده طريق الهداية وأبان لهم معالم الشريعة ـ فوصل إليها من انقطع للعمل بها من غير زيادة عليها أو نقص فيها ـ والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أعلم الخلائق بالله وأكملهم به إيمانًا، آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وهو مع ذلك أمي لا يقرأ ولا يكتب ـ ولئن كان ذلك نقصًا في آحاد أمته فهو في المرتبة الأولى من معجزاته ﷺ حتى لا يرتاب فيما جاء به مرتاب أو ينكر عليه منكر ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وعلى آله وصحبه الذين وعت صدورهم كتاب الله، وقامت أيمانهم بتدوينه، وألسنتهم بالتعبير عما وعت صدورهم، فوصل إلينا عن طريقهم كما أنزل على نبينا، لا لبس فيه ولا تحريم ولا إبهام، **وبعد:**

فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الغفار **أحمد محمد أبو زيتحار** هذا:

لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن | **للإمام محمد بن محمد الأموي الشريشي، الشهير بالخراز**، أقدمه في **طبعته الأولى** إلى كل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه، وعلى الأخص طلاب ـ قسم التخصص بمعهد القراءات ـ.

وقد راعيته فيه أن يكون موجز اللفظ، سهل العبارة، واضح الأسلوب ـ وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب، غير متقيد غالبًا بأخبر أو أمر كما في عبارة الشراح، وسأذكر ـ غالبا ـ عند ذكر الكلمات التي وردت بالحذف أو الإثبات أو غير ذلك السور التي وقعت فيها وقد أذكر خلاصة الكلام على حكم ما، عقب الانتهاء منه ليكون أدعى إلى جمع ذلك في ذهن الطالب.

وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط فقد رأيت تتميما للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن عاشر مما اختلفت فيه رسوم المصاحف ـ ثم أتبعه بنظم الإعلان في ذلك الربع مع بيان ما في النظم بعبارة وجيزة، حتى لا يذهب على الطالب وقته في البحث عن رسومها في غير هذا الكتاب ـ.

وإني مع ما بذلت فيه من جهد المقلين لا أقدمه بشرط البراءة من كل عيب فقديما قالوا ـ من ألف فقد استهدف ـ وما شأني فيه إلا كشأن كل من حاول تدوين بحث أو تأليف كتاب

فقد يواتيه حظ الإجادة فيه، وقد يتنكب به طريق الوصول إليه - وكفى بالمرء نبلًا أن تعد معايبه -

وها أنذا أقدم قبل الكلام على المقصود التعريف بناظم المورد والتعريف بناظم الإعلان:

أما ناظم المورد: فهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخراز، أصله من شريش مدينة بالعدوة الأندلسية، وكانت سكناه بمدينة فاس إلى أن توفي بها ودفن بمكان يعرف الآن بباب الحمراء، وكان إمامًا في مقرأة نافع مقدما فيه، كما كان إمامًا في الضبط عارفًا بعلله وأصوله .

قرأ على أئمةٍ أجلَّةٍ في فنون القراءات والضبط والعربية وغيرها وعمدته في ذلك هو الشيخ المحقق أبو عبد الله بن القصاب -

وله رحمه الله تآليف أجلها مورد الظمآن وله نظم آخر قبله سماه عمدة البيان وفيه يقول:

سَمَّيْتُــــهُ بِعُـمْـدَةِ الْبَيَـــانِ ... فِي رَسْمِ مَا قَدْ خُطَّ فِي الْقُرْآنِ [١]

وفيه يقول عند الكلام على وجوب اتباع مرسوم القرآن:

فَوَاجِـبٌ عَـلَى ذَوِي الأَذْهَـانِ ... أَن يَتْبَعُوا المَرْسُومَ فِـي القُـرْآنِ

وَيَقْتَـدُوا بِـمَـا رَآهُ نَظَـرا ... إذ جَعلـوه للأنـام وَزَرَا

وكـيـفَ لَا يجب الاقتداءُ ... لِمَـا أَتَـى نَصًّـا بِـهِ الشِّفَـاءُ

إلى عياض أَنَّـهُ مـن غَيَّـرَا ... حَرْفـا مـن القرآنِ عَمدًا كَفرا

زِيـادةً أو نقصًـا أَوْ إن أَبْـدلا ... شَـيْئًا مِـن الرَّسْمِ الَّذِي تَأَصَّلَا [٢]

وقد ذيل كتاب العمدة بنظم فن الضبط المتصل اليوم بمورد الظمآن - وله تأليف آخر في الرسم كمورد الظمآن منثور غير منظوم، وله شرح على منظومة ابن بري [٣] المسماة بالدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، وله شرح على الحصرية في القراءات [٤]، وقيل إن له شرحًا

---

(١) ينظر عمدة البيان في رسم أحرف القرآن البيت رقم: ٣٥ الملحق بقراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٣٩٦. (محققه).

(٢) المرجع السابق ٢/ ٣٥٩. (محققه).

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن، الشهير بابن بري، نسب إلى بربر تازة. ينظر ترجمته في قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٣/ ١١٧ . (محققه).

(٤) صنفها أبو الحسن علي بن عبد الغني القيرواني الحصري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ. ينظر ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٨٠١ ط دار الصحابة. (محققه).

على العقيلة للإمام الشاطبي (١).

وعلى الجملة فهو ممن فتح عليه في التأليف، وسهل عليه فيه النظم والنثر، وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس ـ ولم يعرف على وجه التحديد سنة ولادته ولا وفاته غير أنه أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به.

وأما ناظم الإعلان: فهو الإمام عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري نسبًا الأندلسي أصلا الفاسي منشئًا ودارًا.

كان رحمه الله عالمًا عاملا عابدًا متفننًا في علوم شتى عارفا بالقراءات وتوجيهها وبالتفسير والرسم والضبط، وعلم الكلام، والأصول والفقه والفرائض وعلوم العربية وغير ذلك.

قرأ على عدة شيوخ وله تآليف مفيدة منها نظم الإعلان الذي ذكر فيه خلاف رسوم المصاحف تكملة لمورد الظمآن، ومن اطلع على كتابه فتح المنان شرح مورد الظمآن يدرك ما كان عليه من سعة العلم ودقة البحث.

وقد توفي رحمه الله تعالى عشية يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة ١٠٤٠ من الهجرة أسبغ الله عليه رحمته وعمنا ببركاته اللهم آمين.

وهذا أوان الشروع في شرح مورد الظمآن. أسأل الله أن يعينني على إكماله وأن يحفظني فيه من الزلل في القول والخطل في الرأي وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١ - الحَمْـدُ لله الْعَظِيـمِ الـمِنَنِ ... وَمُرْسِـلِ الرُّسْـلِ بِأَهْدَى سَنَـنِ
٢ - لِيُبْلِغُـوا الدَّعْـوَةَ لِلْعِبَـادِ ... وَيُوضِحُـوا مَهَـايِـعَ الإِرْشَادِ
٣ - وَخَتَـمَ الدَّعْـوَةَ وَالنُّبُـوءَهْ ... بِخَيْرِ مُرْسَـلٍ إِلَـى الْبَرِيئَـهْ
٤ - مُحَمَّـدٍ ذِي الشَّـرَفِ الأَثِيلِ ... صَـلَّى عَلَـيْهِ اللهُ مِـنْ رَسُـولِ
٥ - وَآلِـهِ وَصَحْـبِهِ الأَعْـلَامِ ... مَا انْصَـدَعَ الفجـرُ عَنِ الإِظْلَامِ

أقول: بدأ الناظم بالثناء على الله العظيم المنن، جمع منة وهي العطية، ومرسل الرسل باعثهم بأهدى الطرق وأكثرها دلالة، لتوصيل دعوة الله إلى عباده، وتوضيح طرق الإرشاد

(١) هو الإمام أبو القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ. ينظر ترجمته في غاية النهاية: ٢/ ٩٢١.

والهداية ـ وأتم الرسالة، والنبوءة: من النبأ وهو الخبر، بأفضل مرسل إلى البريئة ـ أي الموجودين ـ من قولهم: برأ الله الخلق أوجدهم ـ محمد صاحب الشرف الأصيل ـ ثم دعا طالبًا من الله الصلاة على رسوله وعلى آله وهم كل مؤمن. وصحبه وهم كل مؤمن اجتمع به بعد بعثته، **وانصدع** أي: انشق ظلام الليل عن ضوء الفجر والصباح ،ثم قال:

٦- وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهَى وَالعِلْمِ

٧- جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدِيقُ كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الفَارُوقُ

٨- وَذَاكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلِمَهْ وَانْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ مُنْهَزِمَهْ

٩- وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الإِمَامُ فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِي الأَنَامُ

١٠- وَلَا يَكُونَ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

١١- فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَهْ كَقِصَّةِ اليَمَامَةِ العَسِيرَهْ

أقول: بعد ما تقدم من الثناء على الله والصلاة على رسوله، فاعلم واجزم بأن أصل الرسم ثبت وصح عن أصحاب رسول الله ذوي النهى والعلم ـ **والنهى** :جمع نهية وهي العقل ـ **والرسم**: في اللغة الأثر، والمراد به هنا مرسوم القرآن ـ **وأصل الرسم**: ما يعتمد في كيفياته عليه ويرجع عند اختلاف المقارئ إليه ـ

وقوله: جمعه في الصحف إلى آخره، كالدليل على دعوى ثبوت الرسم عن الصحابة. أبان به أنهم لم يقصروا في إثبات رسومه كما لم يقصروا في جمعه[1] **وقد جمعه أولًا أبو بكر الصديق** بإشارة عمر، وباشر ذلك زيد بن ثابت رضوان الله عليهم.

وسببه: وقعة اليمامة وقتال مسيلمة واستشهاد كثير من قراء المسلمين ـ وظلت الصحف

---

(١) وقيل: جمع أولا في عهد الرسول ﷺ والصحيح ما ذكرنا وقد نظم بعضهم ذلك فقال:

لم يجمع القرآن في مجلد به على الصحيح في حياة أحمد

للأمن فيه من خلاف ينشأ وخيفة النسخ بوحي يطرأ

وكان يكتب على الأكتاف وقطع الأدم واللخاف

وبعد إغماض النبي فالأحق أن أبا بكر بجمعه سبق

جمعه غير مرتب السور بعد إشارة إليه من عمر

ثم تولى الجمع ذو النورين فضمه ما بين دفتين

مرتب السور والآيات مخرجا بأفصح اللغات

بعد جمعه عند أبي بكر ثم انتقلت إلى عمر ثم إلى حفصة رضي الله عنهم. ثم أمر عثمان رضي الله بجمعه مرة أخرى فنسخ في المصاحف التي وجه بها إلى الأمصار ـ وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع على الخلاف، والمشهور أنها ستة.

وسبب جمع عثمان له: الاختلاف في قراءاته ـ وقد قال حذيفة بن اليمان حين قدم على عثمان: إني سمعت الناس اختلفوا في القرآن حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان، فأمر عثمان زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بنسخ مصحف أبي بكر في مصف واحد ـ وقال للقرشيين منهم: إن اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإنما نزل ـ أي ـ معظمه بلغة قريش.

وتلخص من ذلك:

أولا: أن القرآن كان في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه محفوظًا في الصدور مكتوبًا في الرقاع[١] والعسب[٢] واللخاف[٣] غير مجموع ولا مرتب السور.

ثانيًا: جمع القرآن في عهد أبي بكر معناه ترتيب آيات كل سورة على حدة، وإن ظلت السور بعد ذلك مفرقة لم يرتب بعضها إثر بعض.

ثالثًا: جمع عثمان له: معناه ترتيب سوره ونسخه من الصحف في مصحف واحد جامعًا لكل آياته وسوره على الترتيب الذي نقرأه به ونشاهده اليوم. فالفرق إذن بين الصحف والمصاحف: أن الصحف هي: ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور، والمصحف هو: ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها ثم قال:

١٢- فَيَنْبَغِي لِأَجْلِ ذَا أَن نَقْتَفِي مَرْسُومَ مَا أَصَّلَهُ فِي الْمُصْحَفِ

١٣- وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَئًا

١٤- وَجَاءَ آثَارٌ فِي الاقْتِدَاءِ بِصَحْبِهِ الغُرِّ ذَوِي العَلَاءِ

١٥- مِنْهُنَّ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الخَبَرْ لَدَى أَبِي بَكْرِ الرَّضِيِّ وَعُمَرْ

١٦- وَخَبَرٌ جَاءَ عَلَى الْعُمُومِ وَهُوَ أَصْحَابِيَ كَالنُّجُومِ.

---

(١) الرقاع: جمع رقعة بالضم وهي القطعة من الجلد.

(٢) العسب: جمع عسيب وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة مزال خوصها.

(٣) اللخاف: ككتاب جمع لخفة بالكسر وهي حجارة بيض رقاق.

أقول: إذا علمت ما تقدم فينبغي ويطلب أن نتبع المرسوم، الذي جعله عثمان رضي الله عنه أصلا يرجع إليه عند كتابة المصاحف، وأن نقتدي به وبالصحابة فيما فعلوا خصوصًا أبا بكر وعمر، خاصة أنهم كانوا كالنجوم التي يجب أن نهتدي بها وذلك للآثار التي منها: «واقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»[1] ثم قال:

١٧- وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الإِتْبَاعِ ... لِفِعْلِهِم وَتَرْكِ الِابْتِدَاعِ

١٨- إِذْ مَنَعَ السَّائِلَ مِنْ أَنْ يُحْدِثَا ... فِي الأُمَّهَاتِ نَقْطَ مَا قَدْ أُحْدِثَا

١٩- وَإِنَّمَا رَآهُ لِلصِّبْيَانِ ... فِي الصُّحْفِ وَالأَلْوَاحِ لِلْبَيَانِ

٢٠- وَالأُمَّهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ ... فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلِالْتِبَاسِ

أقول: يشير بقوله: ومالك إلى آخره للاستدلال على وجوب اقتفاء ما فعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف، وأن مالك بن أنس حث على اتباع رسومها، ونهى عن الابتداع فيها، ومنع السائل الذي سأله من أن يحدث في الأمهات ـ وهي المصاحف ـ الكاملة ذلك النقط الذي حدث في عصر السائل، لأن الأمهات ملجأ ومقصد للناس يرجعون إليها والنقط يحدث فيها اللبس والخفاء وإنما جوزه مالك في الصحف والألواح التي يكتبها الصبيان والمتعلمون، ولو كبارًا للتسهيل عليهم ثم قال:

٢١- وَوَضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبَا ... كُلٌّ يُبِينُ عَنْهُ كَيْفَ كُتِبَا

٢٢- أَجَلُّهَا فَاعلَمْ كِتَابُ المقْنِعِ ... فَقَدْ أَتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقْنِعِ

٢٣- والشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي العَقِيلَهْ ... بِهِ وَزَادَ أَحْرُفًا قَلِيلَهْ

٢٤- وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَا ... رَسْمًا بِتَنْزِيلٍ لَهُ مَزِيدَا

٢٥- فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهذا الرَّجَزِ ... لَخَّصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزِ

٢٦- وَفْقَ قِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْمِ ... الْمَدَنِيِّ ابْنِ أَبِي نُعَيْمِ

٢٧- حَسْبَمَا اشْتَهَرَ فِي الْبِلَادِ ... بِمَغْرِبٍ لِحَاضِرٍ وَبَادِي

٢٨- وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ ... مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ الْمُنْصِفِ

٢٩- لِأَنَّ مَا نَقَلَهُ مَرْوِيُّ ... عَنِ ابْنِ لُبٍّ وَهُو القَيْسِيُّ

(١) حديث صحيح: رواه الترمذي (٣٦٦٣) وقال الألباني: صحيح. (محققه)

٣٠- وَشَيْخُهُ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلُ وَهُوَ الَّذِي ضَمَّنَ إِذْ يَقُولُ

٣١- حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ المَغَامِي ذِي الْعِلْمِ بِالتَّنْزِيلِ وَالأَحْكَامِ

أقول: في سياق هذه الأبيات دلالة على تعظيم فن الرسم، وعناية المسلمين به، وقد ألف العلماء فيه كتبا، بينوا فيها كيف كتبت تلك الرسوم، من حذف وإثبات ونقص وزيادة، وقطع ووصل ونحو ذلك - أجلها وأعظمها كتاب المقنع للإمام أبي عمرو الداني[١] وكتاب العقيلة الذي نظم فيه الشاطبي[٢] كتاب المقنع وزاد عليه أحرفًا قليلة، وكتاب التنزيل لأبي داود[٣] زاد فيه على ما في المقنع.

وقد لخص الناظم ما جاء فيهن بلفظ وجيز على وفق قراءة أبي رويم نافع[٤] بن أبي نعيم المدني - ولذا لم يذكر حذف الياء من (يقضي الحق) بالأنعام لأنه يقرأها ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

وقد ذكر الناظم اثني عشر موضعا[٥] من كتاب المنصف للبلنسي[٦] وذلك إما لانفراد مؤلفه بها، وإما لاشتهارها في زمنه دون بقية ما انفرد به، ثم قال:

---

(١) هو أبو عمرو الداني القرطبي: المولود في سنة ٣٧١ هـ سكن دانية ونسب إليها وتوفي بها منتصف شوال سنة ٤٤٤، وكان حسن الخط جيد الضبط، ليس في عصره من يضاهيه حفظًا وتحقيقًا قال عن نفسه: ما رأيت شيئًا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته. ألف مائة ونيفا وثلاثين مؤلفًا في علم القرآن منها: أحد عشر مؤلفا في فن الرسم، أصغرها كتاب المقنع.

(٢) هو الإمام أبو محمد قاسم بن فيره الشاطبي، ولد سنة ٥٣٨ هـ، ودخل مصر سنة ٥٧٢ هـ وتوفي بها سنة ٥٩٠ هـ كان عالمًا بكتاب الله قراءة وتفسيرًا مبرزًا في الحديث إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ صححت النسخ من حفظه له تآليف كثيرة في القراءات والفواصل والرسم منها: كتاب الشاطبية والعقيلة الذي نظم فيه كتاب المقنع للداني وزاد عليه أحرفًا قليلة. وناظمة الزهر في علم الفواصل.

(٣) هو الإمام أبو داود سليمان بن نجاح: مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية، وأخذ عن أبي عمرو، وأكثر من الأخذ عنه، وكان عالمًا بالقراءات ورواياتها، ضابطًا لها، ولد سنة ٤١٣ هـ، وتوفي ببلنسية في رمضان سنة ٤٩٦ هـ، وله تآليف كثيرة في فنون القرآن أشهرها: كتاب (التنزيل) في الرسم وله كتاب (التبيين) أكبر من التنزيل. وقد من الله على دار الصحابة للتراث بطنطا بطبع (مختصر هجاء التنزيل لابن نجاح في مجلدين وملون).

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة أحد القراء السبعة ولد سنة ٧٠ هـ وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ، كان إمامًا في علم القرآن والعربية، انتهت له رئاسة الإقراء بالمدينة بعد شيخه أبي جعفر. وأم الناس في الصلاة بالمسجد النبوي ستين سنة، وقرأ على سبعين من التابعين، وقرأ على مالك الموطأ، وقرأ عليه مالك القرآن، وهو غير نافع الذي في رواية مالك عن ابن عمر.

(٥) الاثنا عشر موضعا تفرقت في الأبيات على مدار النظم ونبه عليه المصنف في شرحه للبيت الوارد فيه الانفراد. (محققه).

(٦) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد المرادي الأندلسي البلنسي، صاحب كتاب المنصف الذي نظم فيه ما أخذه عن أستاذه ابن لب القيسي، وشيخه الإمام أبي عبد الله بن محمد بن أحمد المغامي من طبقة أبي داود، وقد روى عن أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي.

٣٢- جَعَلْتُهُ مُفَصَّلًا مُبَوَّبَا فَجَاءَ مَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبَا

٣٣- وَحَذْفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرَتَّبَا لِأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا

أقول: من قوله: جعلته مفصلا مبوبا، إلى قوله: لأجل ما خص من البيان، شروع في بيان اصطلاح الناظم في هذا الرجز وأنه جعل تراجمه ذات فصول وأبواب ليكون أقرب إلى الذهن عند التحصيل، ويذكر تراجمه إما صراحة كقوله: باب اتفاقهم والاضطراب.

وإما ضِمْنًا كقولنا : القول فيما سلبوه الياء، وكقوله: (وهاك واوا سقطت في الرسم) البيت رقم: ٢٨٣، وقوله: وحذفه جئت به مرتبا، يحتمل أمرين:

أحدهما: أن حذف الألفاظ جاء مرتبًا من أول القرآن إلى آخره في ستة تراجم ليكون أقرب إلى معرفتها.

وثانيهما: أنه جاء بحذفه مرتبًا فذكر حذف الألفات أولًا، ثم الياءات، ثم الواوات، ثم اللامات، ولم يراع ترتيب حذف الألفات أولا ثم الياءات ثم الواوات ثم اللامات ، ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلته. ثم قال:

٣٤- وَفِي الَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي بِذِكْرِ مَا جَا أَوَّلًا مِنْ أَحْرُف

٣٥- مُنَوَّعًا يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدًا وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدًا

أقول: من جملة اصطلاح الناظم الاكتفاء بذكر الحرف الأول مما جاء مكررًا من الكلمات القرآنية متنوعًا كان أو متحدًا، ويجيء بغير ذلك مقيدًا وإيضاح ذلك أن الكلمات القرآنية:

إما أن تكون مطردة الحذف أو غير مطردة الحذف فإن كانت مطردة الحذف اقتصر على ذكر حذف ما وقع أولا من الكلمات دون ما زاد على الموضع الأول من نظائره لاتحاد الحكم في الجميع.

وعلم من ذلك: أن الحذف في ترجمة يعم ما فيها وما بعدها دون ما قبلها إلا أن وجد ما يدل على تعميم الحكم كأن يعلق الحكم على ضابط، كقوله: وقبل تعريف وبعد لام[1]، وكقوله:

---

(١) انظر البيت رقم: ١٢٦ (محققه).

ووزن فعال وفاعل ثبت [1] ـ والمراد بالمنوّع: ما زيد في أوله أو آخره على أصل الكلمة كـ ﴿أَزْوَٰجٌ﴾[البقرة: ٢٥ وغيرها]، و ﴿أَزْوَٰجِهِمْ﴾[2][المؤمنون: ٦] و ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾[3][يس: ٣٦] ، ﴿أَبْصَٰرُ﴾[الأنبياء: ٩٧]، ﴿أَبْصَٰرِهِمْ﴾[البقرة: ٧ وغيرها]، ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[آل عمران: ١٣ وغيرها] والمراد بالمتحد: ما جاء على صورة واحدة في جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص، ﴿بَٰخِعٌ﴾[الكهف: ٦، الشعراء: ٣] ﴿صَلْصَٰلٍ﴾[الحجر: ٢٦ وغيرها] ﴿غَضْبَٰنَ﴾[الأعراف: ١٥٠، طه: ٨٦] ﴿رَمَضَانَ﴾[البقرة: ١٨٥].

وإن لم تكن مطردة الحذف بأن حذفت في بعض المواضع دون بعض جاء بها مقيدة تمييزًا لها عن غيرها والتقييد بأمور منها: المجاورة بكلمة أو حرف فالأول: كقوله: (إلا الذي مع خلال قد ألف) [4]، فإنه استثنى من حذف ألف (ديار) ما جاور منها (خلال) في قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[الإسراء: ٥]. لثبوت ألفه ـ وقوله في مبحث حذف الياء: فاللام يؤت الله [5] ، إشارة إلى أن الياء الواقعة موضع اللام من الكلمة تحذف من قوله تعالى: ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء: ١٤٦]. وهي مقيدة بمجاورتها لفظ الجلالة للإشارة إلى أن ما لم يجاور لفظ الجلالة لا تحذف ياؤه. والثاني كقوله: لابن نجاح خاشعًا والغفار [6]، فقيد (الغفار) بأل ليخرج (غفارًا) في نوح لثبوت ألفه ومنها التقييد بالسورة كقوله: والحذف في الأنفال في الميعاد [7] ليخرج نظيره في بواقي السور، وكقوله في مبحث حذف الياء : مع يأت بهود [8]، ليخرج ما في غيرها نحو: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾[البقرة: ٢٥٨]. لثبوت يائه. ومنها غير ذلك مما سنقف عليه إن شاء الله تعالى ـ ثم قال:

٣٦- وَكُلُّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ مِنَ اتِّفَاقٍ أَوْ خِلَافٍ أَثَرُوا

---

(١) انظر البيت رقم: ٢٤٥ (محققه).

(٢) وقع لفظ (أزواجهم) في عشرة مواضع أولها في البقرة: ٢٤٠ وآخرها في المعارج: ٣٠ ينظر المعجم المفهرس: مادة: زوج. (محققه).

(٣) وقع لفظ (الأزواج) في يس: ٣٦ والزخرف : ١٢ (محققه).

(٤) انظر البيت رقم: ٨٦. (محققه)

(٥) انظر البيت رقم: ٢٥٧. (محققه)

(٦) انظر البيت رقم: ٢٤٢. (محققه)

(٧) انظر البيت رقم: ٢٠١. (محققه)

(٨) انظر البيت رقم: ٢٥٧ (محققه)

٣٧- وَالْحُكْمُ مُطْلَقًا بِهِ إِلَيْهِمُ   أُشِيرُ فِي أَحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا

أقول: ومن اصطلاح الناظم أن يذكر كل ما ذكره الداني والشاطبي وأبو داود من أحكام الرسم، مما اتفقت عليه واختلفت فيه المصاحف، على وفق قراءة نافع، ولا يذكر ما ضعفوه أو عللوا به غالبًا ـ ومن اصطلاحه كذلك أنه إذا أطلق الحكم دل على اتفاق هؤلاء الثلاثة في حكم الألفاظ التي ذكروا رسمها ـ والمراد بإطلاق الحكم أن لا يسند عن واحد فأكثر من شيوخ النقل المذكورين، وذلك كقوله: (واحذف تفادوهم يتامى) [١] وقوله: لا خلاف بين الأمة [٢] وقوله: وللجميع الحذف في الرحمن [٣] لخلو نحو هذه الأمثلة من إسناد الحكم لواحد فأكثر من شيوخ النقل، وليس إطلاق الحكم عند الشيوخ مختصًا بحذف الألفات، بل يجري ذلك الإطلاق مرادًا به شيوخ النقل في جميع الأبواب وهذا بخلاف اصطلاحه في ذكر ما كرر من الحرف الأول وأنه خاص بالحذف لتبادر عود ضمير منه على الحذف في قوله: وفي الذي كرر منه أكتفي [٤] ـ وضمير ذكروه يعود على شيوخ النقل الثلاثة دون البلنسي، وإلا لزم ذكر جميع ما ذكره البلنسي في المنصف وهو مناف لقوله: وربما ذكرت بعض أحرف [٥]، ويؤيد ذلك أن الناظم أطلق الخلاف في قوله: لكن قل سبحان فيه اختلفا [٦] ، وليس لصاحب المنصف حكم فيه.

٣٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ عَنْهُمَا   فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا

٣٩- وَأَذْكُرُ الَّتِي بِهِنَّ انفَرَدَا   لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا

أقول: ومن اصطلاح الناظم أيضًا أن كل حكم ذكره مصاحبًا للفظ عنهما ولم يتقدم ما يصح عود ضمير عنهما إليه، فمراده به اتفاق الشيخين على ذلك الحكم، كقوله: (والحذف عنهما بأكالونا) [٧] ، وقوله: (وعنهما روضات قل والجنات) [٨] ، فإن تقدم ما يصح عود

---

(١) انظر البيت رقم: ٨٣. (محققه)

(٢) انظر البيت رقم: ٤٦. (محققه)

(٣) انظر البيت رقم: ٤٥. (محققه)

(٤) أي: إلى قوله: وغير ذا جئت به مقيدا. (ينظر البيتين: ٣٤، ٣٥ ودليل الحيران: ٤٧) محققه.

(٥) انظر البيت رقم: ٢٨. (محققه)

(٦) انظر البيت رقم: ١٥٣. (محققه)

(٧) انظر البيت رقم: ٦٥. (محققه)

(٨) انظر البيت رقم: ٥٩. (محققه)

الضمير في عنهما إليه، كقوله: والأولان عنهما قد سكتا[١] ، كان الضمير لما يعود عليه وهو الأولان - أما ضمير عنه فهو لأبي داود غالبًا ولم ينبه الناظم عليه؛ لأنه لم يضمره لأبي داود إلا بعد ذكر مرجعه بخلاف ذكر ضمير عنهما، فإنه يضمره للشيخين من غير تقدم ما يعود عليه الضمير كما علمت - واستلزم قوله: والشاطبي جاء في العقيلة به[٢] - البيت أن كل حكم ذكر عن الداني وحده أو عنه مع أبي داود يستلزم نسبة ذلك الحكم إلى الشاطبي - كما يستلزم إسناد حكم العقيلة إلى انفراد الشاطبي به إلا أن ينص على اندراج غيره معه كقوله: ومن عقيلة وتنزيل وعى[٣] وقد زاد صاحب العقيلة على ما في المقنع أحرفًا قليلة كما أشار إليه وهي على ما قيل ستة مواضع ثم قال:

٤٠ - وَكُلُّ مَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُّ

٤١ - وَإِنْ أَتَى بِعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ عَلَى الَّذِي مِنْ نَصِّهِ وَجَدْتُهُ

٤٢ - لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ سَمَّيْتُهُ بِمَوْرِدِ الظَّمْآنِ

٤٣ - مُلْتَمِسًا فِي كُلِّ مَا أَرُومُ عَوْنَ الإِلَهِ فَهُوَ الْكَرِيمُ

أقول: ومن اصطلاح الناظم أيضًا أن كل حكم في أي باب نسبه لأحد الشيخين وسكت عن نسبته إلى الشيخ الآخر فالشيخ الآخر، ساكت عنه وليس له فيه حكم، كقوله:

والحذف في المقنع في ضعافا وعن أبي داود جا أضعافا[٤]

فقد سكت عن حكم (ضعافا) لأبي داود لسكوت أبي داود، وعدم ورود نص عنه فيه، فإن كان للشيخ الآخر حكم يخالف الحكم الذي ذكره الناظم عن الشيخ الأول ذكره الناظم بنصه الذي وجده عنه، سواء أكان ذلك الحكم مقابلا للحكم الأول بأي وجه كانت المقابلة أم لم يكن مقابلا له، فالأول: كحذف ألف (نحسات)[٥] لأبي عمرو لدخوله في ضابط جمع المؤنث السالم وإثباته لأبي داود. والحكمان متقابلان بالحذف والإثبات، والثاني: كقوله:

ومقنع قرآنا أولى يوسف وزخرف ولسليمان احذف[٦]

---

(١) انظر البيت رقم: ١٥٥. (محققه)

(٢) انظر البيت رقم: ٢٣. (محققه)

(٣) ينظر البيت رقم: ٣٨٩. (محققه)

(٤) ينظر البيت رقم: ١٦١ (محققه)

(٥) ينظر البيت رقم: ٦٦ (محققه)

(٦) انظر البيت رقم:٢٠٨ (محققه)

فليس بين الحكمين تقابل بالحذف والإثبات وإنما التقابل بينهما بوجه ما، وهو العموم والخصوص، فإن أبا داود يعمم الحذف في ألف (قرآن) حيث وقع والداني يخصصه بأولى يوسف والزخرف.

وانظر على هذا: إذا سكت أحد الشيخين عن الحكم في رسم كلمة وذكره الآخر وأريد رسمها عند من سكت عنه كرسم (ضعافا) و(فلانا) لأبي داود (وقرآنا) بالحجر للداني فهل يرجع في ذلك إلى الأصل وهو الإثبات الذي هو مقتضى القواعد والقياس؟ أو يصار إلى الحذف فيها لنص الداني على الحذف في (ضعافا) والبلنسي في (فلانا) وأبي داود في (قرآنا) حيث وقع . الأولى في ذلك والأحوط اتباع ما نص عليه في رسمها لأن زيادة العدل مقبولة ـ وغاية ما يؤدي إليه التلفيق بين مذهبين في الرسم لو كتب مصحف أو جزء منه وهو لا مانع منه فيما أظن والله تعالى أعلم.

وقوله: لأجل ما خص من البيان ـ البيتين تعليل لتسميته بـ(مورد الظمآن) في حالة التماسه من الله العون فهو الكريم الجواد بإتمام ما إليه قصد ـ هذا وأذكر قبل المقصود كلمة موجزة:

اعلم أن الرسم: بمعنى المرسوم في اللغة الأثر فهو مصدر أريد به اسم المفعول ـ ويرادفه الخط وهو في اللغة: الطريقة المستطيلة في الشيء وجمعه أخطاط وخطوط ويرادفه كذلك الكتب بالقلم ومنه قول امرئ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني[1].

وهو ثلاثة أنواع: قياسي: وهو الأصل. وعروضي . واصطلاحي. فالقياسي على ما عرفه ابن الحاجب[2] في الشافية والسيد[3] في التعريفات: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه[4] وزاد بعضهم كالسيوطي[5] غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه. وقد أشار إلى ذلك في ألفيته بقوله:

---

(١) البيت في ديوان امرئ القيس: ٢٩ وهو من بحر الطويل، والشاهد فيه كخط زبور (محققه).

(٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المالكي، النحوي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ من تصانيفه الإيضاح في شرح المفصل، وجامع الأمهات في الفقه، وشرح كتاب سيبويه، والشافية في التصريف، ينظر هدية العارفين ١/ ٣٤٦ (محققه).

(٣) هو علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف توفي سنة ٨١٦ هـ من تصانيفه تعريفات السيد، وتفسير الزهراوين. (ينظر هدية العارفين ١/ ٣٨٧). محققه.

(٤) ينظر الشافية: ١٣٨ ط المكتبة المكية والتعريفات: ١٣٣ ط دار الكتاب العربي (محققه).

(٥) في الهمع: وما أشار به في ألفيته إنما يستفاد منه قيد الابتداء به والوقف عليه دون تعرضه لأسماء الحروف الهجائية.

الخط لفظة بأحـــرف هجائه إن تبتدي أو تقف.

ومعناه: أن الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحرف فإنه يقتصر فيها على أول الكلمة نحو ـ ن، ص، ق ـ والقياس أن تكتب هكذا ـ نون ـ صاد ـ قاف ـ ولكنهم اقتصروا على أوائلها فخالفت بذلك النطق وكذا الحروف المفتتح بها في أوائل السور لأنهم أرادوا وضع أشكال لها تمييزًا لها لأنها أسماء مدلولاتها أشكال خطية فلفظ (قاف) يدل على شكلها هكذا ـ ق ـ وعلى هذا رسم أنا زيد بألف وبه﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا﴾ [الأنفال: ٣٤]. بدون ياء أو واو.

وكذا لا ترسم نون ما نون غير منصوب بشرط أن لا يكون المنصوب مقصورًا ولا مختوما بتاء تأنيث نحو: ﴿هُدًى وَرَحۡمَةً﴾ [الأعراف: ٥٢]. ولا آخره همزة قبلها ألف كـ(ماء) و (دعاء) وغير نون (إذًا) ونون التوكيد الخفيفة كما لا تحذف همزة الوصل من نحو: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. قلت: وهذه الزيادة جيء بها لمجرد البيان ولا يرد على التعريف رسم (أل) في نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] لأنها وإن لم توجد لفظا فهي موجودة هجاء وكذلك لا ينتقض بنحو :﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣] لأنها تصور بحسب هجائها هكذا﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ بألف ونون وباء إلخ لا (أمبئهم) بحسب لفظها بألف وميم وباء إلخ، وعلى هذا فالمراد بحروف هجائه ذوات الحروف من حيث هي، بغض النظر عما يعرض لها من صفة الإقلاب والإدغام والإخفاء.

والعروضي: تصوير اللفظ بتقطيع عروضه.

والاصطلاحي: وهو المعروف بالعثماني ـ علم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.

موضوعه: حروف المصاحف من حيث ما يعرض لها من الحذف والإثبات، والزيادة والنقص، والفصل والوصل، ونحو ذلك.

وواضعه : الصحابة رضوان الله عليهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل والفخار في هذا المضمار ولا التفات لما ذكره بعضهم كابن خلدون من رميه الصحابة بعدم معرفتهم وإجادتهم لفن الرسم.

واستمداده : من إجماع الصحابة واتفاقهم على تلك الرسوم.

ونسبته : إلى بقية العلوم أنه من أشرفها لتعلقه بالقرآن الكريم.

حكمه: الوجوب الكفائي.

فائدته : أمور من أهمها تمييز ما وافق رسم المصحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد [1] وتكاد تنحصر مخالفة الرسم الاصطلاحي لقواعد الرسم القياسي في الحذف والإثبات والزيادة والبدل والهمزة والفصل والوصل ـ وما فيه قراءتان فكتب بإحداهما.

واعلم بأن جل من كتب في فن الرسم إنما يتعرضون لما جاء مخالفًا للرسم القياسي، أما ما جاء موافقًا له فلا يتعرضون له غالبًا ـ وبعد أن بين اصطلاحه شرع يتكلم على المقصود من هذا الرجز فقال:

٤٤ - بَابُ اتِّفَاقِهِمْ وَالِاضْطِرابِ فِي الْحَذْفِ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

أقول: هذا باب في بيان اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم في الحذف من فاتحة الكتاب بما في ذلك البسملة لدخولها في الترجمة [2] والحذف والإسقاط والإزالة ـ **والذي يحذف من حروف الهجاء خمسة** يكثر الحذف في ثلاثة منها وهي **الألف والواو والياء المديتان** ويقل في **النون واللام** ـ **والحذف الواقع في المصاحف على ثلاثة أقسام**:

الأول: حذف إشارة ـ وهو ما أشير به لبعض القراءات كحذف ألف (**واعدنا**) إشارة لقراءة الحذف.

الثاني: حذف اختصار ـ وهو ما لا يختص بكلمة دون نظائرها كحـــذف ألف (**العالمين**)، و (**ذريات**) من جموع السلامة.

الثالث: حذف اقتصار ـ وهو ما يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف (**الميعاد**) في الأنفال و(**الكافر**) في الرعد دون غيرهما [3].

---

(١) **قال الإمام أحمد**: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف. ونقله الجعبري عن الأئمة الأربعة ـ وعلى هذا فكل قراءة تخالف رسم المصاحف العثمانية لا تقبل ولا يقرأ بها وإن جاءت ظاهرة الوجه في العربية لمخالفته رسم المصاحف، فإن كانت المخالفة من النوع المغتفر كقراءة (**الرياح**) بالجمع وهي مرسومة بالحذف فلا مانع منه وموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديرًا **أحد** أركان ثلاثة في قبول القراءات، **الثاني**: موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحًا، **الثالث التواتر**: وقد أجمعوا على تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه وكل رسومها موافق للرسم القياسي إلا أشياء خرجت عن ذلك عرفت الحكمة في بعضها وغاب عنا بعضها.

(٢) وعلى رأي المالكية والحنفية تدخل في الترجمة لملازمتها لها تلاوة.

(٣) وقد يجامع أحد القسمين الآخر كحذف ألف واعدنا فإنه كما يصدق عليه أنه حذف إشارة يصدق عليه أنه حذف اختصار وعلى الجملة فالتسمية اصطلاحية إذ لا بعد في كون الكل اختصارًا.

وضابط ذلك أن ما وقع فيه الحذف إن اختلفت فيه القراءات ولو شاذة فحذف إشارة وإن لم تختلف فيه القراءات فإن وقع الحذف فيه وفي نظائره فحذف اختصار وإن وقع فيه دون نظائره فحذف اقتصار. قال:

٤٥ - وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمَـٰنِ حَيْثُ أَتَى فِي جُمْلَةِ الْقُرْآنِ

٤٦ - كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ الأُمَّهْ فِي الحَذْفِ فِي اسْمِ اللهِ وَاللَّهُمَّهْ

٤٧ - لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالاسْتِعْمَالِ عَلَى لِسَانِ لَافِظٍ وَتَالِ

أقول: تحذف ألف (الرحمن) حيث وقع. وأنه لا خلاف بين كُتاب المصاحف في حذف ألف لفظ الجلالة الواقع بين اللام والهاء وكذا ألف ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦ وغيرها] حيث وقعا في القرآن وهاؤه بعد الميم للسكت، وذكره لدفع توهم خروجه من اسم الجلالة بزيادة الميم فيه.

أقول: والمراد باسم الله اسم هو الله [1] لا كل اسم لله كالهادي والبارئ. وسيأتي حكم الألف الواقع بين لامي الجلالة بقوله: وقبل تعريف وبعد لام. البيت[2] وهذا الحذف لكثرة دورانها على لسان التالي لها قرآنا واللافظ بها غير قرآن وذلك يستلزم كثرة كتابتها [3] قال:

٤٨ - وَجَاءَ أَيْضًا عَنْهُمُ فِي الْعَالَمِينْ وَشِبْهِهِ حَيْثُ أَتَى كَالصَّادِقِينْ

٤٩ - وَنَحْوِ ذُرِّيَّاتِ مَعْ ءَايَاتِ وَمُسْلِمَاتٍ وَكَبَيِّنَاتِ

٥٠ - مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الذِي تَكَرَّرَا مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا

٥١ - فَثَبْتُ مَا شُدِّدَ مِمَّا ذُكِرَا وَفِي الَّذِي هُمِزَ مِنْهُ شُهِرَا

٥٢ - وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيْهِمَا وَالْحَذْفُ عَنْ جُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف (العالمين) وألف شبهه حيث أتى في جميع القرآن وأريد بشبهه نحو (الصادقين) ونحو (ذريات، وآيات، ومسلمات، وبينات) من كل جمع سالم مذكر أو مؤنث سواء جاء على حقيقته كالأمثلة المتقدمة أم لا، مما ألحق بالجمع نحو:

﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١]، ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣]،

﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢] مما استعمل في جانب الله على جهة التعظيم ونحو:

---

(١) فالإضافة بيانية.

(٢) ينظر البيت رقم: ١٢٦. (محققه).

(٣) هذا تعليل تبرع به الناظم.

(عرفات، وأولات) بشرطين:

أولهما: أن يتكرر. أي يكثر وقوعه في القرآن ثلاث مرات فأكثر[١] وقوله: الذي تكررا، لا يفي، بهذا لصدق التكرر على ما وقع مرتين[٢].

وقد جعل الناظم الحذف أصلًا في ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وهو ملحق بالجمع وحمل الصادقين ونحوه وهو جمع عليه وجعله مشبهًا به في حذف ألفه ـ وسيأتي حكم ﴿ثَلَٰثُونَ﴾ [الأحقاف: ١٥] ﴿ثَمَٰنِينَ﴾ [النور: ٤] وـ كما سينص على باب ﴿ءَاخِذِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] ﴿ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] بقوله: وما يؤدي لاجتماع الصورتين[٣].

ثانيهما: أن لا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشران إذ مراد الناظم بالمشدد والمهموز من قسمي الجمع مذكرًا أو مؤنثًا في قوله: ما لم يكن شدد أو إن نبرا، ما كان الشد والهمز فيه مباشرًا للألف على ما صرح به الشيوخ لا ما لم يباشر الألف أو تقدم عليها، وذلك نحو (الحواريون، وربانيون، وخاطئون، ومالئون) مما لم يباشر التشديد أو الهمز فيه الألف، وعدم دخول نحو ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران: ٥٢ وغيرها] في المشدد المثبت ألفه للنص على إثبات ألفه ثانيًا بقوله: وفي الحواريون اثبته[٤]، ويلزم مثله في الهمز لأنهما من باب واحد ـ ونحو:

﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧]، ﴿ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] مما تقدم التشديد والهمز فيه على الألف.

وعدم دخول ما تقدم فيه الشد في المشدد فمن تمثيله بالصادقين وذريات لغير المشدد في قوله: وجاء أيضًا عنهم في العالمين، البيت ويلزم مثله في باب الهمز أيضًا لأنهما من باب واحد.

وعلى هذا فحكم ما وقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر لا يخلو إما أن يقع في جمع مذكر أو في جمع مؤنث. فإن وقع في جمع مذكر فإن باشر ألفه تشديد فالإثبات اتفاقًا نحو: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وإن باشر ألفه همز فالإثبات أشهر نحو:

---

(١) على ما صححه اللبيب في حد الكثرة كالشيخين.

(٢) وأجيب بأنه شرط أغلبي كما سينص آخر الباب بقوله (وليس ما اشترط من تكرر) البيت.

(٣) ينظر البيت رقم: ٣٣١ (محققه).

(٤) ولو كان داخلا ما احتيج إلى النص عليه ثانيًا.

﴿إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]. ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

وذلك قوله: فثبت ما شدد مما ذُكِرا، البيت أما ﴿التَّٰٓئِبُونَ﴾ و﴿السَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. ﴿وَالصَّٰٓئِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. فقد اقتصر فيها أبو داود على الحذف حملاً على نظائرها المجاورة[1] لها ولم يستثنها الناظم من الحكم.

أما ما لم يباشر ألفه تشديد كالحواريين فبالإثبات لقوله الآتي: وفي الحواريين أثبته وليس بداخل في الترجمة إذ لو دخل لما احتيج إلى النص عليه ثانيًا، ومثله (مالئون) كما علمت.

وإن وقع في جمع مؤنث باشر ألفه تشديد أو همز فالخلاف بين حذف ألفه وإثباته وأكثر المصاحف على الحذف نحو ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ[2] صَفًّا﴾ - وذلك قوله: والخلف في التأنيث في كليهما، وليس منه: (مرضات، وتقاة، وأموات، وأصوات)[3]، وسينص على كلمات من هذا الجمع في بعضها خلاف كما سينص على حكم (بنات)[4] وعلى حكم جمع المؤنث ذي الألفين قال:

٥٣- وَجَاءَ فِي الْحَرْفَيْنِ نَحْوُ الصَّادِقَاتْ   وَالصَّالِحَاتِ الصَّابِرَاتِ الْقَانِتَاتْ

٥٤- وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلَا   وَفِيهِمَا الْحَذْفُ كَثِيرًا نُقِلَا

أقول: جاء الحذف في ألفي جمع المؤنث ذي الحرفين (والصادقات، والصالحات، والصابرات، والقانتات) - وبعض كتاب المصاحف أثبت فيها الألف الأولى، ولكن الحذف هو الكثير المنقول فيهما - ويدخل فيه ما صاحب ألفه الثانية اللام نحو (رسالات، وجمالات) وما ألفه

---

(١) اعلم أن للحذف والإثبات مرجحات فينفرد الإثبات بالترجيح لأصالته لكن حيث لا مرجح للحذف، وينفرد الحذف بالترجيح إذا كان فيه إشارة إلى قراءة بالحذف لكن حيث لا نص على الإثبات أو أرجحيته، ويشتركان معًا بالنص على رجحان أحدهما، والحمل على النظائر والمجاور، واقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف، وكونه في المصاحف المدنية عند اختلاف غيرها - وكونه في أكثر المصاحف، وكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافه - ونص شيخ على حكم في كلمة اقتضى ضابط غيره خلافه - ونص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذي يقتضي خلافه - ولعل هذا والله أعلم كأن يختلفا في حكم ثم يختار أحدهما أحد وجهي الخلاف. وليحرر وقد تجرى هذه المرجحات في غير باب الحذف.

(٢) لم يقع في القرآن جمع مؤنث بألف واحدة همز أو شُدد ما بعد ألفه.

(٣) لأن الأولين مفردان والأخيرين جمعا تكسير.

(٤) دخل في الجمع ما ألفه مبدلة من همزة نحو:

﴿مُسْتَـْٔنِسِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ويلزمه حذف صورة الهمز ولذا لم يستثنه في باب الهمز.

الأولى أصلية نحو (خالات، ومغارات)[1] قال:

٥٥- وَأَثْبَتَ التَّنـزيلُ أُولَى يَابِسَاتْ رِسَـالَةَ الْعُقُودِ قُلْ وَرَاسِيَاتْ
٥٦- رَجَّـحَ ثَبْتَهُ وَبَـاسِقَـاتِ وَفِي الْحَـوَارِيينَ مَعْ نَحْساتِ
٥٧- أَثْبَتَهُ وَجَـاءَ رَبَّانِيُّـونْ عَنْـهُ بِحَـذْفٍ مَـعَ رَبَّانِيِّينْ

أقول: بعد أن ذكر الناظم أنواعا من جمع السلامة مم تحذف ألفه بالاتفاق، وأنواعًا مما تحذف ألفه بالخلاف، شرع في استثناء ما خرج عن ذلك الحكم فأخبر أن أبا داود نقل في كتابه (التنزيل) إثبات الألف الأولى من﴿ يَابِسَٰتٍ ﴾ في موضعي يوسف [٤٣، ٤٦] . والألف الأولى من رسالات في قوله تعالى:﴿بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [٦٧] بالعقود وقيده بالعقود لإخراج ما وقع في غيرها نحو :﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] لحذف ألفه الأولى، ونقل الخلاف في أولى﴿ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ [سبأ: ١٣] وأولى﴿ بَاسِقَٰتٍ ﴾ [ق: ١٠]، والأرجح فيهما الإثبات عنده، وذلك قوله: رجح ثبته وباسقات .

ولا خلاف في حذف الألف الثانية من الكلمات الأربع ، وجاء عنه إثبات ألف (الحواريين) نحو:﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤]،
﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾[١١١] بالعقود وألف (ربانين) في:
﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [٤٤] بالعقود﴿ كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ [آل عمران: ٧٩] وكذا ألف (نحسات) في﴿ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ بفصلت: [١٦] وقوله (رسالة) على قراءة من أفرد لضرورة النظم قال:

٥٨- ثُـمَّ بَنَـاتٍ فِي ثَلَاثِ كَلِـمَاتْ فِي النَّحْلِ والأنْعَامِ مَعْ لَهُ الْبَنَاتْ
٥٩- وَفِـي صِـرَاطٍ خُلْفُـهُ وَسَوْءَاتْ ....

أقـول: جـاء حـذف ألـف (بنات) عـن أبي داود في ثلاث كلمـات الأولى ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ ﴾ [بالنحل: ٥٧] الثـانية: ﴿ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [بالأنعام: ١٠٠] الثالثة: ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ ﴾ [بالطور: ٣٩] وقيد الأولين بسورتين، والثالثة بمجاورة له لإخراج غيرها

(١) والأصل خولات ـ بفتح الواو، ومغورات ـ بسكون الغين وفتح الواو ـ تحركت الواو وانفتح ما قبلها بحسب الأصل في خولات وبحسب حالتها الآن في مغورات فقلبت ألفًا.

لثبوت ألفه نحو:

﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ [هود: ٧٩] ﴿ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ [الحجر: ٧١] ﴿ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ ﴾ [الصافات: ١٤٩] ، وقد أجروا ثُبات في ﴿ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾[النساء: ٧١] مجرى (بنات) الثابت الألف فيكون مثله في ثبوت الألف. وجاء عنه الخلاف في ألف (صراط)[1] (وسوآت) حيث وقعا، وكيف جاءا نحو:

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[الفاتحة: ٦] ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٥٣] ﴿ مِن سَوْآتِهِمَا ﴾ [الأعراف: ٢٠] ﴿ يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٦] وذكر (صراط) في الجموع لوقوعه في الفاتحة أو لمشاركته بعضها في حكم ألفها. قال:

٥٩- .... وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ قُلْ وَالْجَنَّاتْ

٦٠- وَبَيِّنَاتٍ مِنْهُ ثُمَّ فَاكِهِينْ كَيْفَ أَتَى وَفِي انْفِطَارٍ كَاتِبِينْ

أقول: جاء الخلاف عن الشيخين أخذا مما تقدم في قوله (خلفه في ألف روضات والجنات المقترن به) في قوله تعالى: ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [٢٢] في شورى وألف بينات ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾[2] [فاطر: ٤٠] وألف فاكهين كيف أتى بواو وهو ﴿ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾[يس: ٥٥] أو ياء وهو ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾[بالدخان: ٣٧] ﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[بالطور: ٢٨] ﴿ انقَلَبُوا فَكِهِينَ[3] ﴾ [بالمطففين: ٣١] ، وألف كاتبين في ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [بالانفطار: ١١] وقرنه الجنات بأل وبروضات دليل على تخصيص الخلاف به دون ﴿ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾[المعارج: ٣٥] ونحوه وقيد بينات بمجاورة منه لإخراج: ﴿ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ونحوه وقيد كاتبين بسورته لإخراج: ﴿ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٤] ونحوه إذ لا خلاف في حذف ألفهن قال:

---

(١) لم يتعرض الناظم لصاد (الصراط) وأنها كتبت كذلك في جميع المصاحف حتى عند من قرأها بالسين أو الإشمام وذلك لموافقتها قراءة نافع وقد ذكرها الشاطبي في العقيلة بقوله: (بالصاد كل صراط والصراط وقل ** بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا) والعمل على الحذف في (صراط) و(سوآتكم) حيث وقعا وكيف جاءا.

(٢) عند من قرأ بالجمع. (محققه).

(٣) عند من قرأ بالمد.

٦١- وَمُقْنِعٌ بِآيَةٌ لِلسَّائِلِينَ وَأَثْبَتَ التَّنْزِيلُ أُخْرَى دَاخِرِينَ

أقول: جاء عن الداني في (المقنع) الخلاف أخذًا من قوله السابق أيضًا (خلفه) في حذف وإثبات الألف الثانية من ﴿ءَايَٰتٌ﴾ المجاور ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] وجاء عن أبي داود في (التنزيل) إثبات ألف كلمة (داخرين) الأخيرة في ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] وقيده بأخرى لإخراج غير الأخيرة ونحو ﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨] ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧] لحذف ألفه، وقوله: بآية على قراءة من أفرد [1] لضرورة النظم قال:

٦٢- وَبَعْدَ وَاوٍ عَنْهُمَا قَدْ أُثْبِتَتْ لَدَى سَمَاوَاتٍ بِحَرْفِ فُصِّلَتْ

٦٣- وَحُذِفَتْ قَبْلُ بِلا اضْطِرَابِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ

أقول: جاء عنهما إثبات الألف الواقعة بعد الواو في ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [بفصلت: ١٢] أما التي قبل الواو فحكمها الحذف من غير خلاف في كل القرآن بما في ذلك موضع فصلت، وسبق حكم ألف سموات الثانية في غير فصلت ضمن حكم جمع المؤنث ذي الألفين فأغنى عن إعادة ذكره؛ لأنه إنما يذكر هنا ما خرج عن الأحكام السابقة قال:

٦٤- وَأُثْبِتَتْ ءَايَاتُنَا الْحَرْفَانِ فِي يُونُسٍ ثَالِثُهَا وَالثَّانِي

أقول: اتفقوا على نقل إثبات ألف (آياتنا) الواقع بعد الياء في الموضع الثاني من سورة يونس وهو ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ [يونس: ١٥] وفي الموضع الثالث وهو ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] وقيده بالإضافة إلى الضمير لإخراج ما أضيف إلى الظاهر فيها نحو ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] وقيد بالسورة لإخراج الواقع في غيرها نحو ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [آل عمران: ١١] وقيد بالثاني، والثالث لإخراج الأول فيها وهو ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ [يونس: ٧] والرابع وهو: ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [يونس: ٧٣] والخامس وهو: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [يونس: ٧٥] والسادس وهو ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا

---

(١) وهو المكي.

﴿ لَغَٰفِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٢] لحذف ألفهن ومراده بالحرفان الكلمتان مجازًا من إطلاق الجزء وإرادة الكل. قال:

٦٥- وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكَّالُونَ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَّالُونَ
٦٦- كَيْفَ أَتَى وَوَزْنُ فَعَّالِينَ كُلًّا وَعَنْهُ ثَبَتُ جَبَّارِينَ

أقول: اتفق الشيخان على حذف ألف (أكالون) في ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [٤٢] بالعقود، وأطلق أبو داود الحذف في ألف كل جمع مذكر على وزن (فعالون) حيث أتى نحو: ﴿ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[النساء: ٣٤]، ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾[المائدة: ٤١]، ﴿ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم ﴾[النور: ٥٨] وكذا جميع ما كان على وزن (فعالين) نحو: ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ ﴾ [المائدة: ٨]، ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٥]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾[البقرة: ٢٢٢] إلا ألف (جبارين) في ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [بالمائدة: ٢٢] ﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[بالشعراء: ١٣٠] فبالإثبات عنده وذلك قوله: وعنه ثبت جبارين قال:

٦٧- وَعَنْهُ حَذْفُ خَاطِئُونَ خَاطِئِينْ بِغَيْرِ أُولَى يُوسُفٍ وَخَاسِئِينْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (خاطئون) في ﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾[٣٧] بالحاقة وألف (خاطئين) ﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾[يوسف: ٩١] ﴿ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾[يوسف: ٩٧] كلاهما في يوسف إلا أولى يوسف وهي ﴿ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾[يوسف: ٢٩] لسكوت أبي داود عنها، وألف (خاسئين) في ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [في البقرة: ٦٥، والأعراف: ١٦٦] وأغفلوا حكم ألف (فهائون) كما قال في عمدة البيان اغفلوا فهائون[1] قال:

٦٨- ثُمَّ مِنَ الْمَنْقُوصِ وَالصَّابُونَا وَمِثْلُهُ الصَّابِينَ مَعْ طَاغِينَا
٦٩- وَفَوْقَ صَادِ قَدْ أَتَتْ غَاوِينَا وَمِثْلُهُ الْحَرْفَانِ مِنْ رَاعُونَا
٧٠- وَعَنْهُ وَالدَّانِيِّ فِي طَاغُونَا ثَبَتٌ.......... ....

---

(١) والعمل فيه وفي الخاطئين أولى يوسف على الإثبات.

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف الجمع المنقوص[1] في الصابونا والصابين من:

﴿وَالصَّٰبِـُٔونَ وَالنَّصَٰرَىٰ﴾ [بالمائدة: ٦٩] ﴿وَالنَّصَٰرَىٰ وَالصَّٰبِـِٔينَ﴾ [بالبقرة: ٦٢]

﴿وَالصَّٰبِـِٔينَ وَالنَّصَٰرَىٰ﴾ [بالحج: ١٧] وفي طاغين من ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [بالصافات: ٣٠]

﴿إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾ [في ن: ٣١] ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ﴾ [ص: ٥٥] وفي غاوين فيما فوق سورة ص في ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ [بالصافات: ٣٢] وهو المراد بقوله وفوق (ص) وتقييده (غاوين) بما فوق (ص) لإخراج ما تقدم عليها وهو ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [بالحجر: ٤٢]،

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩١] ﴿هُمْ وَالْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٩٤] ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] ثلاثتها بالشعراء.

وقد ذكر أبو داود الحذف في موضع الصافات وسكت عما سواه فلم تندرج فيه ـ وكذا ألف (راعون) في ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [بالمؤمنون: ٨، والمعارج:٣٢] وجاء الإثبات عنهما في ألف (طاغون) من ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [بالذاريات: ٥٣ والطور: ٣٢] وذلك قوله:

وعنه والداني، البيت.

وسكت أبو داود عن حكم ما خرج عن المنصوص عليه من هذه الكلمات كما سكت عن حكم ألف الجمع المنقوص في نحو (الناهون، والعادون، والعافين، والقالين، وساهون، والعالين)[2] قال:

٧٠- .... وَمَا حَذَفْتَ مِنْهُ النُّونَا

٧١- فَعَنْهُ حَذْفُ بَالِغُوهُ بَالِغِيهْ وَصَالِحُ التَّحْرِيمِ أَيْضًا يَقْتَفِيهْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف ثلاث كلمات من جمع المذكر محذوف النون للإضافة وهي ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾ [بالأعراف: ١٣٥] و(بالغيه) في ﴿لَمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ﴾ [بالنحل: ٧] و(صالح) في ﴿وَصَٰلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [بالتحريم: ٤] وإضافة صالح إلى التحريم للبيان وليست قيدا ـ وأفاد اقتصار الناظم على الحذف في هذه الكلمات أن نحو:

﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

---

(١) وهو ما آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة.

(٢) والعمل على الإثبات فيما سكت عنه أبو داود.

و﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[النساء: ٩٧]، و﴿بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا﴾[هود: ٥٣]، و﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[االقصص: ٧] ﴿لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥] بالإثبات[1] إلا ما سيأتي له من حذف (ملاقوا) في قوله:

وفي الملاقاة سوى التلاق[2]. أما ما حذفت نونه وكان مشددا نحو: ﴿بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٧١] فحكمه الإثبات وكذا المهموز نحو ﴿لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾[3] قال:

٧٢- وَلِلْجَمِيعِ السَّيِّئَاتُ جَاءَ ... بِأَلِفٍ إِذْ سَلَبُوهُ الْيَاءَ

أقول: اتفقوا على نقل إثبات ألف السيئات حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[الأعراف: ١٥٣]، ﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾[الزمر: ٥١] ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٧١] وعللوه بأنهم حذفوا منه الياء التي هي صورة الهمزة لئلا يؤدي تركها إلى اجتماع صورتين فلو حذفوا الألف لتوالى حذفان وهو إجحاف بالكلمة. قال:

٧٣- وَلَيْسَ مَا اشْتُرِطَ مِنْ تَكَرُّرِ ... حَتْمًا لِحَذْفِهِمْ سِوَى الْمُكَرَّرِ
٧٤- وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ اقْتِفَاءَ ... سَنَنَهُمْ وَبِهِمُ اقْتِدَاءَ
٧٥- فَقَدْ أَتَى الْحَذْفُ بِلَفْظِ الْفَاتِحِينْ ... عَلَى انْفِرَادِهِ وَلَفْظِ الْغَافِرِينْ
٧٦- وَمُتَشَاكِسُونَ ثُمَّ الْخَالِفِينْ ... وَالْحَامِدُونَ مِثْلَهَا وَسَافِلِينْ
٧٧- وَحَسَرَاتٍ غَمَرَاتٍ قُرُبَاتْ ... وَحَرْفِ مَطْوِيَّاتٌ مَعْ مُعَقِّبَاتْ
٧٨- أَوْرَدَهَا مَوْلَى الْمُؤَيَّدِ هِشَامْ ... وَهَاهُنَا اسْتَوْفَيْتُ فِي الْجَمْعِ الْكَلَامْ

أقول: ذكر هنا أن شرط التكرر المتقدم في قوله: من سالم الجمع الذي تكررا، ليس متحتما بحيث إذا فُقد تخلف الحكم، بل هو أغلبي فقد جاء الحذف في كلمات وقعت منفردة غير متكررة من ذلك في المذكر -﴿ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾[٨٩] و﴿ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾[١٥٥] بالأعراف، ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾[الزمر: ٢٩] و﴿ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾[٨٣]، و﴿ٱلۡحَٰمِدُونَ﴾[١١٢ بالتوبة]

(١) وعليه العمل.
(٢) ينظر البيت رقم: ١٤٥. (محققه).
(٣) إذ ليس واحد منها من الثلاث كلمات التي جاء عنه فيها الحذف.

و﴿ سَٰفِلِينَ ﴾ في التين [٥]، وفي المؤنث ﴿ حَسَرَٰتٍ ﴾ بالبقرة [١٦٧] وفاطر [٨]، و﴿ غَمَرَٰتِ ﴾ بالأنعام [٩٣]، و﴿ قُرُبَٰتٍ ﴾ بالتوبة [٩٩]، و﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ بالرعد [١١]، و﴿ مَطْوِيَّٰتُۢ ﴾ بالزمر [٦٧]، وقد أوردها أبو داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله هشام. وذكر كلمًا أخر نحو:

﴿ وَٰرِدُونَ ﴾ [بالأنبياء [٩٨]، و﴿ كَٰلِحُونَ ﴾ بالمؤمنون [١٠٤]، و﴿ خَٰمِدُونَ ﴾ في يس [٢٩] و﴿ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾ بالنساء [٤]، و﴿ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ بالرعد [٤]، و﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ بالرعد [٦]، و﴿ مُتَبَرِّجَٰتٍ ﴾ بالنور [٦٠]، وكذا ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ [الذاريات: ١]، و﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾ [المرسلات: ١]، و﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾ [النازعات: ١]، و﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾ [العاديات: ١]، وما عُطف عليها[1]، وذكر الداني أيضًا مما انفرد بالحذف (عرفات[2] وثيبات). وإنما ذكرها الناظم اتباعا لطريقة من قبله[3] وأخر حكم (ثلاثون) و (ثمانين) ومن المنقوص المحذوف النون (ملاقوا) إلى ما يناسب كلا في ترجمته. قال:

٧٩- الْقَوْلُ فِيمَا قَدْ أَتَى فِي الْبَقَرَهْ   عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا الْجَمِيعُ ذَكَرَهْ

أقول: هذه الترجمة الثانية من تراجم الحذف الست ذكر فيها الحذف الواقع في سورة البقرة عن بعض كتاب المصاحف دون البعض الآخر لمجيئه بالإثبات عنده. والحذف الذي ذكره أي رسمه جميعهم. وذكر هذه الترجمة عقب ترجمة الفاتحة موافق لما اشترطه في ترتيب الحذف وهو أن لا يذكر في ترجمة ما تقدم عليها أو تأخر عنها لا أن يذكر الألفاظ المحذوفة على نظام ترتيب القرآن قال:

٨٠- وَحَذَفُوا ذَلِكَ ثُمَّ الأَنْهَارْ   وَابْنُ نَجَاحٍ رَاعِنَا وَالأَبْصَارْ

أقول: اتفقوا على حذف ألف (ذلك) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ ﴾ [آل عمران: ٤٠ وغيرها]،

---

(١) وهي ﴿فالحاملات وقرا. فالجاريات يسرا. فالمقسمات أمرا﴾. ومثلها في المرسلات، والنازعات، والعاديات.

(٢) وفي بعض نسخه غرفات بالغين المعجمة.

(٣) والعمل في الكلمات المنفردة على الحذف.

﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٥]، ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وألف (الأنهار) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥ وغيرها]، ﴿رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗا﴾ [الرعد: ٣] وحذف أبو داود ألف (راعنا) من ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، ﴿وَرَٰعِنَا لَيَّۢا﴾ [النساء: ٤٦]، وألف (الأبصار) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣ وغيرها]، ﴿سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، ونص في (التنزيل) على إثبات ألف (النهار) وألف (الأنصار) من غير خلاف بين المصاحف فيها وهذان اللفظان من عشرة ألفاظ نصوا على إثبات ألفها حيث وقعت وكيف جاءت وهي منظومة في قول بعضهم[1]:

وألفُ الساعةِ والعقابِ ... وألفُ العذابِ والحسابِ
وألفُ النهارِ والجبارِ ... وألفُ البيانِ والفجارِ
وألفُ النارِ مع الأنصارِ ... ثَبتَ في الخط لدا الأخيارِ

ولفظ (ذلك) مفرد فلا يندرج فيه. ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾ [االقصص: ٣٢] ولا ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩] وسيأتي حكمهما قال:

٨١- وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ غَيْرَ الْحِجْرِ ... وَالْكَهْفِ فِي ثَانِيهِمَا عَنْ خُبْرِ
٨٢- وَمَعَ لَفْظِ أَجَلٍ فِي الرَّعْدِ ... وَأَوَّلُ النَّمْلِ تَمَامُ الْعَدِّ

أقول: أخبر عن الشيخين[2] بحذف ألف (كتاب) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [أبراهيم: ١] ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء: ١٤] ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾

---

(١) هذه الأبيات لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي صاحب تنبيه العطشان. [حاشية مختصر التبيين ٢/ ٦٠]. (محققه).

(٢) نسب هذا الحكم إلى الشيخين، وإن ذكره الشاطبي وصاحب المنصف لاستلزام نسبة الحكم إلى الداني في المقنع نسبته إلى الشاطبي حيث قال: (والشاطبي جاء في العقيلة به)، والنسبة إلى المنصف تكون فيما انفرد به، وإذا فلا حاجة إلى تكلف نسبة الحكم إلى الشيوخ الأربعة، وهكذا يقال في كل حكم ذكره الأربعة ونسب إلى الشيخين.

[يونس: ١ وغيرها] واستثنى[1] لها أربعة ألفاظ جاءت بالإثبات أولها: ثاني الحجر وهو ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] خرج أولها وهو:

﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٣] ثانيها: ثاني الكهف وهو:

﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧] خرج أولها وهو:

﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١] وثالثها: وهو: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [الكهف: ٤٩] ورابعها: وهو: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩] (ثالثها) ما اقترن بلفظ أجل في الرعد وهو: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] خرج ما لم يقترن به فيها وهو: ﴿الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١] و﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ١١٤] ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] وخرج كذلك ما اقترن بلفظ أجل في غير الرعد وهو: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] رابعها: أول النمل وهو:

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١] خرجت الأربعة التي بعده وهي:

﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ [النمل: ٢٨] ﴿أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩] ﴿عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل: ٤٠] ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥] قال:

٨٣- وَاحْذِفْ تُفَادُوهُمْ يَتَامَى وَدِفَاعْ ... كَذَا بِتَنْزِيلِ فِرَاشًا وَمَتَاعْ

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف (تفادوهم) في:

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ [٨٥] بالبقرة لا غير. وألف (يتامى) الأولى حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٨٣] ﴿فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧] وسيأتى حكم ألفه الثانية في ترجمة وهاك ما بألف قد جاء[2] وألف (دفاع) في:

---

(١) إذا استثنى الناظم من حكم أسنده لشيخ أو أكثر، فتارة يستثنيه لنص الشيخ فيه على خلاف ذلك الحكم كما في هذين البيتين، وتارة يستثنيه لسكوت ذلك الشيخ عنه كقوله فيما تقدم (بغير أولى يوسف) حيث استثنى لأبي داود حذف ألف خاطئين الموضع الأول من يوسف لسكوته عنها.

(٢) ينظر البيت رقم: ٣٧٥. (محققه).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١ والحج] ومثل ذلك ألف (فراشا) مكسور الفاء عن أبي داود في التنزيل وهو: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢] لا غيرها وليس منه: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤] . وكذا تحذف ألف (متاع) حيث وقع نحو: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] قال:

٨٤- وَعَنْهُمَا الصَّاعِقَـةُ الأُولَى أَتَتْ ... وَعَنْ أَبِي دَاودَ حَيْثُمَا بَـدَتْ

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف (الصاعقة) الموضع الأول في البقرة وهو: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥] وعمم أبو داود الحذف في ألفها حيث وقعت وكيف جاءت نحو: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٢] ، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤] ، ﴿صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] قال:

٨٥- مَعْ الصَّـوَاعِقِ اسْتَطَاعُوا الأَلْبَابْ ... ثُـمَّ الشَّيَاطِـينُ دِيَـارٌ أَبْوَابْ

٨٦- إِلَّا الَّذِي مَـعَ خِـلَالِ قَدْ أُلِفْ ... فَرَسْمُـهُ قَـدِ اسْتُحِبَّ بِالأَلِفْ

أقول: وجاء عن أبي داود أيضًا حذف ألف (الصواعق) في: ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ [الرعد: ١٣] وألف (استطاعوا) حيث وقع نحو: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧] وألف (الألباب) حيث وقع نحو: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] وألف (الشياطين) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة:١٠٢] ﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] وألف (ديار) المضاف حيث وقع نحو ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] أما ما اقترن بأل ووقع مضافًا إلى غيره وعهد اقترانه (بخلال) في قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] فقد استثناه أبو داود وجوز فيه الإثبات والحذف، واستحب فيه إثبات الألف ولا سند له في هذا الإثبات عن المصاحف[1] وألف (أبواب) حيث وقع وكيف جاء نحو:

(١) والعمل على الحذف فيما ذكر من هذه الألفاظ سوى الديار المقترن بخلال فبالإثبات. وقد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بأبواب لضرورة النظم ولظهور أن المختص بمجاورة خلال هو الديار لا أبواب.

﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]

﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا﴾ [الزخرف: ٣٤] قال:

٨٧- وَالْحَذْفُ عَنْهُمْ فِي الْمَسَاكِينِ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي ثَانِي الْعُقُودِ ثَبَتَا

أقول: اتفقوا على حذف ألف المساكين عن كتاب المصاحف حيث وقع وكيف جاء سوى ثاني العقود نحو: ﴿وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾[البقرة: ٨٣]،

﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة: ١٨٤] واختلفوا في ألف (مساكين) ثاني العقود وهو:

﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[المائدة: ٩٥] [1] أما الأول في العقود وهو:

﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] فبالحذف من غير خلاف[2] قال:

٨٨- وَحُذِفَ ادَّارَأْتُمْ رِهَانُ حَيْثُ يُخَادِعُونَ وَالشَّيْطَانُ

أقول: اتفقوا على حذف الألف الأولى في: ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[البقرة: ٧٢] وسيذكر حكم الثانية في باب الهمز ـ وألف (رهان) في: ﴿فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[البقرة: ٢٨٣] وألف (يخادعون) في: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾[البقرة: ٩]،

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[النساء: ١٤٢] وسكت الناظم عن ألف:

﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] ولا يدخل في (يخادعون) والراجح حذفه[3] ـ وألف (الشيطان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾[البقرة: ٣٦]،

﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا﴾ [النساء: ١١٧] قال:

٨٩- كَذَا الشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعٍ أُثِرْ فِي سَالِمِ الْجَمْعِ وَفِي ذَاكَ نَظَرْ

أقول: ذكر أبو عمرو في المقنع لفظ (الشياطين) مع ما يحذف من جموع السلامة نحو: (الفاسقين، والمنافقين، والكافرين) ويقتضي ذلك حذف ألفه وذكره في جموع السلامة فيه نظر إذ هو جمع تكسير وقد ذكر مع جموع السلامة سهوًا، وعلى هذا لا تحذف ألفه لعدم دخوله في

---

(١) والعمل على الحذف حملا على النظائر ولكونه كذلك في المصاحف المدنية.

(٢) مرادهم بمساكين هنا جمع مذكر أما مساكن جمع تكسير فسيأتي في ترجمة (ما جاء من أعرافها لمريا).

(٣) وعليه العمل.

قاعدة الجمع السالم. وقد ذكر الناظم فيما تقدم حذفه عن أبي داود. وذكر هنا مأخذ حذفه من كلام أبي عمرو في المقنع بقوله: كذا الشياطين، البيت واسم الإشارة يعود على لفظ الشيطان في البيت قبله قال:

٩٠- وَعَنْهُمَا أَصْحَابُ مَعْ أُسَارَى[1] ثُمَّ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّصَارَى

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف (أصحاب) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿أُولَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[البقرة: ٣٩] ﴿مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾[الذاريات: ٥٩] وألف (أسارى) في: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾[البقرة: ٨٥] لا غيرها وألف (القيامة) حيث وقع نحو: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ﴾[البقرة: ٨٥] ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[القيامة: ١] وألف (النصارى) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[البقرة: ٦٢]

﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾[البقرة: ١٣٥] وسيأتي حكم ألف (أسارى) و(النصارى) الثانية قال:

٩١- وَبَعْدَ نُونِ مُضْمَرٍ أَتَاكَا حَشْوًا كَزِدْنَاهُمْ وَءَاتَيْنَاكَا

أقول: ذكر هنا قاعدة جليلة عن الشيخين وهي: يحذف كل ألف وقع وسطًا بعد نون ضمير اتفاقًا نحو: ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾[الكهف: ١٢] ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾[الحجر: ٨٧] ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾[الكهف: ٦٥] وقوله: حشوا ـ أي، وسطا خرج ما وقع طرفا لثبوته نحو: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[البقرة: ٨] ﴿أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾[الأحزاب: ٦٦] قال:

٩٢- وَالأَعْجَمِيَّةُ كَنَحْوِ لُقْمَانْ وَنَحْوِ إِسْحَاقَ وَنَحْوِ عِمْرَانْ

٩٣- وَنَحْوِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ إِسْمَاعِيلْ ثُمَّتْ هَارُونَ وَفِي إِسْرَائِيلْ

٩٤- ثَبْتٌ عَلَى الْمَشْهُورِ لَمَّا سُلِبَا مِنْ صُورَةِ الْهَمْزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف الأسماء الأعجمية الواقعة في القرآن بشروط أربعة:

الأول: أن يكون الاسم علمًا خرج نحو (نمارق).

الثاني: أن يزيد على ثلاثة أحرف خرج نحو (عاد).

---

(١) قرئ (أسارى) و(أسرى) والحذف هنا حذف إشارة ومثله كل ما كان فيه قراءتان بالحذف والإثبات (كرهان مقبوضة) و (رهن) و (تفادوهم) و (تفدوهم) فلا تغفل عن الضابط في ذلك.

الثالث: أن تكون ألفه وسطًا خرج ما كانت ألفه طرفا نحو موسى وعيسى[(١)].

الرابع: أن يكثر استعماله بأن يقع في القرآن في غير موضع، ويكثر دورانه على ألسنة العرب[(٢)] خرج نحو (جالوت) و(طالوت) ـ وقد ذكر في هذه الأبيات سبعة أسماء أعجمية، اتفق على حذف ألفها سوى (إسرائيل)، فقد جاء عنهما الخلاف في حذف ألفه والأشهر الإثبات ـ وعلل بأنه وإن توفرت فيه شروط الحذف لكنه لما جرد من الياء التي هي صورة الهمزة فرارًا من اجتماع صورتين أثبت ألفه على المشهور، وذلك قوله (لما سلبا من صورة الهمز)، البيت وتشهير الإثبات خاص بأبي عمرو واختار أبو داود فيه الحذف بل اقتصر عليه في: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[(٣)]. [البقرة: ٢٤٦] **قال:**

٩٥- وَبِاتِّفَــاقٍ أَثْبَتُــوا دَاوُدَا ... إِذْ كَــانَ أَيْضًــا وَاوُهُ مَفْقُــودَا

٩٦- وَمَا أَتَــى وَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ ... فَأَلِــفٌ فِيــهِ جَمِيــعًا يُجْعَــلُ

٩٧- كَقَــوْلِهِ سُبْحَــانَهُ طَالُوتَا ... يَاجُــوجَ مَا جُوجَ وَفِي جَالُوتَا

أقول: اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف داود مع توفر شروط الحذف ـ وعلل بأنه لما حذفت منه إحدى واويه أثبتت ألفه حتى لا يجتمع فيه حذفان. وذلك قوله ـ إذ كان أيضًا واوه مفقودا ـ وإنما اتفقوا على إثبات ألف داود، واختلفوا في ألف (إسرائيل) مع اتحاد علة الإثبات فيهما لثقل لفظ (إسرائيل) ولتركيبه من (إسرا) بمعنى عبد و(إيل) بمعنى الله، ثم أخبر في البيت الثاني بإثبات ألف ما قل استعماله نحو (طالوت، وجالوت، وياجوج، وماجوج) وسكت الناظم عن (إلياس، وإلياسين) لعدم ذكر الشيخين لهما ورجح في (العمدة) الإثبات في (إلياس) حيث **قال:**

---

(١) ونحو: (آدم، وزكرياء) لعدم وجود الهمز رسمًا في المصاحف فليست ألفها حشوًا.

(٢) أفاد قوله بعد (وما أتى وهو لا يستعمل)، البيت الشرط الرابع نصًا والأول استلزامًا، إذ لا وجود لاسم أعجمي في القرآن كثير الاستعمال غير علم، وأفاد بالأمثلة الشرط الثاني والثالث.

(٣) والعمل على إثبات ألفه حيث وقع.

وَالنَّـص فِي إِلْيَـاس فِيـه نَظَـرُ   وَثَبْتُـهُ فِيـمَا رَأَيْـتُ أَجْـدَرُ[1]

وقطع بعضهم بالحذف وتردد فيهما آخرون[2] وذكر بعضهم (بابل) وحكمه الإثبات قال:

٩٨- وَعَـنْ خِلَافٍ قَلَّ فِي هَارُوتَـا   هَامَـانَ قَـارُونَ وَفِي مَـارُوتَـا

٩٩- لَكِـنْ بِمِيكَالَ اتِّفَاقًا حُذِفَتْ   مَـعْ أَنَّهَـا كَلِمَـةٌ مَـا اسْتُعْمِلَتْ

١٠٠- وَلَا خِلَافَ بَعْدَ حَرْفِ الْمِيمِ   فِي الْـحَذْفِ مِنْ هَامَانَ فِي الْـمَرْسُومِ

أقول: اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف هاروت وماروت وقارون وألف هامان الأولى ولا خلاف في حذف الثانية وذلك قوله (ولا خلاف بعد حرف الميم) البيت، وفيه تقييد للإطلاق المتقدم في هامان ـ وخلاف بعض المصاحف في حذف ألف هذه الأسماء الأربعة قليل وتقليل الحذف فيها خاص بأبي عمرو، وذكر أبو داود الخلاف فيها واختار الحذف[3] ولما كانت القاعدة فيما تقدم تقتضي إثبات ألف ما قل استعماله من الأسماء الأعجمية، وكان (ميكال) محذوف الألف اتفاقا مع أنه كلمة أعجمية قل استعمالها، ولم تأت إلا في موضع واحد من القرآن استدرك الناظم على ذلك بقوله (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت ـ وعلل ذلك بأنها استثقلت بكثرة حروفها وبتركيبها من (ميكا) بمعنى عبد و(إيل) بمعنى الله فخففت ألفها وقوله: (إنها كلمة ما استعملت) ليس نفيا لمطلق استعمالها بل لكثرة استعمالها ـ قال:

١٠١- وَصَـالِحٍ وَخَـالِدٍ وَمَـالِكْ   وَفِي سُـلَيْمَـانَ أَتَتْ كَـذَلِكْ

أقول: لا خلاف أيضًا في حذف ألف (صالح) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾[فصلت: ٤٦]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[الأعراف: ٧٣]، ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[فاطر: ١٠] وألف (خالد) نحو:

﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾[النساء: ١٤] وألف (مالك) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: ٢]، ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ﴾[الزخرف: ٣٧]،

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] وأطلق الناظم الحذف فشمل ما وقع عَلَمًا وصفة كصالح ومالك وما وقع صفة كخالد. وكذلك تحذف ألف (سليمان) حيث وقع من غير

---

(١) ينظر عمدة البيان رقم: ١٠١ والمدرج في كتاب قراءة نافع عند المغاربة ٢/ ٣٩٩. (محققه).

(٢) والعمل فيهما على الإثبات.

(٣) والعمل على الإثبات.

خلاف[١]، وسكت الناظم كالشيخين عن حكم صالحين وخالدين مثنى صالح وخالد فيبقيان على الأصل وهو الإثبات[٢].

أقول: قوله: ومالك، يفيد حذف ألفها كيف وقعت عند الشاطبي أيضًا وهو مناف لظاهر العقيلة حيث اقتصر الحذف على الموضع الأول وهو مالك يوم الدين وليحرر.

وخلاصة ما ذكر في الأسماء الأعجمية: أنه ورد منها في القرآن واحد وعشرون اسما كثر استعمال تسعة منها .وهي: (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وداود وسليمان وإسرائيل وعمران)، وقل استعمال اثني عشر اسمًا وهي: (طالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وهاروت وماروت وقارون وهامان وميكائيل وإلياس وإلياسين وبابل) - وهي بالنسبة لحذف الألف وإثباتها على ثلاثة أقسام:-

قسم اتفق على حذف ألفه وهو تسعة أسماء: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وسليمان وعمران وميكائيل[٣] وهامان بالنسبة لألفه الثانية التي بعد الميم، أما الأولى التي قبلها، فالحذف فيها قليل عند أبي عمرو ومختار عند أبي داود.

وقسم اتفق على إثبات ألفه وهو خمسة أسماء: داود وطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج.

وقسم اختلفت المصاحف في ألفه بين الإثبات والحذف وهو سبعة أسماء: إسرائيل وهاروت وماروت وقارون، واختار أبو داود فيهن الحذف والأشهر عند الداني الإثبات فيها - وألحق بهن إلياس وإلياسين وبابل[٤] قال:

١٠٢ - طُغْيَانٌ أَمْوَاتٌ كَذَا لِابْنِ نَجَاحْ ....

أقول: جاء الحذف أخذًا من الترجمة السابقة عند أبي داود في ألف (طغيان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿طُغْيَنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨]، ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠] وألفه ثابتة عند الداني لاندراجه في قول الناظم: وذكر الداني وزن فعلان[٥].

وألف (أموات) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَتًا فَأَحْيَكُمْ﴾ [البقرة: ١٢٨]

---

(١) وفي ذكره مع صالح وخالد ومالك وهي عربية متابعة لأبي عمرو ووجهه مشاركتها في كثرة الاستعمال.

(٢) وعليه العمل وإن نص بعضهم على الحذف فيهما.

(٣) وقد رسموا في مكان الألف ياء ليحتمل القراءات.

(٤) والعمل على الحذف في إسرائيل وما عطف عليه وعلى الإثبات في إلياس وما عطف عليه.

(٥) ينظر البيت رقم: ٢١٧. (محققه).

، ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[فاطر: ٢٢]

قال:

١٠٢- .... وَعَنْهُمَا فِي الْحِجْرِ خلف فِي الرِّيَاحْ

١٠٣- وَسُورَةِ الْكَهْفِ وَنَصِّ الْفُرْقَانْ كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانْ

١٠٤- وَالْبِكْرِ والشُّورَى وَنَصُّ الْمُقْنِعِ بِالْحَذْفِ فِي الثَّلَاثِ عَنْ تَتَبُّعِ

١٠٥- وَجَاءَ أُولَى الرُّومِ بِالتَّخْيِيرِ لِابْنِ نَجَاحٍ لَيْسَ بِالْمَأْثُورِ

١٠٦- وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِنْهُ فَاحْذِفِ ....

أقول: وقع لفظ (الرياح) في القرآن في اثني عشر موضعًا اتفق [١] الشيخان على نقل اختلاف المصاحف في ألف ثلاثة منها وهي: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[٢٢] بالحجر، ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[٤٥] بالكهف، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾[٤٨] بالفرقان، ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[١٨] بـإبراهيم، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ [١٦٤] بـالبقرة. المعبر عنها بالبكر لذكره فيها ـ ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾[٣٣] في شورى، فنقل أبو داود خلف المصاحف في حذف ألفها ونقل الداني الحذف فيها من غير خلاف ـ وخير أبو داود بين الإثبات الحذف في: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾[٤٦]، موضع الروم الأول ولم يؤثر فيه شيء عن المصاحف وانفرد أبو داود بالحذف في الخمسة الباقية وهي: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ بالأعراف: [٥٧] والنمل [٦٣]، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾[٤٨] في ثاني الروم ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾[بفاطر: ٩]، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالجاثية [٥].

وخلاصة ما ذكر عنها ـ الخلاف للداني في الثلاثة الأولى والحذف في الثلاثة بعدها ـ والخلف لأبي داود في السبعة الأولى بما في ذلك موضع الروم الأول والحذف في الخمسة بعدها [٢] وقوله (وكل ما بقي فاحذف) أي عن أبي داود.

---

(١) توهم عبارة الناظم اختلافها في هذه الثلاثة بمعنى أن الداني يثبتها وأبو داود يحذفها أو العكس وليس مرادًا، وإنما المراد أنهما نقلا اختلاف المصاحف واتفقا على نقل هذا الخلاف فيها.

(٢) والعمل على الحذف فيها حيث وقعت إلا موضع الروم الأول فعلى الإثبات إذ لم يؤثر فيه الحذف، وللإجماع على قراءته بالجمع.

١٠٦- .... وَلَفْظُ إِحْسَانٍ أَتَى فِي الْـمُنْصِفِ

١٠٧- مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنْ فِي نَصِّ تَنْزِيلٍ بِغَيْرِ الأَوَّلِينْ

أقول: جاء عن البلنسي في المنصف حذف ألف (إحسان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٨٣]، الموضع الأول في البقرة ونحو: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[البقرة: ١٧٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[النحل: ٩٠] وألف (شعائر) حيث وقع نحو: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[١٥٨] الموضع الأول في البقرة ونحو: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾[المائدة: ٢] ونص أبو داود في التنزيل على الحذف فيهما سوى موضعيهما الأولين فقد سكت عنهما [١].

ولما كان تعميم صاحب المنصف يفيد انفراده بالحذف في الموضعين الأولين ذكر ما انفرد به جريا على اصطلاحه من أنه لا يذكر عن صاحب المنصف إلا ما انفرد به . قال:

١٠٨- حَيْثُ أَصَابِعَهُمْ وَالْبُرْهَانْ نَكَالًا الطَّاغُوتُ ثُمَّ الإِخْوَانْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أصابعهم) في: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩] وألف (برهان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾[المؤمنون: ١١٧]، وسكت عن الألف الأولى في مثنى برهان من ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾[القصص: ٣٢] والعمل على الحذف وسيأتي حكم الثانية في المثنى - وألف (نكالا) المنون من: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾[٦٦] بالبقرة، ﴿نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾[٣٨] بالمائدة، ولا يدخل فيه: ﴿أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[المزمل: ١٣]، ولا (نكالا) المضاف وهو: ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾[النازعات: ٢٥]، وألفها ثابتة - وألف (الطاغوت) حيث وقع نحو: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾[البقرة: ٢٥٧]، وألف (إخوان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[البقرة: ٢٢٠]،
﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[آل عمران: ١٠٣].

---

(١) والعمل فيهما على الحذف حملا على النظائر.

قال:

١٠٩ - إِيَّايَ حَافِظُـوا وَبَاشِرُوهُنَّ ثُـمَّ تَـرَاضَـوْا وَتُبَاشِـرُوهُـنَّ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (إياي) حيث وقع نحو:

﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وألف (حافظوا) و(باشروهن) و(تراضوا) و(تباشروهن) في: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وسينص على تراضيتم بقوله: كذا تراضيتم[١].

قال:

١١٠ - كَـذَا أَصَابَتْهُمْ أَصَابَتْكُمْ وَمَا أَصَابَكُمْ لَـدَى الثَّلَاثِ كَيْفَمَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أصابتهم) و(أصابكم) حيث وقعن نحو:

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦]، ﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٣] بشرط أن يتصل بأصاب تاء التأنيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين أو ضمير جماعة المخاطبين مع تجرده من تاء التأنيث فإن خلا من ذلك أثبتت ألفه نحو:

﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٍ﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ [الحديد: ٢٢] ﴿أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٍ﴾ [آل عمران: ١١٧] - وظاهر قوله (وما أصابكم) أن (ما) قيد في (أصابكم) وليس كذلك[٢] وظاهر قوله (كيفما) أن الحذف واقع في هذه الثلاثة سواء اتصل بهن تاء التأنيث وضمير المخاطبين والغائبين أم لا وليس كذلك وأجيب[٣] برجوعه إلى الأخير وهو أصابكم.

---

(١) ينظر البيت رقم: ١٨١. (محققه).

(٢) وأصلح بعضهم شطر البيت الأخير فقال: (وليس قيدًا لفظ ما).

(٣) وهذا جواب الناظم حين سئل عن كيفما في البيت وفيه بعد، وقد أصلح بعضهم الشطر الأخير فقال: (وذا الأخير كيفما) أي سواء اقترن بها أو لن.

قال:

١١١- مِيثَاقٌ الإِيمَانُ وَالأَمْوالُ أَيْمَانٌ العُدْوَانُ وَالأَعْمَالُ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (ميثاق) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣]، ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]، ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ [الرعد: ٢٠] وألف (الإيمان) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢] وألف (أموال) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] ﴿كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا﴾ [البقرة: ٦٩] وألف (أيمان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [المائدة: ١٠٨] وألف (عدوان) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا﴾ [النساء: ٣٠] وسيأتي إثبات ألفه لأبي عمرو في وزن فعلان[1] - وألف (أعمال) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩].

١١٢- ثُمَّ مَوَاقِيتُ أَحَاطَتْ وَالِدَهْ وَلأَبِي عَمْرٍو مِنَ المُعَاهَدَهْ

١١٣- عَاهَدَ فِي الفَتْحِ وَأُولَى عَاهَدُوا وَكُلُّهَا لابْنِ نَجَاحٍ وَارِدُ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (مواقيت) في: ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وألف (أحاطت) في: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١] لا غير، وألف (والدة) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٢]، ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى﴾ [مريم: ٣٢] ولا يدخل (أحاط) في (أحاطت) ولا (والد) المذكر في والدة المؤنثة لثبوت ألفهما - وعن أبي عمرو حذف ألف ما تصرف من المعاهدة في كلمتين

---

(١) ينظر البيتين: ١١٦، ١١٧. (محققه).

أولاهما: ﴿ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠]، وثانيتهما ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهۡدٗا ﴾ الأولى وهو في: [البقرة: ١٠٠] وعن أبي داود الحذف في ألف كل الأفعال المنصرفة من المعاهدة زيادة على هاتين الكلمتين نحو: ﴿ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَـٰهَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم ﴾[1] [التوبة: ١].

١١٤- تِجَـارَةٌ أَمَانَتَـهُ مَنَافِعُ   غِشَـاوَةٌ[2] شَفَـاعَةٌ وَوَاسِـعٌ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف تجارة حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمۡ ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةٗ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ﴾ [الجمعة: ١١] وألف (أمانته) المضاف في: ﴿ فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ [٢٨٣]، بالبقرة، ولا يدخل فيه غير المضاف نحو:

﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ ﴾ لثبوت ألفه ـ وألف (منافع) حيث وقع نحو:

﴿ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] وألف (غشاوة) في ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـٰرِهِمۡ غِشَـٰوَةٞ ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةٗ ﴾[3] [بالجاثية: ٢٣]، وألف (شفاعة) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٞ ﴾ [البقرة: ١٢٣]، ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ ﴾ [سبأ: ٢٣]، ﴿ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَـٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾ [يس: ٢٣] وألف (واسع) حيث وقع نحو:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَ‍ٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ١١٥] ولا تندرج فيه واسعة وسيأتي النص عليه[4].

١١٥- شَهَـادَةٌ فِعْـلُ الجِهَادِ غَافِلٌ   ثُـمَّ مَنَاسِكَـكُـمُ وَالْبَـاطِـلُ
١١٦- وَضَمَّنَ الدَّانِيُّ مِنْهُ الْـمُقْنِعَا   وَبَاطِـلٌ مِـنْ قَبْلِ مَا كَانُـوا مَعَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف شهادة حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧] وألف ما تصرف من الجهاد حيث وقع

(١) والعمل على الحذف في جميعها.
(٢) وأصلح بعضهم شطر البيت الأخير فقال: (وليس قيدًا لفظ ما).
(٣) قرأها حمزة والكسائي في الجاثية غشوة فيكون الحذف فيما وقع في غيرها حملا عليها.
(٤) والعمل على الحذف في الألفاظ الستة حيث وقعت.

وكيف جاء ماضيا أو مضارعا أو أمرًا تجرد من الضمير أو اتصل به نحو:

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ (١) وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [التوبة: ٧٣]، ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَٰادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨] وظاهر قوله فعل الجهاد أن لا تحذف ألف الاسم منه في: ﴿خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى﴾ [بالممتحنة: ١] وقد نص التنزيل على حذف ألفه وأطلق الناظم في عمدة البيان الحذف في (جهادا) المنصوب فشمل: ﴿جِهَادًا كَبِيرًا (٢)﴾ [بالفرقان: ٥٢] أيضًا وألف (غافل) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤ وغيرها]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [البقرة: ٤٢]، وألف (مناسككم) في ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ولا يندرج فيه (مناسكنا) لثبوت ألفه ـ وألف (باطل) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢]، ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] ولم يذكر الداني في المقنع الحذف في (باطل) نحو: إلا ما وقع منه قبل ما كان وهو: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩، هود: ١٦] وذلك قوله: (وضمن الداني منه المقنعا) البيت وما عداهما مما لم يذكره فثابت عنده بمقتضى قاعدته في قول الناظم (ووزن فعال وفاعل ثبت) (٣) قال:

١١٧ - مَعَ الْمُثَنَّى وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ كَرَجُلَانِ يَحْكُمَانِ وَاخْتُلِفْ

١١٨ - لِابْنِ نَجَاحٍ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِي قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تُكَذِّبَانِ

أقول: أخبر عن أبي عمرو بحذف ألف المثنى وهي ما دلت على التثنية في الاسم وكانت علامة على رفعه أو كانت ضمير اثنين بشرط أن تقع وسطا كرجلان يحكمان ـ وفي تعدد المثال وتغايره إشارة إلى أن المثنى نوعان: اسم: (كرجلان وفتيان ويداك) وكذا (فذانك وهاذان واللذان)،

---

(١) ذكر في التنزيل إثباتهم ألف (هاجروا).

(٢) في إطلاق الناظم الحذف دخول ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢] في هذا الحكم ولا نص فيه، وسيأتي أن العمل فيه على الإثبات والله أعلم.

(٣) والعمل على الحذف في هذه الكلمات حيث وقعت وكذا (جهادا) بالممتحنة :١ دون موضع الفرقان: ٥٢.

وفعل: كـ(يحكمان، وما يعلمان، ويأتيانها منكم، وتكذبان)[١] وقوله في غير الطرف احترازٌ عمّا تطرفت في المثنى لثبوتها اتفاقًا نحو ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف في ألف المثنى مطلقًا، ولم ينقل أبو عمرو الخلاف إلا في ألف تكذبان فقط، وذلك قوله (واختلف لابن نجاح فيه ثم الداني) البيت ـ ويندرج في المثنى الألف الثانية من (مدهامتان) و(نضاختان) و(برهانان) أما أولى[٢] (مدهامتان) و(نضاختان) فلم يتعرض لها الناظم والعمل على إثباتها وقد مر حذف أولى (برهانان) عند قوله: (حيث أصابعهم والبرهان) والظاهر اندراج ألف (اثنان) من ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦] لأنه ملحق بالمثنى[٣] وخرج منه (كلاهما) و(جاءانا) لنصه على كل واحد منهما بعينه ـ وحكى في التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف (الأوليان) فكان الأولى للناظم استثناؤه من خلاف أبي داود[٤] قال:

١١٩ - وَفِي الأَخِيرِ الْحَذْفُ مِنْ نِدَاءَ   رَجَحَ عَنْهُمَا وَنَحْوِ مَاءَ

أقول: إذا وقع في آخر الاسم ألف مبدلة من تنوين النصب وكان قبلها همزة وقبل الهمزة ألف نحو (نداء، وماء، وأحياء[٥]، ومراء، وافتراء، وغثاء) حذفت إحدى الألفين وقد كتب هذا النوع في المصاحف بألف واحدة لئلا يجتمع ألفان، ولم تصور همزته فاحتمل أن تكون المحذوفة الأولى فتكون المرسومة ألف النصب، وأن تكون الثانية هي المحذوفة، واختلف في رجحان حذف إحداهما، فرجح الشيخان حذف الثانية[٦] وذلك قوله (وفي الأخير الحذف من نداء)

---

(١) وفي إطلاق المثنى على الفعل مجازٌ باعتبار الصورة، وخلاصة ما وقعت وسطًا اختلاف المصاحف فيها، واختار أبو داود الإثبات، ونص الداني على الحذف فيها سوى (تكذبان) بالرحمن واختار ابن عاشر الحذف في (يأتيانها) بالنساء ٣١ و (هذان لساحران) طه: ٦٣ و (فذانك) بالقصص: ٣٢ واتفقت المصاحف على الحذف في (الأوليان) بالمائدة [١٠٧] لتحتمل القراءتين.

(٢) أي: الألف الأولى من قوله: (مدهامتان) و (نضاختان). (محققه).

(٣) وقد مر في باب الجمع تساوى الجمع وما ألحق به فليكن المثنى كذلك.

(٤) والعمل على حذف ألف المثنى حيث وقع وما ألحق به كألف اثنان إلا لفظ تكذبان جميع ما وقع في الرحمن فبالإثبات.

(٥) تصحفت: (وأحياء) في المطبوع إلى: وحياء. (محققه).

(٦) ووجهه أن الأولى وقعت وسطًا وألف النصب وقعت طرفًا فكانت أولى بالحذف لأن الطرف موضع الحذف والتغير لا الوسط.

البيت[1] قال:

١٢٠ - وَاحْذِفْ بِوَاعَدْنَا مَعَ الْمَسَاجِدْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا وَاحِدْ

١٢١ - وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ وَكَيْفَ الْوَالِدَيْن ....

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف واعدنا حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ [طه: ٨٠] وألف (مساجد) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠] وجاء عن أبي داود حذف ألف (واحد) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦] ونص على حذف ألف (واحدة) حيث وقع نحو ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] ولم يذكره الناظم وقد قيل في إصلاح البيت (وابن نجاح واحدة وواحد) وألف (أزواج) جمعا لزوج أو بمعنى الأصناف حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وألف (والدين) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣ وغيرها]، ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ [نوح: ٢٨][2].

١٢١ - .... وَفِي الْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِينْ

١٢٢ - وَغَيْرَ أَوَّلٍ بِتَنْزِيلٍ أَتَيْنْ كُلًّا وَالَاعْنَابُ بِغَيْرِ الْأَوَّلَيْنْ

١٢٣ - لَكِنْ عِظَامَهُ لَهُ بِالْأَلِفِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ الْمُنْصِفِ

أقول: وقع لفظ (عظام) في غير موضع من القرآن وفي المؤمنين منه أربعة مواضع اتفق الشيخان على حذف ألف الموضعين الأولين منها وهما: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا

---

(١) وخرج بتمثيله بنداء وماء المنصوب غير المنون والمنون غير المنصوب نحو:

﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ﴾ [البقرة: ٤٩ وغيرها]، ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦].

(٢) والعمل على ما نقل عن أبي داود في كل هذه الألفاظ.

﴿ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾[المؤمنون: ١٤] وظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو حذف ألف الموضعين الأخيرين منها كأبي داود وهما ﴿أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا﴾[المؤمنون: ٣٥]، ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا﴾[المؤمنون: ٨٢] وليس كذلك وأحسن ما أصلح به البيت: والداني أولى عظام المؤمنين.

وجاء عن أبي داود حذف ألف (عظام) حيث وقع وكيف جاء إلا الموضع الأول وهو: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾[البقرة: ٢٥٩] وذلك قوله (وغير أول بتنزيل أتين) وإلا ما استدركه الناظم على هذا التعميم وهو ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[القيامة: ٣] فبالإثبات وذلك قوله (لكن عظامه له بالألف) وأفاد قوله (والأعناب بغير الأولين) أنا أبا داود يحذف لفظ أعناب حيث وقع وكيف جاء سوى الموضعين الأولين وهما ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ﴾[البقرة: ٢٦٦]، ﴿قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ﴾[الأنعام: ٩٩].

وعمم صاحب المنصف الحذف في ألف (عظام) و(أعناب) حيث وقعا وكيف جاءا فشمل ما ذكره الشيخان وما سكتا عنه وما أثبته أبو داود مما سبق ذكره ونحو ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا﴾[الإسراء: ٤٩]، ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ﴾[يس: ٧٨]، ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ﴾[الرعد: ٤]، ﴿وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ﴾[النحل: ١١].

وخلاصة ما ذكر حذف ألف (عظام) حيث وقع وكيف جاء عن صاحبي التنزيل والمنصف إلا الموضع الأول بالبقرة، فقد سكت عنه صاحب التنزيل وإلا موضع القيامة فبالإثبات عنده ووافقهما الداني في أولى المؤمنين. وحذف ألف (أعناب) حيث وقع وكيف جاء عن صاحبي التنزيل والمنصف سوى الموضعين الأولين فقد سكت عنهما صاحب التنزيل. والعمل على حذف ألف (عظام) و(أعناب) حيث وقعا إلا عظامه بالقيامة فبالإثبات.

١٢٤- وَالحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ الوَصْلِ إِذَا أَتَى مِن قَبْلِ هَمْزِ الأَصْلِ

١٢٥- مِنْ نَحْوِ وَأْتُوا فَأْتِ قُلْ وَفَسْئَلوا وَشِبْهِـهِ كَنَحْوِ وَسْئَلْ وَسْئَلُوا

أقول: الكلام في هذين البيتين إلى تمام سبعة أبيات على حذف همزة الوصل[1] رسمًا وهي ما تثبت ابتداء وتسقط وصلا ـ وتحذف عند الشيخين في سبعة مواضع ذكر هنا موضعين:

(١) الأنسب ذكرها في حكم الهمز وقد ذكرت هنا تبعًا للشيخين.

أولاهما: أن تحذف بشرط أن تقع قبل همزة القطع واقعة بعد ما لا يمكن استقلاله والوقف عليه كـالواو والفاء [١] نحـو: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[البقرة: ١٨٩]، ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾[البقرة: ٢٥٨]، ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[البقرة: ٢٧٩]، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾[الطلاق: ٦][٢]

فإن لم يقع بعدها همزة قطع نحو - واتقوا الله - أو وقعت لكن اتصل بهمزة الوصل ما يستقل ويصح الوقف عليه أثبتت همزة الوصل رسمًا لثبوتها لفظًا عند الوقف على ما قبلها والابتداء بها نحو:

﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾[البقرة: ٢٨٣]: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي﴾[يوسف: ٥٠]، ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾[طه: ٦٤].

ثانيهما: تحذف بشرط أن تقع بعد واو أو فاء في فعل أمر من السؤال نحو:

﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[النحل: ٤٣ والأنبياء:٧]، ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النساء: ٣٢][٣] قال:

١٢٦ - وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ وَبَعْدَ لَامِ كَلِلَّذِي لَلدَّارُ لِلْإِسْلَامِ

أقول: الثالث تحذف همزة الوصل إذا وقعت قبل أداة شأنها[٤] التعريف وبعد لام ابتداء أو جر متصلة رسمًا[٥] ومثالها ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[الأنعام: ٣٢]، ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[آل عمران: ٩٦]، ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[الزمر: ٢٥]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[الفاتحة: ٢ وغيرها]، ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة: ٢][٦]. قال:

---

(١) وهذان الشرطان أشار للأول بقوله (إذا أتى من قبل همز الأصل) وللثاني بالمثال في قوله (من نحو وأتوا فأت).

(٢) هذه الأمثلة أفعال أمر ثلاثية وخماسية فاؤها همزة ويلزم ابتداؤها بهمزة وصل والقياس تصويرها ألفًا لكنه لما اتصل به ما لا يستقل ولا يمكن الوقف عليه كالواو والفاء وقام مقام همزة الوصل سقطت همزة الوصل لفظا وجاء الرسم موافقا لذلك تفاديا من اجتماع صورتين وهما صورة همزة القطع الأصلية وصورة همزة الوصل.

(٣) وحذفت هنا مراعاة لقراءة من نقل حركة الهمز إلى السين كابن كثير وهذا أولى التعليل بتنزيل الواو والفاء بسبب عدم صحة استقلالها والوقف عليها منزلة ما هو من نفس الكلمة ونيابتها عن همزة الوصل بحيث لا ينطق بها لأنه ينتقض بنحو - ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾[البقرة: ١٠٩] ولم تحذف فيها.

(٤) سواء عرف ما دخلت عليه بها كالأمثلة المذكورة أم لم يعرف بها كالذي فإنه معرف بالصلة لا بها على الصحيح.

(٥) احترازًا عن ﴿فَمَالِ الَّذِينَ﴾[المعارج: ٣٦]، و قد يؤخذ هذا القيد من المثال كما احترز بقوله قبل تعريف عما تقع قبل تعريف نحو ﴿لَانْفَضُّوا﴾[آل عمران: ١٥٩] وبقوله: وبعد لام، عما لم تقع بعد اللام نحو ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: ٤].

(٦) حذفت هنا لسقوطها لفظًا بسبب عدم استقلال اللام وعدم صحة الوقف عليها والابتداء بها بعدها كراهة توالي الأمثال وهي اللامان والألف التي بينهما.

١٢٧ - وَبَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ إِنْ كُسِرَتَا كَقَوْلِهِ يَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَا

أقول: ذكر في هذا البيت الرابع من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند الشيخين إذا وقعت مكسورة بعد همزة استفهام نحو: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾[ص: ٧٥]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[البقرة: ٨٠]، ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾[مريم: ٧٨] وخرج عن المكسورة المفتوحة نحو ﴿ءَآللَّهُ﴾[يونس: ٥٩]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾[يونس: ٩١] فالمختار فيها أن الألف الموجودة صورة همزة الوصل، وهمزة الاستفهام لا صورة لها [١] قال:

١٢٨ - وَلَتَخِذْتَ وَبِخُلْفٍ يُرْسَمُ لِابْنِ نَجَاحٍ فِي أَفَاتَّخَذْتُمُ

أقول: ذكر في هذا البيت الخامس والسادس من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند الشيخين في ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧][٢] وقيد اتخذت باللام لإخراج ما خلا عنها نحو ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ﴾[الشعراء: ٢٩]، وانفرد أبو داود بنقل خلاف المصاحف في حذف همزة ﴿أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾[الرعد: ١٦] واختار فيها الإثبات[٣] قال:

١٢٩ - وَحَذْفُ بِسْمِ اللهِ عَنْهُمْ وَاضِحْ فِي هُودَ وَالنَّمْلِ وَفِي الْفَوَاتِحْ

١٣٠ - وَأَغْفَلَ الدَّانِي مَا فِي النَّمْلِ فَرَسْمُهُ كَهَذِهِ عَنْ كُلِّ

أقول: ذكر في هذين البيتين السابع من مواضع حذف همزة الوصل فتحذف إذا وقعت بين الباء والسين من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

---

(١) وعلة حذفها هنا هو علة حذفها قبل لام التعريف وقد تقدم.

(٢) وحذفت لأنه فعل خماسي على وزن افتعل والقياس افتتاحه بهمز وصل لكنه لما دخلت عليه اللام حذفت الهمزة لفظا استغناء عنها باللام وكان قياس الرسم المبني على رعاية الابتداء بالكلمة والوقف عليها ثبوتها كما في (لاتخذوك) ولكنها حذفت إشارة لقراءة من فتح التاء وكسر الخاء فهي عنده ثلاثي ولا وجود لهمزة الوصل عنده، والعلة هنا هي العلة في أفاتخذتم على القول بالحذف.

(٣) وعليه العمل.

وفي ﴿وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[النمل: ٣٠] وفي ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾الواقعة في فواتح السور ، وسكت الداني عن حكم الواقع في النمل. ورسمُه عن جميع شيوخ النقل سوى الداني كرسم المذكورات وعليه العمل ـ وأفاد قوله (في (هود) واسم الله (والفواتح) أن الواقعة في غير هذه المواضع ترسم من غير خلاف ولا تحذف نحو:

﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[الواقعة: ٧٤ وغيرها] ، ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١] . وبقى موضع ثامن تحذف فيه همزة الوصل وهو يابنؤم وسيأتي في الهمز.

وخلاصة: ما ذكر أن همزة الوصل تحذف اتفاقا إذا وقعت قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يستقل ولا يوقف عليه. أو أن تقع بعد واو أو فاء في فعل أمر من السؤال. أو قبل أداة تعريف وقبلها لام ابتداء أو جر متصلة رسما ـ أو مكسورة بعد همزة استفهام. وفي بسم الله في هود، والنمل. وفواتح السور وفي ﴿لَتَّخَذۡتَ﴾ [٧٧] بالكهف. وفي ﴿أَفَٱتَّخَذۡتُم﴾ [١٦] بالرعد بخلف عن أبي داود. وفي (يا بنؤم) وسيأتي حكمه.

قال:

١٣١- كَذَا وَقَاتِلُوهُمُ فِي الْبَقَرَهْ ... وَقَبْلَهُ ثَلَاثَةٌ مُقْتَفَرَهْ

١٣٢- وَآلِ عِمْرَانَ بِهَا الْأَخِيرُ ... وَفَلَقَاتَلُوكُمْ مَأْثُورُ

١٣٣- وَمَوْضِعٌ فِي الْحَجِّ وَالْقِتَالِ ... ثَمَانِ أَحْرُفٍ عَلَى التَّوَالِي

١٣٤- أُولَى تَشَابَهَ وَإِنْ تَظَّاهَرَا ... تَظَّاهَرُونَ وَكَذَا تَظَاهَرَا

١٣٥- وَأَطْلَقَ الْجَمِيعَ فِي التَّنْزِيلِ ... بِأَيِّ مَا لَفْظٍ عَلَى التَّكْمِيلِ

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانية أفعال اشتقت من مادة قتل وهي: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[البقرة: ١٩٣] وثلاثة أفعال قبله مقتفرة: أي متنوعة بلفظ و(قاتلوهم) وهي: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ [البقرة: ١٩١] والأخير من آل عمران وهو ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٩٥] و ﴿فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ﴾[النساء :٩٠] و ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج :٣٩] وثامنها : ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[القتال :٤] وقد ذكرت على ترتيب السور ـ

وجاء عنهما أيضًا حذف ألف كلمة تشابه الأولى وهي: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] وألف ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] وألف ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥] وألف ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص: ٤٨] وليس للداني حذف فيما اشتق من أفعال القتال سوى هذه الثمانية ولا فيما اشتق من مادة شبه وظهر سوى أولى (تشابه) ـ و(إن تظاهرا) ـ (تظاهرون عليهم) ـ (سحران تظاهرا) ـ وأطلق[1] أبو داود الحذف في كل ما اشتق من مادة قتل وشبه وظهر مماثلا للألفاظ السابقة في وقوع ألفه بعد القاف أو الشين أو الظاء نحو ما تقدم من الأمثلة ونحو ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠] و﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٤] و﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠]، و﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨] و﴿مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]، و﴿وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ [التوبة: ٤] و﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [الإنعام: ١٢٠]، و﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]. قال:

١٣٦ - وَالْـمُنْصِفُ الْأَسْبَابَ وَالْغَمَامَ قُلْ وَابْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ نَقَلْ

أقول: وقع لفظ الأسباب والغمام في غير موضع من القرآن وقد أطلق صاحب (المنصف) الحذف في ألفيهما نحو: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ٦٦]، ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] ونحو: ﴿فَلْيَرْتَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص: ١٠]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥] وقد نقل

---

(١) شمل الإطلاق ما وجد فيه الألف بعد الشين أو الظاء في مادتي شبه وظهر من اسم أو فعل، أما في مادة قتل فلم يأت في القرآن منها اسم بعد قافه ألف حتى يحتاج لإخراجه وإنما وجد منه ما جاءت ألفه بعد التاء وهو:

﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ [آل عمران: ١٦٧] وهو بالإثبات والعمل على ما لأبي داود في كل هذه الألفاظ.

وقد قرأ حمزة والكسائي ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] بحذف الألف في الأفعال الثلاثة وقرأ ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] (وقتلوا وقاتلو) بتقديم قتلوا. وقرأ البصري وحفص (والذين قاتلوا في سبيل الله) بالقتال، والذين (قتلوا) مبنيا للمجهول. ووجه الحذف في هذه الألفاظ احتمال القراءتين ثم جعلت نظائر لغيرها فحمل الحذف فيها عليها والله أعلم.

أبو داود حذف ألفهما سوى ما وقع منهما في البقرة فوافق البلنسي في غير ما وقع منهما في البقرة (١) قال:

١٣٧ - وَمَـعَ لَامٍ ذِكْـرُهُ تَتَـبَّعَـا نَجْلُ نَجَاحٍ مَوْضِعًا فَمَوْضِعَا

١٣٨ - كَنَحْوِ الإِصْلَاحِ وَنَحْوِ عَلَّام ....

أقول: من هنا إلى تمام أربعة عشر بيتًا شروع في حكم الألف المعانق للام وتجيء على قسمين ما عانق لاما مفردة كـ(السلام) وما وقع بين لامين كـ(خلال). وبدأ بالأول فأخبر أن أبا داود تتبعها في مواضعها لفظًا لفظًا فنقل حذف ما وقع منها بعد لام مفردة نحو (الإصلاح) في ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ﴾[هود :٨٨] ونحو:

(علام) في ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[المائدة :١٠٩، ١١٦]

وفي ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[التوبة :٧٨] وفي

﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[سبأ :٤٨] ومثلها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[البقرة :٥] وذلك بشرط أن تقع الألف وسطًا متصلة باللام بحيث يكونان معًا من كلمة تحقيقًا أو تقديرًا فخرج ما وقع طرفًا كـ(ألا، وكلا، وعلا) ومثلها (أولاء) لتطرف الألف رسمًا بعدم تصوير همزته الأخيرة وخرج نحو (الآخرة (٢)، والآيات) لانفصال الألف عن اللام في كلمة أخرى ودخل بقولنا تقديرًا (الآن) لأنه لما لزمته أل نزل منها منزلة الكلمة الواحدة(٣).قال:

١٣٨ - .... سِوَى قُلْ اصْلَاحٌ وَأُولَى ظَلَّامْ

١٣٩ - تِلَاوَتِهْ وَسُبُلَ السَّلَام وَمِثْلُهَا الأَوَّلُ مِنْ غُلَام

١٤٠ - وَكُلَّ حَلَّافٍ غِلَاظٌ لَاهِيَهْ وَمِثْلُهَا التَّلَاقِ مَعْ عَلَانِيَهْ

١٤١ - ثُمَّ فُلَانًا لَائِمٍ وَلَازِبْ وَأُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفٍ فَالْكَاتِبْ

١٤١ - مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا ....

أقول: بعد أن ذكر لأبي داود حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة استثنى له ثلاثة عشر لفظًا لم يتعرض لها بحذف ولا إثبات وهي (إصلاح) في ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾[البقرة :٢٢٠] وقيده بقل

---

(١) والعمل على ما في (المنصف).

(٢) وتظهر ألفه وألف أمثاله عند النقل.

(٣) ويؤخذ الشرط الأول من التمثيل، والثاني من المعية في قوله ومع لام، وشرط بعضهم أن لا تكون الألف صورة للهمزة وبنى عليه ثبوت الألف في نحو الأرض والإيمان ولا حاجة إليه لأن الكلام في الألف الهوائي أما ما صورته همزه فسيجيء في باب الهمز حيث ذكر امتلأت واطمأنوا ونظائرهما ـ أما ألف (رجلان وأضلانا واللاعنون واللاعبين وعلامات ورسالات وجمالات) فغير مندرجة هنا لدخولها في قاعدة المثنى والجمع بخلاف ألف ملاقوا الله فإنه مندرج هنا وإن كان جمعًا منقوصًا محذوف النون لا في ضابط الجمع على ما تقدم. .

لإخراج نحو ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء :١١٤] وأولى (ظلام) في ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران :١٨٢] واحتراز بالأولى عن نحو ما في الأنفال [٥١] والحج [١٠] (وتلاوته) في ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة :١٢١] و(السلام) في ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة:١٦] وقيده بمجاورة (سبل) لإخراج نحو ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [الأنعام :١٢٧] والأول من (غلام) في ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ [آل عمران :٤٠] واحترز بالأول لإخراج نحو ما وقع في مريم و(حلاف) في ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم :١٠] وليس غيره ـ و(غلاظ) في ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ﴾ [التحريم :٦] و(لاهية) في ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء :٣] و﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر :١٥] وعلانية حيث وقعت نحو ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة :٢٧٤] و(فلانا) في ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان :٢٨] و(لائم) في ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة :٥٤] و(لازب) في ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [بالصافات:١١] .

وأطلق صاحب المنصف الحذف فيها فشمل ما ذكره أبو داود وما سكت عنه من هذه الألفاظ الثلاثة عشر. وخير الناظم من عنده الكاتب في رسمها وهو معارض بنص الداني وصاحب المنصف على الحذف في الأول من (غلام) وحذف ألف (سبل السلام) ولا يصح هذا التخيير خصوصًا بعد نقل اللبيب إجماع المصاحف على الحذف في (سبل السلام) ـ قال:

١٤٢- .... وَحُذِفَتْ	فِي مُقْنِعٍ خَلَائِفًا حَيْثُ أَتَتْ
١٤٣- كَيْفَ ثَلَاثُونَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثْ	سَلَاسِلٌ وَفِي النِّسَاءِ وَثُلَاثْ
١٤٤- ثُمَّ خِلَافَ بَعْدَ مَقْعَدِهِمُ	لَكِنْ أُولَئِكَ وَقُلْ لَامَسْتُمُ
١٤٥- وَفِي الْمُلَاقَاةِ سِوَى التَّلَاقِ	وَفِي غُلَامَيْنِ وَفي الْخَلَّاقِ
١٤٦- وَفِي الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ تَأْتِي	وَاللَّاتَ ثُمَّ اللَّاءِ ثُمَّ اللَّاتِي
١٤٧- كَذَا إِلَهٌ وَبَلَاغٌ وَغُلَامْ	وَالْآنَ إِيلَافِ مَعًا ثُمَّ سَلَامْ
١٤٨- وَكُلُّهُمْ فِي الْجِنِّ الْآنَ ذَكَرُوا	بِأَلِفٍ حَسْبَمَا قَدْ أَثَرُوا

أقول: نقل أبو عمرو في المقنع[1] حذف الألف المعانق للام المفردة في ثلاث وعشرين كلمة وهي (خلائف) حيث وقع نحو ﴿جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام :١٦٥] و(ثلاثون) كيف

(١) ينظر المقنع: ٢٦ (محققه).

وقعت مرفوعة أو منصوبة نحو ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف :١٥] و﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف :١٤٢] و(ثلاثة) حيث وقعت وكيف جاءت نحو ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦] و﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة :٢٢٨] و﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة :١١٨] و(ثلاث) حيث وقع نحو ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم :١٠] و(سلاسل) كيف وقع نحو ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ [غافر :٧١] و﴿أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ [الدهر :٤] و(ثُلاث) بضم الثاء ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣] وقيده بالسورة لإخراج مثله بفاطر و(خلاف) الواقع بعد (مقعدهم) في ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة :٨١] . وقوله بعد (مقعدهم) لإخراج نحو ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [المائدة :٣٣] و(لكن) حيث وقع نحو ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة : ١٢] ومثله ﴿لَّٰكِنَّا۠[١] هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف :٣٨] ـ وأفاد قول الناظم (لكن) مخففة النون عدم اندراج (لَكِنَّ) المشددة مع أن ألفها محذوفة عند أبي عمرو[٢] .

و(أولئك) حيث وقعت وكيف جاءت نحو ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة :٥] ـ ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ﴾ [النساء :٩١] ولا يدخل فيه أولاء[٣] و (لامستم) في ﴿لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ بالنساء [٤٣] ، والمائدة [٦] وألف كل لفظ اشتق من مادة (الملاقاة) حيث وقعت وكيفما تصرفت نحو: (ملاقوا الله، وملاقوه، وملاقيه، ويلاقوا) سوى (التلاق) . واستثناء الناظم له لعدم ذكره في المقنع. وينبغي استثناء (لاقيه) في ﴿فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ [القصص :٦١] لعدم ذكره أيضًا. و(غلامين) في ﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ[٤]﴾ [الكهف:٨٢] .

---

(١) أصلها (لكن أنا) حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى نون لكن ثم سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية

(٢) قلت: يمكن أن يجاب بأن مراد الناظم صورة لفظ (لكن) بقطع النظر عن تخفيف النون وتشديدها فتندرج المشددة في الحكم. أو أنه خفف النون لتدخل المشددة لأنها الأصل ولو شدد النون لخرجت المخففة.

(٣) لأن شرط الحذف أن تقع الألف وسطًا وسبقت علته.

(٤) لا يقال لا داعي لذكر غلامين هنا لاندراجه في حكم المثنى السابق لأن المراد بألف المثنى التى لا توجد إلا في التثنية وألف غلامين موجودة في المفرد فتقول غلام وغلامين.

و(الخلاق) في ﴿هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الحجر:٨٦، يس: ٨١] وهذا اللفظ مما استثنى لأبي عمرو من قول الناظم (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت ـ و(الملائكة) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة:٣٠] ـ ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ [البقرة:٩٨] ـ ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ﴾ [التحريم:٦] و(اللات) في ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ [النجم:١٩] و(اللائي) حيث وقع نحو ﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [الأحزاب:٤] واللاتي حيث وقع نحو ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ بالنساء:[٨٢] و(إله) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [البقرة:١٦٣].

وترك الناظم (إلهين) في ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [النحل:٥١] ولا يدخل في كلامه لعدم اندراج المثنى في المفرد[١] وكان ينبغي ذكره لوجوده في المقنع[٢] ـ و(بلاغ) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ﴾ [إبراهيم:٥٢] و﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾ [آل عمران:٢٠ ومريم: ٨] و(غلام) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾ [آل عمران:٤٠] ـ ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ﴾ [الكهف:٨٠] و(الآن) حيث وقع وكيف جاء سوى موضع الجن نحو ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [البقرة:٧١] ـ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾ [يونس:٥١] و(إيلاف) موضعي قريش في ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ① إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش:١، ٢] و(سلام) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ﴾ [هود:٦٩] ـ ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة:١٦] ـ ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [الحشر:٢٣] ـ وسيأتى لأبي عمرو زيادة على هذه الكلمات حذف ألف (البلاء) بالصافات و(بلاء) بالدخان [وتقدم له حذف ألف الجلالة و(اللهم)] ـ وقد اتفق كل الشيوخ على نقل إثبات ألف (الآن) في ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ﴾ [الجن:٩] وذلك قوله (وكلهم في الجن الآن ذكروا [٣]) البيت وهو كالاستثناء . من قوله: (ومع لام ذكره تتبعا)

---

(١) وإلا لاستغنى عن غلامين بغلام وقد ذكرهما معًا.

(٢) ينظر المقنع : ٢٥ . (محققه).

(٣) ولعل علة اتفاق المصاحف على إثبات ألفه هنا الإشارة إلى أصله وكونه كلمتين أل ، وآن فلم يوجد الاتصال الذي هو شرط الحذف وحذف في غير هذا الموضع باعتبار كون الاتصال فيها تقديريا والعمل على ما في المنصف من تعميم حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة سوى (الآن) بالجن.

البيت، قال:

١٤٩ - وَأَوْ كِلَاهُمَا بِخُلْفٍ جَاءَ وَلَيْسَ يَرْسُمُونَ فِيهِ يَاءَ

أقول: اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (كلاهما) في: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾[الإسراء:٢٣] . وأنهم لم يرسموا ياء في موضع الألف المحذوفة. واختار في التنزيل إثبات الألف وعليه العمل [1] قال:

١٥٠ - فَإِنْ يَكُنْ مَا بَيْنَ لَامَيْنَ فَقَدْ حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدْ

أقول: شرع يتكلم على القسم الثاني من قسمي الألف المعانق للام وهو ما وقع بين لامين فأخبر أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف ألفه حيث وقع في القرآن نحو (في الكلالة - لا خلال - من خلاله - خلالكم - في ظلال - وظلالهم - أغلالا - من سلالة) بشرط أن تكون الألف وسطًا خرج نحو ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف:٥٤] .

وخلاصة ما ذكر في الألف المعانق للام أنه إما أن يقع بين لامين وإما أن يقع بعد لام فقط فإن وقع بين لامين فالحذف اتفاقا وإن وقع بعد لام مفرد اختلف فيه على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب البلنسي الحذف مطلقا.

الثاني: مذهب أبي داود الحذف مطلقًا في غير ثلاث عشرة كلمة استثناها له الناظم بقوله (سوى قل إصلاح ....إلى قوله: لائم ولازب).

الثالث: مذهب الداني الحذف في ثلاث وعشرين كلمة في قوله (وحذفت في مقنع.... إلى قوله: ثم سلام) وذلك غير (الآن) موضع الجن فقد اتفقت مصاحف الأمصار على إثبات ألفه وغير أو كلاهما فقد اختلفت فيه المصاحف بين الإثبات والحذف - وعلم مما تقدم موافقة أبي داود للداني في غير الأول من (غلام) قال:

١٥١ - وَمَا أَتَى تَنْبِيهًا أَوْ نِدَاءَ كَقَوْلِهِ هَاتَيْنِ يَا نِسَاءَ

١٥٢ - وَلَيْسَ هَاؤُمْ وَهَاتُوا مِنْهَا لِعَدَمِ التَّنْبِيهِ فَاعْلَمْ مِنْ هَا

---

(١) مذهب البصريين أن (كلا) مفرد وعليه فهل أصل ألفه واو أو ياء قولان ذهب البصريون إلى أنها واو وجرى الكوفيون على أنها ياء وجرى الناظم هنا على مذهب البصريين ولو جرى على مذهب الكوفيين لذكرها في ترجمة - وهاك ما بألف قد جاء.

أقول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألف كل لفظ دل على تنبيه أو نداء فالأول نحو (هاتين، وهذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء) بشرط ألا تكون طرفا فلا تحذف في نحو (يأيها) إلا ما سيذكره الناظم بعد في قوله (وأيه الزخرف) البيت[1]، والثاني نحو ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٣٠، ٣٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:٢١ وغيرها] ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ﴾ [الأعراف:١٩] ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [هود:٧٦] ﴿يَبۡنَؤُمَّ[2]﴾ [طه:٩٤] ولئلا يتوهم أن هاء (هاؤم) في ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩] وهاء (هاتوا) في قوله: ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ﴾ [البقرة:١١١وغيرها] - للتنبيه، نفي ذلك بقوله: (وليس هاؤم وهاتوا منها) لعدم دلالة الهاء فيهما على التنبية وإنما هي جزء كلمة منهما كالزاي من (زيد) فهي ثابتة. قال:

١٥٣ - وَلَفۡظُ سُبۡحَانَ جَمِيعًا حُذِفَا لكِنَّ قُلۡ سُبۡحَانَ فِيهِ اخۡتُلِفَا

أقول: اتفق شيوخ النقل سوى الداني على حذف ألف (سبحان) حيث وقع نحو: ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ﴾ [البقرة:٣٢] ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ﴾ [الإسراء:١٠٨] ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾ [الروم:١٧] كما اتفقوا على نقل خلاف المصاحف بين الحذف والإثبات في ألف ﴿سُبۡحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء:٩٣] الواقع بعد (قل) بالإسراء، وشهر اللبيب فيه الحذف وشهر غيره الإثبات[3] - ولفظ (سبحان) على وزن (فعلان) فهو من مستثنيات الداني من قول الناظم (وذكر الداني وزن فعلان) البيت[4]، قال:

١٥٤ - وَكَاتِبًا وَهُوَ الۡأَخِيرُ عَنۡهُمَا وَمُقۡنِعٌ لَدَى الثَّلَاثِ مِثۡلَ مَا

١٥٥ - وَابۡنُ نَجَاحٍ ثَالِثًا قَدۡ أَثۡبَتَا وَالۡأَوَّلَانِ عَنۡهُمَا قَدۡ سَكَتَا

أقول: ورد لفظ (كاتب) في القرآن في أربعة مواضع كلها في البقرة نقل الشيخان اختلاف

---

(١) ينظر البيت رقم: ٢٣٩. (محققه).

(٢) وعلة الحذف فيهما أن أصل هاتين وأخواته (تين وذا وذان وأولاء) فلما اتصل بهن هاء التنبيه وهي حرف ثنائي حذفوا ثانية وهو الألف اختصارًا في الرسم وكذلك أصل (يانساء) وأخواته (نساء، آدم) فلما اتصلت بهن يا الدالة على النداء وهي حرف ثنائي حذفوا ثانيه وهو الألف اختصارًا في الرسم.

(٣) والعمل على الحذف عند المغاربة.

(٤) ينظر البيت رقم: ٢١٧. (محققه).

المصاحف في حذف وإثبات ألف الأخير منها وهو ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة:٢٨٣] واختلف عن أبي عمرو في الثلاثة الباقية وهي: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة:٢٨٢] ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ [البقرة:٢٨٢] ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة:٢٨٢] وذلك قوله: (ومقنع لدى الثلاث مثل ما) أي مثل الحكم الذي تقدم وهو الخلاف المستفاد من شطر البيت الأخير قبل هذين البيتين، وأثبت أبو داود ألف الثالث منها وهو ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة:٢٨٢] وسكت عن الأولين.

وخلاصة ما فيها أن الألفاظ الأربعة مختلف فيها عن الداني: وهي عند أبي داود على ثلاثة أقسام، مسكوت عنه وهما الأولان. ومثبت وهو الثالث. ومختلف فيه وهو الرابع. واختار الداني في (المقنع) إثبات الألف في جميعها[1] قال:

١٥٦ - وَاحْذِفْ يُضَاعِفْهَا لَدَى النِّسَاءِ ... وَمَعْهُ لِلدَّانِي سِوَاهُ جَائِي[2]

١٥٧ - وَذَكَرَ الْخُلْفَ بِأُولَى الْبَقَرَهْ ... ثُمَّ بِحَرْفِي الْحَدِيدِ ذَكَرَهْ

١٥٨ - وَلِأَبِي دَاوُدَ جَاءَ حَيْثُمَا ... إِلَّا يُضَاعِفْهَا كَمَا تَقَدَّمَا

١٥٩ - وَفِي الْعَقِيلَةِ عَلَى الإِطْلَاقِ ... فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ بِاتِّفَاقِ

أقول: اتفق الشيوخ على حذف ألف (يضاعف) في ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠] وجاء سوى موضع النساء معه أي مع موضع النساء بالحذف عند الداني نحو:

﴿وَاللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة:٢٦١]، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ بهود: [٢٠]، ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾ [الفرقان:٦٩]، ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب:٣٠]، ﴿يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [التغابن:١٧].

واختلف عنه في ثلاثة مواضع:

الأول: أولى البقرة وهي ﴿فَيُضَٰعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة:٢٤٥] خرج ثانيها وهو ﴿وَاللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة:٢٦١]، فبالحذف عنده من غير خلاف.

---

(١) وعليه العمل.

(٢) اسم فاعل من جاء أثبتت همزته للضرورة وقوله (ومعه للداني) إلخ فيه تنصيص على إدخال موضع النساء في الحكم للداني وإن سبق دخوله في عموم (واحذف يضاعفها) البيت ولولا ذلك لتوهم عدم دخوله عنده.

الثاني والثالث ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ [١١]

﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴾ [١٨] كلاهما بالحديد ـ ولا يدخل الاسم من المضاعفة في قوله سواه[١] إذ المراد بسواه خصوص أفعال المضاعفة كما لا يدخل (أضعافًا) أيضًا[٢]. وجاء الخلاف عن أبي داود في حذف ألف (يضاعفها) حيث وقع إلا (يضاعفها) الذي تقدم اتفاق الشيوخ على حذف ألفه وهو﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا ﴾[النساء:٤٠] كما تقدم، ونسبة الناظم الخلاف لأبي داود بقوله (ولأبي داود جاء حيثما) أي الخلاف ليس على ما ينبغي فقد حكى في (التنزيل) إجماع المصاحف على حذف ألف جميع أفعال المضاعفة.

وأطلق الشاطبي الخلاف في (العقيلة) فلم يأت عنده لفظ منها متفق على حذف ألفه وهذا الإطلاق من زيادة العقيلة على المقنع.

والخلاصة أن في ألف (يضاعف) ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب أبي داود الحذف مطلقا على ما في التنزيل.

الثاني: مذهب الشاطبي الخلاف مطلقًا على ما في العقيلة.

الثالث: مذهب الداني الحذف مطلقا في غير أولى البقرة وحرفي الحديد فبالخلاف عنده في الثلاثة.



على ما تقدم في ترجمة الحذف الأولى والثانية من الخطبة إلى آل عمران.

١ - عرف الرسم لغة، واذكر أنواعه، وعرف كل نوع منها.

- هل يرد على التعريف الاصطلاحي رسم (أل) في نحو:
والصائمين والصائمات؟ علل لما تقول.
- كيف يرسم ما قلب أو أخفى أو أدغم بعض حروفه؟
- اذكر السبب في جمع أبي بكر وعثمان ـ رضى الله عنهما ـ للقرآن وما هو الفرق بين جمعيهما؟

---

(١) وإلا لما ذكره الناظم في الترجمة الآتية بعد هذا بقوله (في لفظ باركنا، وفي مضاعفه).

(٢) لأن ألفه بعد العين لا بعد الضاد كما هنا.

- لم لم يجمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
- متى يجوز النقط في الرسم العثماني ومتى يمتنع؟
- اذكر موضوع علم الرسم وأهم فوائده.
- اذكر اصطلاح الناظم إذا جاءت الكلمات القرآنية مطردة الحذف أو غير مطردة الحذف. وبيّن متى يكون الحذف في الترجمة عاما فيها وفيما قبلها؟ بم يكون التقييد في الكلمات التي وقعت غير مطردة الحذف؟
- اشرح قول الناظم (وكل ما قد ذكروه أذكر) البيتين، وبين المراد من إطلاق الحكم، وعلام يعود ضمير (ذكروه)؟ مع التعليل لما تذكر.
- علام يعود ضمير (عنهما) إذا صاحب حكما ما ، وهل يستلزم ذكر حكم عن الشيخين أو عن الداني وحده نسبة ذلك الحكم للشاطبي؟ ومتى ينفرد به الشاطبي؟
- اشرح قول الناظم (وكل ما لواحد نسبت) البيتين.

٢- ما الحذف؟ وما الذي يكثر حذفه من الحروف في المصاحف وما الذي يقل حذفه؟

- قسِّم الحذف الواقع في المصاحف وعرف كل قسم واذكر ضابط ذلك.
- اذكر حكم ألف (والله واللهم) وبين لم نص الناظم على (اللهم) مع أنه داخل في اسم الله: وما المراد باسم الله؟ وهل يدخل في حكمه ألف كل اسم لله كالهادي ونحوه؟
- كم شرطًا لحذف ألف جمع المذكر وشبهه؟
- وما المراد من قول الناظم (ما لم يكن شدد أو إن نبرا)، ومن قوله (وشبهه حيث أتى كالصادقين)؟
- لم كان قول الناظم (الذي تكررا) لا يتفق ومذهب الشيخين؟ وبم يجاب عن الناظم؟
- متى تحذف ألف جمع المذكر اتفاقا ومتى يكون حذفها أشهر؟
- اذكر حكم ألف جمع المؤنث السالم ذي الألف الواحدة وذي الألفين مع التمثيل لما تذكر. وبين هل منه مرضات وتقاة وأموات وأصوات أم لا .
- اذكر حكم ألفي باسقات وراسيات، وألف الحواريون والربانيون ثم اذكر حكم ألف بنات حيث وقع في القرآن .
- اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتي:

(في روضات الجنات ، في جنات مكرمون، فهم على بينات منه، فيه آيات بينات مقام إبراهيم، آيات للسائلين، سيدخلون جهنم داخرين، وكل أتوه داخرين).

- اذكر حكم ألف سموات الواقع بعد الواو وقبلها في جميع القرآن.
- اذكر حكم ألف ما جاء على وزن (فعالون، وفعالين) وألف الجمع المنقوص ومحذوف النون مع التمثيل لما تذكر.
- بين مراد الناظم بقوله (وفوق صاد قد أتت غاوين)؟ البيت.
- اذكر ثلاث كلمات من جمع المذكر ومثلها من جمع المؤنث جاءت بالحذف وهي غير مكررة في القرآن الكريم.

٣- اذكر خمسة ألفاظ من العشرة التي نصوا على إثبات الألف فيها. وهل يندرج : (فذانك برهانان)،و (هذان خصمان) في ذلك . علل لما تقول.

- اذكر ما اتفق عليه الشيخان في ألف (الكتاب) .
- اذكر حكم ألف (ديار) .
- ما الذي اختص به أبو داود في ألف (الصاعقة) وما الذي وافق فيه الداني؟ ما حكم ألف (مساكين الأول والثاني) في المائدة؟
- ما الذي عليه العمل في (وهو خادعهم)؟
- وما معنى قول الناظم (كذا الشياطين بمقنع أثر) البيت؟ وعلام يعود اسم الإشارة ؟ - اذكر حكم الألف في نون الضمير.

٤- اذكر شروط حذف الألف في الأسماء الأعجمية ـ واذكر منها ما اتفق على حذف ألفه وما اتفق على إثباته وما اختلف فيه. وما معنى قول الناظم (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت؟ وما وجه دخول (صالح وخالد ومالك) في الأسماء الأعجمية مع أنها أسماء عربية؟

- وما حكم مثنى صالح وخالد؟
- اذكر مذهب الشاطبي في ألف (مالك) وهل قول الناظم (ومالك) يتفق ومذهب الشاطبي؟
- في كم موضع وقع لفظ الرياح في القرآن؟ اذكر حكم ألفها على التفصيل.
- اذكر شروط حذف ألف (أصاب) وبين هل يؤخذ من قول الناظم (وما أصابكم) أن

(ما) قيد في ـ أصابكم؟ وهل قوله (لدى الثلاث كيفما) يفيد أن الحذف واقع في ألف (أصاب) الثلاثة أم لا؟

٥- ما الذي اختص به أبو داود من الحكم في ألف ما تصرف من المعاهدة؟ وما الذي وافق الداني فيها؟

- هل يدخل (والد) المذكر في (والدة)؟
- اذكر حكم ألف (خرجتم جهادًا في سبيلي) بالممتحنة، و (جهادًا كبيرًا) بالفرقان ـ وهل يدخلان فيما تصرف من الجهاد أم لا؟
- ما الذي وافق فيه أبو داود الداني من لفظ (باطل)؟ وما الذي اختص به؟
- اذكر مذاهب الرسم في ألف المثنى ـ والعظام ـ والأعناب.
- اذكر المواضع التي تحذف فيها همزة الوصل.
- اذكر حكم الألف المعانق للام ـ وبين منها ما اتفق الشيخان عليه وما اختص به أحدهما.
- متى تحذف ألف النداء والتنبيه؟
- اذكر حكم ألف (كاتب).
- فصّل الحكم في ألف يضاعفها .
- ما معنى قول الناظم (ومعه للداني سواه جائي)؟

وهل قوله: (ولأبي داود جاء حيثما ** إلا يضاعفها كما تقدما) يتفق مع مذهب أبي داود أم لا؟

******

[من سورة آل عمران إلى سورة الأعراف]

قال الناظم:

١٦٠- مِنْ آلِ عِمْرَانَ إِلَى الأَعْرَافِ عَلَى وِفَاقٍ جَاءَ أَوْ خِلَافِ

أقول: شرع الناظم في الترجمة الثالثة من تراجم حذف الألفات الست مبينا وفاق المصاحف وخلافها ابتداء من سورة آل عمران إلى نهاية الأعراف، وألفاظ هذه الترجمة والتراجم الثلاثة التي بعدها غير متعددة. والمتعددة وقوعه في القرآن منها قليل بخلاف الترجمتين السابقتين، فإن ألفاظها أكثر تعددًا واطرادا للحذف، وأكثر وقوعا قال:

١٦١- وَالْحَذْفُ فِي الْمُقْنِعِ فِي ضِعَافَا وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافَا

أقول: جاء عن أبي عمرو في (المقنع) حذف ألف (ضعافا) في ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾[النساء:٩] وجاء عن أبي داود فحذف ألف (أضعافا) في ﴿لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ بآل عمران:[١٣٠] وإذا كان ما قبل الترجمة لا يدخل في الترجمة علمت أنه لا يدخل هنا : ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[البقرة:٢٤٥] وقد نص أبو داود على إثبات ألفه[1] . قال:

١٦٢- يَصَّالَحَا أَفْوَاهِهِمْ وَرِضْوَانْ وَعَنْهُمَا مُرَاغَمًا وَسُلْطَانْ

أقول: جاء عن أبي داود أيضًا إلحاقا بالترجمة حذف ألف (يصالحا) في:

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا﴾[النساء:١٢٨][2] وألف (أفواههم) مضافًا إلى ضمير الغيبة حيث وقع نحو ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم﴾[آل عمران:١٦٧] خرج ما أضيف إلى غيره نحو:

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾[النور:١٥] لثبوت ألفه ، وألف (رضوان) حيث وقع وكيف جاء نحو :

﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾[المائدة:١٦]، ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ[3]﴾[التوبة:٧٢]

وجاء عن الشيخين حذف ألف (مراغما) في ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾[النساء:١٠٠] وألف (سلطان)

---

(١) والعمل على الحذف في (ضعافا، وأضعافا) المذكورين وعلى الإثبات في ﴿أَضْعَافًا﴾[البقرة:٢٤٥]

(٢) قرأه الكوفيون يصلحا بينهما، ووجه الحذف احتمال القراءتين والله أعلم.

(٣) والعمل في الثلاثة على الحذف.

حيث وقع وكيف جاء نحو قال: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [آل عمران:١٥١] ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ [النحل:١٠٠] ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٩]. قال:

١٦٣ - مُبَارَكَهْ وَمُقْنِعٌ تَبَارَكَا ... مُبَارَكٌ وَابْنُ نَجَاحٍ بَارَكَا

١٦٤ - وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ أَتَى مُبَارَكْ ... ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَانِ قُلْ تَبَارَكْ

١٦٥ - وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلَا مُخَالَفَهْ ... فِي لَفْظِ بَارَكْنَا وَفِي مُضَاعَفَهْ

أقول: في هذه الأبيات ستة ألفاظ منها خمسة اشتقت من (البركة) وحكمها كالآتي: تحذف ألف (مباركة) عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور:٣٥]، ﴿فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾ [القصص:٣٠]، وعن أبي عمرو في (المقنع) حذف ألف (تبارك) حيث وقع نحو: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤]، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [١٤] بالمؤمنين [1] وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعا الرحمان والملك. وذلك قوله (ثم من الرحمن قل تبارك) وحذف أبو عمرو كذلك ألف (مبارك) حيث وقع نحو ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران:٩٦]، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص:٢٩]، وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة ص إلى آخر القرآن وهما موضعان ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص:٢٩]، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ [ق: ٩] وهو قوله (وعنه من صاد أتى مبارك) البيت أي أتى حذف ألف (مبارك) ابتداء من ص وألف (تبارك) ابتداء من الرحمن عند أبي داود إلى آخر القرآن كما يفيده لفظ من ومعناه في قوله (من صاد) وانفرد أبو داود بحذف ألف (بارك) في ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت:١٠] وذلك قوله (وابن نجاح باركا) وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف (باركنا) حيث وقع

---

(١) وجملتها تسعة مواضع في سبع سور أولها وثانيها موضع الأعراف: ٥٤، والمؤمنين: ١٤ وقد ذكر ثالثها: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر:٦٤]، رابعها: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الزخرف:٨٥]، خامسها وسادسها وسابعها: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [١] ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ﴾ [١٠]، ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [٦١] ثلاثتها بالفرقان ثامنها: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٧٨] تاسعها: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك:١].

نحو ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[الإسراء:١] وألف (مضاعفة) في ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾[آل عمران:١٣٠].

والخلاصة: أن الداني حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا (بارك) وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلاقًا وهي (مباركة، وبارك، وباركنا) وحذف ألف اثنين وهما (مبارك) بقيد ابتدائها من صاد، (وتبارك) بقيد ابتدائها من الرحمن[1]. **قال:**

١٦٦- وَفِي ثَمَـانِينَ ثَمَـانِيَ مَعَا وَفِـي ثَمَانِيَةَ أَيْضًـا جُمَعَا[2]

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانين[3] في ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً﴾[النور:٤] وألف (ثمانية) في ﴿ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ﴾[القصص: ٢٧] وألف (ثمانية) حيث وقع نحو ﴿ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣، والزمر: ٦] ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ﴾[الحاقة:١٧]. **قال:**

١٦٧-وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالقَنَاطِـيرْ أَعْقَـابِكُـمْ بَالِغَـةٌ أَسَاطِيرْ

قول: جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾[آل عمران: ١٤] لا غير، وألف (أعقابكم) مضافا إلى ضمير المخاطبين في ﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[آل عمران: ١٤٩] خرج غيره نحو ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾[الأنعام: ٧١] لثبوت ألفه - وألف (بالغة) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ﴾[الأنعام: ١٤٩] ﴿حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ﴾[القمر: ٥] وألف (أساطير) حيث وقع نحو ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الأنعام: ٢٥][4] قال:

١٦٨- وَالفِعْلُ مِنْ نَزَاعٍ أَوْ تَنَازُعْ أَوِ الْجِدَالِ قُـلْ بِـلَا مُنَازِعْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألـف كل فعـل اشتق من (النزاع أو التنازع أو الجدال) حيث وقـع فالأول نحـو ﴿فَلَا يُنَـٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[الحج: ٦٧] والثـاني نحـو:

---

(١) والعمل على الحذف في جميعها.

(٢) (معا) حال من ثمانين وثماني أي مجتمعين (وجُمَعَا) بضم الجيم وفتح الميم توكيد لثمانية وألفه للإطلاق.

(٣) هو ملحق بجمع المذكر السالم وقد سبق وجه تأخيره.

(٤) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ.

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ [النساء: ٥٩] ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾ [الأنفال: ٤٦]

﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا﴾ [الطور: ٢٣] والثالث نحو ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡ﴾

[النساء: ١٠٧]، ﴿جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾

[النساء: ١٠٩]، ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[1] [النساء: ١٢٥] قال:

١٦٩ - فَاحِشَـةٌ وَعَنْهُـمَا أَكَابِرَا	وَمِثْلُـهُ فِي الْـمَوْضِعَيْنِ طَـائِرَا
١٧٠ - كَـذَا وَلَا طَائِرٍ أَيْضًا جَاءَ	وَإِنَّمَـا طَـائِرُهُـمْ سَـوَاءَ
١٧١ - وَقَـالَ طَـائِرُكُم فِي النَّمْلِ	وَقَبْـلُ فِي الإِسْـرَا تَـمَامُ الْكُلِّ
١٧٢ - إِلَّا إِنَـاثًا وَرُبَاعَ أَلاوَّلَا	كَـذَا قِيَـامًا فِي الْعُقُـودِ نَقَـلَا
١٧٣ - وَبَالِـغَ الْكَعْبَةِ قُلْ وَالأَنْبِيَا	فِيـهَا يُسَـارِعُـونَ أَيْضًا رَوَيَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (فاحشة) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ﴾ [النساء: ٢٢]، ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٨] وجاء عن الشيخين حذف ألف (أكابر) في ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] لا غير، وألف (طائرًا) المنون المنصوب في موضعي آل عمران والمائدة وهما (فَيَكُونُ طَٰئِرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ) [آل عمران: ٤٩]، (فَتَكُونُ طَٰئِرَۢا بِإِذۡنِي) [المائدة: ١١٠] وكذلك جاء عنهما حذف ألف (طائر) في أربعة مواضع أخرى وهي ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧].

واحترز بالقيود الأربعة المذكورة[2] لإخراج الواقع في يس لأنه ليس موضع اتفاق بينهما وإنما هو محذوف عند أبي داود كما سيأتي.

---

(١) والعمل على الحذف في جميع هذه الأفعال.

(٢) وهي (ولا) في الأول، و (إنما) في الثاني، وكونه في النمل والإسراء في الثالث والرابع.

ومعنى (وقبل في الإسرا تمام الكل) أن موضع الإسراء الواقع قبل موضع النمل متمم للفظ طائر كلها [1] باعتبار ما اتفق عليه الشيخان وإن كان قد بقي منها ألفاظ سيأتى حكمها عن أبي داود وحده.

وحذف الشيخان أيضا ألف (إناثا) المقترن بإلا في ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧] وخرج ما لم يقترن بها نحو ﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ [الإسراء: ٤٠] - وألف رباع الأول في ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣] - وألف (قياما) الأول في ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] - وقيدهما بالأول لإخراج (رباع) بفاطر و (قياما) - في نحو آل عمران والنساء فليسا مما اتفقا عليهما [2] وحذف الشيخان كذلك ألف (بالغ) مضافا إلى الكعبة في ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، خرج ما أضيف لغيرها أو جُرّد عن الإضافة نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [الرعد: ١٤]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] وألف (يسارعون) الواقع في الأنبياء وهو ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقيده بالأنبياء لإخراج ما وقع في غيرها نحو: ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]. قال:

١٧٤- وَسِتَّةُ الأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ مَحْذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ

أقول: عمم أبو داود الحذف في الألفاظ الستة في التنزيل.

وأولها لفظ (طائر) من قوله (ومثله في الموضعين طائرا) الأبيات وقوله (من غير ما تفصيل) أي من غير تفرقة بين طائر المنصوب وغيره وقع في يس أو غيرها ولا بين (إناثا ورباعا) الواقعين في السور المتقدمة أو غيرها ولا بين (قياما) الواقع في المائدة أو غيرها بقيد كونه

---

(١) فهو ثالث المواضع وإن ذكره الناظم رابعًا لضرورة النظم.

(٢) وسيأتي انفراد أبي داود بالحذف فيهما عند قوله (وستة الألفاظ في التنزيل) البيت.

منصوبا [١] إذ المرفوع والمخفوض في نحو ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر : ٦٨]، ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات : ٤٥] لا حذف فيهما عند أبي داود - ولا بين (بالغ) مضافا أو غير مضاف [٢] ولا بين (يسارعون) الوقع في الأنبياء وغيره - ولا يدخل فيه ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران : ١٣٣] لأنه غير يسارعون وهو ثابت الألف.

وخلاصة الألفاظ الستة: الحذف من غير تفصيل عند أبي داود وعند الداني الحذف في (طائر) [٣] بآل عمران والمائدة وطائر في الأنعام والأعراف والإسراء والنمل وفي (إناثا) بالنساء وفي (رباعا) و(قياما) الأولين وفي (بالغ الكعبة) بالمائدة و(يسارعون) في الأنبياء [٤].

قال:

١٧٥ - وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ وَفِي الزُّمَرْ وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيْمَانَ أُثِرْ

أقول: جاء عن الشيخين كما في الشطر الأول حذف ألف (قاسية) في موضعين في المائدة والزمر وهما ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [٥] [المائدة : ١٣]، ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ [الزمر: ٢٢] ولفظ بالأول منصوبا منونا وقيد الثاني بكونه في الزمر لإخراج ما خلا عن هذين القيدين وهو ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣] - وجاء عن أبي داود حذف الألف الأولى من (فرادى) في ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ [الأنعام : ٩٤]، ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] لا غير. **قال:**

---

(١) هذا القيد لا يتفق مع عموم قوله (من غير ما تفصيل) ولعل نقل عدم الحذف في المرفوع والمجرور خصص هذا العموم عند أبي داود.

(٢) ولما كان مراد الناظم بغير المضاف إلى الكعبة غيرًا خاصا لم يكتف بهذا البيت عن حكم المؤنث والمجموع بل نص على كل واحد منهما وهو تخصيص لعموم قوله (من غير ما تفصيل).

(٣) ولعل وجه الحذف في (طائرا) احتمال القراءتين ثم جعل غيره نظائر وحمل عليه وفي بقية الألفاظ الستة للاختصار. والله أعلم.

(٤) والعمل في هذه الألفاظ الستة وفي (فاحشة) على الحذف.

(٥) ووجه الحذف احتمال القراءتين وموضع الزمر نظير حمل عليه والحذف في فرادى اختصار . والله أعلم.

١٧٦ - رَبَائِبٌ كَفَّارَةٌ يُوَارِي مِيرَاثُ الأنْعَامِ مَعْ أُوَارِي

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣] لا غير وألف (كفارة) حيث وقع نحو ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥] بالمائدة سوى الموضع الأول منها، وهو ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] لسكوت أبي داود عنه ولم يستثنه الناظم له بل أطلق الحذف هنا، وفي (العمدة) كصاحب المنصف فشمل الحذف عندهما كل ألفاظها دون أبي داود، وألف (يواري) في ﴿يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ [الأعراف: ٢٦] وألف (ميراث) في ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [آل عمران: ١٨٠، والحديد: ١٠] وألف (الأنعام) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [النازعات: ٣٣ وعبس: ٣٢] وألف (أواري) في ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

تنبيه: ضعف أبو داود الحذف في ألف (أرحام) في موضعين:

﴿أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ﴾ [الأنفال: ٧٥] واختار فيها الإثبات ولذا سكت الناظم عنها: أما غير هذين الموضعين فألفه ثابتة اتفاقًا نحو:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النساء: ١]، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾[1] [لقمان: ٣٤]، قال:

١٧٧ - أَثَابَكُمْ أَثَابَهُمْ وَوَاسِعَهْ كَذَا الْمَوَالِي كَيْفَ جَاءَتْ[2] تَابِعَهْ

---

(١) والعمل على الحذف في الألفاظ الواردة في هذا البيت سوى (كفارة) أولى المائدة والحذف كذلك في ألف (أرحام) على ما اختاره أبو داود.

(٢) والضمير المستتر في جاءت يعود على (الموالي) دون بقية الألفاظ في البيت، فأفاد التنوع فيه والعمل على الحذف في هذه الألفاظ.

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أثابكم) في ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وألف (أثابهم) في ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، وألف (واسعة) حيث وقع نحو ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً﴾ [[النساء:٩٧] وألف (الموالي) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ [مريم: ٥]، ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]. قال:

١٧٨ - ثُمَّ أَحِبَّاؤُهُ ثُمَّ عَاقِبَهْ   وَأَتُحَاجُّونِي كَذَا وَصَاحِبَهْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أحباؤه) في ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] لا غير، وألف (عاقبة) حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢] وألف ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠] لا غير ، وترك الناظم من هذه المادة: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] مع نص أبي داود على حذف ألفه، وألف (صاحبة) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[1] [عبس: ٣٦].

١٧٩ - جَهَالَةٌ مَعَ الْفَوَاحِشِ وَفِي   حَرْفِي الأَبْكَارِ وَقُلْ فِي الْمُنْصِفِ

١٨٠ - عَدَاوَةٌ وَغَيْرُ الاولَى وَارِدْ   لابْنِ نَجَاحٍ وَمَعًا مَقَاعِدْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (جهالة) في ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧]، ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤] وترك الناظم من هذه المادة ، الجاهلية ـ في ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وكذا بالمائدة

(١) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ وفي (حاجحتم).

والأحزاب والفتح[1] ، وذكر في التنزيل الحذف في الأول والثالث وسكت عن الثاني والرابع وأطلق الناظم الحذف في (العمدة)[2] في جميعها كصاحب المنصف ، وألف (الفواحش) حيث وقع نحو ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣] وألف (الإبكار) موضعي آل عمران وغافر، وهما ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] وأطلق البلنسي صاحب المنصف الحذف في ألف (عداوة) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ [المائدة: ٨٢] ووافقه أبو داود في غير الأول منها وهو ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤] فقد انفرد بالحذف فيه صاحب المنصف وذلك قوله (وقل في المنصف ، عداوة وغير الأولى وارد لابن نجاح) وحذف أبو داود ألف مقاعد موضعي آل عمران والجن وهما:

﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]، ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[3] [الجن: ٩].

قال:

١٨١- ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ وَآثَارَهُمْ   وَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ كُلُّهُمْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف تراضيتم في ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٢٤] وانفرد أبو داود بحذف ألف (آثارهم) الأول والثاني وهما ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٦] ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢] واتفق كل الشيوخ على حذف ألفه إذا اقترن بكلمتي (هم على) في ﴿فَهُمْ[4] عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠][5] ولو قال الناظم (فهم على آثارهم) لحافظ على لفظ القرآن. **قال:**

---

(١) في قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [المائدة: ٥٠]، و﴿تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]. (محققه)

(٢) ينظر عمدة البيان البيت: ١٠٨ ضمن كتاب قراءة نافع عند المغاربة ٢/ ٤٠٠. (محققه).

(٣) والعمل على الحذف له في هذه الكلمات مطلقًا بما في ذلك (الجاهلية وعداوة).

(٤) حذف الناظم الفاء من فهم لضيق النظم.

(٥) والعمل على الحذف في هذه الكلمات.

١٨٢ - كَذَا تَعَالَى عَاقَدَتْ وَالْخُلْفُ لَـدَى أَرَيْـتَ وَأَرَيْـتُـمْ عُرْفُ[١]

أقول: كذلك اتفق شيوخ النقل أخذًا من الترجمة السابقة على حذف الألف الأولى من لفظ (تعالى) حيث وقعت نحو ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] ولا يندرج فيه (تعالوا، وتعالين) وألفها ثابتة. وألف (عاقدت)[٢] في ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] واتفقوا على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (أرأيت وأرأيتم) مسبوقين بهمزة استفهام حيث وقعا وكيف جاءا نحو: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٩، ١٠]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] واندرج في (أرأيت ، أفرأيت، وأرأيتك، وأرأيتكم) كما اندرج في (أرأيتم أفرأيتم)[٣] ولا يدخل نحو (وإذا رأيت ثم رأيت) مما خلا من همزة الاستفهام قال:

١٨٣ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَى فَالِقْ وَحَذْفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقْ

١٨٤ - بِمُنْصِفِ........ ....

أقول: اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (جاعل) المجاور للفظ (الليل) في (وَجَاعِلُ[٤] ٱلَّيْلَ سَكَنًا) [الأنعام: ٩٦] خرج ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] و ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١] مما لم يجاور لفظ الليل لثبوت ألفهما من غير خلاف، وأما ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] فلا يدخل فيه هذه الترجمة لتقدم ترجمته عليها وهو ثابت الألف ـ وألف (فالق) الأولى في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] واحترز بالأولى عن الثانية فيها وهي ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] والخلاف فيها خاص بأبي داود في قوله الآتي (وجاء خلف فالق الإصباح) البيت ـ وحذف صاحب

---

(١) مصدر بمعنى معروف، خبر عن الخلف.

(٢) قرأه الكوفيون بحذف الألف ورسم كذلك لاحتمال القراءتين.

(٣) وذكر (أرأيتم) مع (أرأيت) لتغايرهما فتحا وضما وقد قرأهما الكسائي وما اندرج فيهما بحذف الألف، وقرأهما نافع بتسهيل المتوسطة بين بين، وعن ورش إبدالها ألفًا عنه، وكلام الناظم من حذف الألف على قراءتها بألف بين الراء والياء، ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٤) قرأه الكوفيون و(جعل الليل) ووجه الحذف احتمال القراءتين، والحذف في بقية ألفاظ البيت اختصار واستحب أبو داود حذف ألف (جاعل) والعمل عليه وعلى حذف ألف (فالق وحسبانا وخالق) حيث وقع.

المنصف ألف (حسبانا) المنصوب المنون في ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا ﴾ [الأنعام: ٩٦]، ﴿ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الكهف: ٤٠] خرج ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴾ [الرحمن: ٥] لثبوت ألفه، وألف (خالق) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣] ﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤] ـ وترك الناظم لأبي داود حذف ألف (خالق) بالحشر مع نصه في (التنزيل) عليه ـ ووزن (حسبان وخالق) فعلان وفاعل وألفهما ثابتة عن أبي عمرو كما سيأتي[1] .قال:

١٨٤ - ....وَعَامِلٌ وَالإِنْسَانْ قَدْ ضُمِّنَا التَّنْزِيلَ قُلْ وَالْبُهْتَانْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (عامل) في ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [هود: ٩٣]. وظاهر إطلاق الناظم يفيد حذف ألف (عامل) عند أبي داود حيث وقع، وليس كذلك فقد نص في (التنزيل) على إثبات الألف في ﴿ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ [الأنعام: ١٣٥] ـ وألف (إنسان) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ ﴾ [الإسراء: ١٣] ـ وألف (بهتان) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء: ٢٠]، ﴿ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ ﴾[2] [الممتحنة: ١٢] قال:

١٨٥ - وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقُ الإِصْبَاحِ عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ

١٨٦ - وَاحْذِفْ سُكَارَى عَنْهُ قُلْ وَالْوِلْدَانْ وَعَنْهُمَا فِي الْحجِّ جَاءَ الْحَرْفَانْ

أقول: نقل أبو داود خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (فالق) في ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦] وقيده بمجاورته (الإصباح) لإخراج ﴿ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥] وتقدم حكمه، وحذف أبو داود ألف (سكارى) حيث وقع وهو ثلاثة مواضع ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ[3] ﴾ [٢] كلاهما بالحج ، وقد

---

(١) في قوله (وذكر الداني وزن فعلان) البيت وكذا قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت.

(٢) والعمل على الحذف في (عامل) سوى موضع الأنعام وعلى الحذف في (الإنسان والبهتان) ولا يخفى أن عامل على وزن فاعل فهو ثابت الألف عند الداني.

(٣) وجه الحذف في موضعي الحج احتمال القراءتين فقد قرأها حمزة والكسائي والبزار (سكرى) وما في النساء نظيرهما فحمل عليهما.

وافقه أبو عمرو في حذف ألف موضعي الحج، وذلك قوله (وعنهما في الحج جاء الحرفان) ـ وحذف أبو داود ألف (الولدان) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النساء: ١٢٧] ـ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ﴾ [الواقعة: ١٧] بالنساء والواقعة[١] قال:

١٨٧ - وَعَنْهُ فِي رِضَاعَةِ النِّسَاءِ وَمُنْصِفٌ بِالْمَوْضِعَيْنِ جَائِي
١٨٨ - وَعَالِمُ الْغَيْبِ لِكُلٍّ بِسَبَا وَلِسِوَى الدَّانِي سِوَاهُ نُسِبَا

أقول: جاء لفظ (الرضاعة) في موضعين من القرآن وهي ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[البقرة: ٢٣٣] ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ [النساء: ٢٣] حذف أبو داود ألف موضع النساء وحذف صاحبُ المنصف ألف الموضعين، وجاء لفظ (عالم) في غير موضع من القرآن. اتفق عامة الشيوخ على حذف ألف (عالم) الواقع منه في سبأ وهو ﴿عَٰلِمِ[٢] ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [٣] وجاء عنهم سوى الداني الحذف في ألف عالم في سوى أي في غير موضع سبأ[٣] ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[الأنعام: [٧٣]، الرعد: [٩]، السجدة: [٦]، والحشر:[٢٢]، والجن: [٢٦] وكذا﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[فاطر: ٣٨].

قلت: قوله (وعالم الغيب لكل بسبا) يتعين كونه تخصيصا لعموم قوله الآتي (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت ، وعلى هذا يثبت الداني ألف ما كان على وزن فاعل كفالق وعالم سوى عالم بسبأ فبالحذف عنده وسوى ما تقدم له من ألفاظ نص على الحذف فيها[٤].

تكميل: سبق لك أن صاحب المورد لم يذكر من رسوم المصاحف إلا ما وافق قراءة نافع ، أما ما اختلفت فيه كإثبات الواو وحذفها في ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فلم يتعرض له ، وقد تكفل الإمام ابن عاشر بإثبات ذلك في نظمه (الإعلان) الذي ذكر فيه ما زيد على المورد من خلاف رسوم مصاحف الأمصار، وقسمه كصاحب المورد إلى أربعة أرباع الأول من سورة الحمد إلى الأعراف، والثاني من الأعراف إلى مريم، وهكذا إلى

---

(١) والعمل على الإثبات في (فالق الإصباح) وعلى الحذف في (سكارى والولدان).
(٢) قرأه حمزة والكسائي (علام) فوجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير له حمل عليه والحذف في (الرضاعة) اختصار.
(٣) أما موضع سبأ فالحذف متفق عليه.
(٤) والعمل على الحذف في (الرضاعة) مطلقا وفي (عالم) حيث وقع.

آخر القرآن يذكر في كل ربع ما اختلفت فيه تلك المصاحف زيادة على ما في المورد.

وتتميما للفائدة: رأيت أن أذكر عقب كل ربع من المورد نظيره مما تضمنه الإعلان من خلاف المصاحف ثم أتبعه بنظم الإعلان جمعًا للفائدة، فأقول وبالله التوفيق:

جملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في الربع الأول على ما في الإعلان أربعة عشر موضعا

الأول: (إبراهيم) أثبتت ياؤه في مصاحف المدنيين والمكيين[١]، وحذفت في غيرها.

الثاني: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] حذفت الواو الواقعة قبل الواو في الرسم من مصحف الشاميين[٢] وأثبتت في غيره.

الثالث: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] رسمت في مصاحف المدنيين والشاميين (وأوصى) بألف بين الواوين كقراءتهم[٣] وفي غيره بدون ألف.

الرابع: (ويقتلون) الواقع بعد حق في ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ٢١] اختلفت في رسمه مصاحف الأمصار فبعضها بألف بعد القاف وبعضها بدون ألف[٤].

---

(١) قال أبو عمرو في (المقنع) بسنده إلى نصير قال: كتبوا (إبراهيم) بغير ياء في سورة البقرة في بعض المصاحف قال أبو عمرو: وجدت ذلك في مصحف العراقيين في البقرة خاصة، وكذلك رسم في مصحف الشاميين ومن روايته عن عاصم الجحدري أن (إبراهيم) في البقرة بغير ياء وكذلك وجد في الإمام ولم يذكر صاحب الإعلان ما في المقنع عن عاصم حذف ياء (إبراهيم) في البقرة تبعًا للشاطبي في العقيلة قال الجعبري: وإسقاطه من العقيلة نقص ـ وقد قال أبو داود بعد نقله عن أبي عمرو أنه وجد (إبراهيم) بغير ياء في مصاحف العراقيين في البقرة خاصة وأنه كذلك في مصحف الشاميين ـ ما نصه ورسم ذلك كله يعني والله أعلم في جميع القرآن لقراءاتهم ذلك بالألف بين الهاء والميم وقد علل الجعبري الإثبات والحذف باحتمال القراءتين ، وعلى رسمه بغير ياء يتعين كون المحذوف الألف على قاعدة الأسماء الأعجمية لا الياء إذ لم يعهد حذف الياء في الوسط اختصارًا إلا في (إيلافهم) وهي بدل من همزة وأصلها (إءلافهم).

(٢) ذكر في المقنع في باب في المقنع ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقص المنتسخة من الإمام: سمعنا من غير واحد من شيوخنا في البقرة في مصاحف الشام ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] بغير واو قبل قالوا وفي سائر المصاحف (وقالوا) بالواو.

(٣) قال أبو عبيد: وكذلك رأيتها في مصحف الإمام وفي سائر المصاحف (ووصى) بغير ألف.

(٤) قال أبو داود: وكتبوا في مصحف المدينة والشام في ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ٢١] بغير ألف بعد القاف من القتل، واختلفت مصاحف سائر الأمصار فيه، ففي بعضها، (يقتلون) بغير ألف وفي بعضها (يقاتلون) بألف من القتال، وقد ذكره صاحب المقنع فيما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف.

الخامس: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣] رسم بغير واو قبل السين في مصاحف المدينة والشام[١] وفي غيرها بالواو.

السادس والسابع: ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] رسم في مصحف الشاميين بزيادة باء في كلمتي (والزبر والكتاب) بلا خلاف في الأولى، وبالخلاف في الثانية عن الناقلين من المصحف الشامي[٢] - وفي غيره بدونها فيهما -

الثامن: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [النساء: ٦٦] رسم في مصاحف الشام (إلا قليلا) بالنصب وفي غيرها (قليل) بالرفع.

التاسع: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة: ٥٣] رسم في مصاحف المدينة ومكة والشام (يقول) بغير واو وفي غيرها بواو قبل يقول.

العاشر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] رسم في مصاحف المدينة والشام (من يرتدد) بدالين[٣] وفي غيرها بدال واحدة.

الحادي عشر: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ﴾ [الأنعام: ٣٢] رسمت في مصاحف الشاميين (ولدار الآخرة) بلام واحدة وفي غيرها بلامين.

الثاني عشر: ﴿لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٣] رسمت في مصاحف الكوفة (لئن أنجينا) من غير تاء وفي غيرها بياء وتاء، وليس في شيء منها ألف بعد الجيم كما في (المقنع).

الثالث عشر: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧] رسمت في مصاحف الشاميين (شركائهم) بالياء وفي غيرها (شركاؤهم) بالواو

---

(١) قال في المقنع: واعلم أن تعيين الزيادة والنقصان في هذه المواضع وتعيين محله اعتمد فيه على أوجه الخلاف للقراء في هذه المواضع، فلا يظن أن المراد من حذف واو (سارعوا) عند المدنيين والشاميين أنها الواو التي بعد العين، ولا أن حذف ألف (وأوصى) عند غيرهم مراد به الألف التي بعد الصاد بل المراد ما هو معروف للقراء في هذه المواضع.

(٢) قال في المقنع: وفيها أي آل عمران في مصاحف الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء في الكلمتين من رواية خلف بن إبراهيم بسنده إلى ابن عامر، ومن رواية هشام بسنده إلى أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن مصاحف أهل الشام، وحكى أبو حاتم أنهما مرسومتان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام، وقال هارون بن موسى الأخفش أن الباء زيدت في الذي وجه إلى الشام في (وبالزبر) وحدها، وروى الكسائي نحوه عن شريح بن يزيد والأول أعلى إسنادا - وهما في سائر المصاحف بغير باء - انتهى باختصار. من المقنع.

(٣) قال في المقنع: في مصاحف المدينة والشام (من يرتدد منكم)، بدالين وقال أبو عبيد وكذلك رأيتها في الإمام بدالين.

الرابع عشر: (ساحر) في ثلاثة مواضع ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]، [هود: ٧].

﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٧٦] الموضع الأول من يونس اختلفت في رسمها مصاحف الأمصار ففي بعضها بالألف على صيغة اسم الفاعل، وفي بعضها بحذف الألف على صيغة المصدر[1] أقول: وبقى موضع رابع لم يتعرضوا له وهو ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وإلى ما تقدم أشار ابن عاشر بقوله:

من سورة الحمد للأعراف أعرافا	فيـاء إبراهيم في البكر أحذفا
لغـير حرمـي وقالـوا اتخـذا	بحذف شام واوه أوصى خذا
للمـدنيين وشـام بالألـف	يقـاتلون تلـو حق مختلف
المك والعراق واوًا سارعوا	بالزبـر الشامـي بياء شائع
كـذا الكتاب بخلاف عنهـم	والشام ينصب قليلا منهم
واو يقـولـه للعـراقي فـزد	المدنيـان وشـام يرتـدد
للـدار للشـام بـلام وهـنا	قـد حذف الكوفي تا أنجيتنا
وشـركاؤهـم ليردوهـم بيا	للشـام في محـل همز أبديا
في ساحر العقود مع هـود اختلف	وأول بيـونس كـذا ألف[2]

---

(١) وقرئ بكلٍّ، وعلة الحذف احتمال القراءتين: وذكر أبو عمرو خلاف المصاحف في الثلاثة ولم يتعرض كالجعبري للواقع في الصف ، وجملة ما ورد في القرآن من مادة ساحر على ما ذكره ابن عاشر خمسة أقسام:

أولًا: ما اتفق على قراءته بصيغة المصدر نحو: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ثانيا: ما اتفق على قراءته بصيغة اسم الفاعل نحو﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٤].

ثالثا: ما اتفق على قراءته بصيغة فعال وهو﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٣٧].

رابعا: ما اختلف في قراءته بين صيغة المصدر واسم الفاعل نحو﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]، ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

خامسًا: ما اختلف في قراءته بين صيغة اسم الفاعل وصيغة فعال وهو﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢]، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [٧٩] ثاني يونس ، وحكم القسم الأول: حذف ألفه اتفاقا، والثالث ثبوت ألفه اتفاقا، واختلف في القسم الثاني بين الحذف والإثبات، وكذا القسم الخامس بناء على قراءة نافع له بصيغة اسم الفاعل، وهما مراد صاحب المورد بقوله: (وعنهما في ساحر) البيتين. أما على على قراءته (سحّار) بصيغة فعال ففيه الخلاف أيضًا من قول صاحب الإعلان (وفي ساحر العقود مع هود اختلف) البيت، ولم يتعرضوا لموضع الصف ، والظاهر والله أعلم أن حكمه حكم موضع المائدة وهود وأول يونس للحمل على النظائر.

(٢) وقيل هذه الأبيات سبعة أبيات نذكرها مع الإيجاز بما يتعلق بشرحها تتميما للفائدة وها هي ذي:

=

= بحمد ربه ابتدا ابن عاشر مصليًا على النبي الحاشر
هاك زائدًا لمورد تفي بالسبع معه من خلاف المصحف
المدني والمك والإمام والكوف والبصري معًا والشام
فارسم لكل قارئ منها بما وافقه إن كان مما لزما
أو بمخالف خلافًا اغتفر وكن في الإجماع من الخلف حذر
وما خلا عن خلفها فمفرد كنافع لكن يراعي المورد
ووفقن بالرسم ممكن الوفاق كليسوءوا ورءوف لا شقاق
من سورة الحمد للأعراف اعرف الأبيات..........

المعنى: بدأ ابن عاشر بحمد ربه والصلاة على نبيه في نظم زوائد تفي معرفتها مع المورد برسوم القراءات السبع على اختلاف المصاحف.

وأول هذه المصاحف: الإمام وعنه ينقل أبو عبيد القاسم بن سلام وهو ما احتسبه عثمان لنفسه.

الثاني: المدني الذي بأيدي أهل المدينة وعنه ينقل نافع.

الثالث: المكي، وهو والاثنان قبله المرادة بالمصاحف الحجازية أو الحرمية عند الإطلاق.

الرابع: الشامي. الخامس: الكوفي. السادس: البصري. والأخيران هما المرادان بمصاحف العراق عند الإطلاق، وقد كتبها زيد بن ثابت ومن معه بأمر عثمان على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل في العام الذي قبض فيه. وقوله: (فارسم) أي يتعين أن يرسم لكل قارئ برسم مصحف وافق قراءته لا برسم ما يخالفها فيتعين رسم الواو في ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] لمن أثبتها في القراءة لفظًا، كما يتعين ترك رسمها لمن أسقطها لفظًا وعلى هذا لا يجوز إسقاطها رسما لمن أثبتها لفظًا ولا عكسه؛ لأن هذا النوع من المخالفة لم يتقرر الإجماع على اغتفار فرد منه، وقوله (إن كان مما لزما) احترز به عما يلزم فيه صريح الموافقة نحو (الرياح) اختلفت المصاحف في حذف ألفه وإثباتها فرسمه بالألف عند من أثبتها لفظًا كنافع هو صريح الموافقة ويجوز عنده رسمها بحذف الألف وهو وإن كان فيه مخالفة لقراءته لكن هذا النوع من المخالفة مغتفر لتقرر الإجماع على أفراد منه (كالرحمن والعالمين) وهذا معنى قوله: (أو بمخالف خلافا اغتفر) ثم حذر من مخالفة رسم المصاحف فيما أجمعت عليه لكونها ممتنعة بقوله: (وكن في الإجماع من الخلف حذر) ويؤخذ منه أن المخالفة المغتفرنوعها يجوز ارتكابها إذا ورد بها مصحف عثماني (كالرياح) الذي اختلفت المصاحف في حذف ألفه وإثباته. فإن لم ترد عن مصحف عثماني لم تجز كحذف ألف (قال) وإذا كان صريح الموافقة ممتنعًا فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف (الرحمن والعالمين) فلأن تمتنع المخالفة فيما أجمعت فيه على الموافقة كإثبات ألف (قال) من باب أولى.

وعلم مما تقدم أن ما يغتفر من أنواع المخالفة هو ما ثبت الاغتفار في فرد منه فأكثر اتفاقًا، وما لا يغتفر منها وهو ما لم يثبت فيه ذكر هنا ضابطًا لمعرفة كيفية الرسم في جميع المصاحف بالنسبة لسائر المقارئ في المواضع التي لم يذكر فيها اختلاف المصاحف في نظم الإعلان ولا في المورد، وذلك أن ما لم يذكر من خلاف المصاحف فيها فهو في المصاحف مفرد بوجه واحد، وهو ما قرأ به نافع لكن مع مراعاة ما ذكر في المورد من مخالفاته نحو (الصراط، وننسها، وبضنين) فإنها لما لم يتعرض للخلاف فيها بين المصاحف علم أنها كتبت بوجه واحد في جميع المصاحف، وذلك الوجه هو ما قرأ به نافع، وهو الصاد في (الصراط) وعدم صورة الهمزة في (ننسها) والضاد في (بضنين) وإن قرأ غيره بالسين والهمز والظاء، ولابد في إحالة مواضع الإجماع على قراءة نافع من مراعاة ما نص في المورد على مخالفته للرسم من حروف نافع ومثاله (الرحمن والعالمين) فإن رسمها في جميع المصاحف مطابق لقراءة نافع ولكن الألف فيها ليست ثابتة كما قرأ بها نافع وغيره لنص المورد على حذف ألفيها.

وهذا من المخالفة التي لا يصح إحالة الرسم فيها على قراءة نافع، ومثله (كلمات) بالأنعام فإن إحالتها على قراءة نافع يقتضي =

ولم يذكر الغداة موضعي الأنعام والكهف لأنها مرسومة بالواو في جميع المصاحف وستأتي عند قوله: (والواو في مناة والنجاة) البيت.

وحيث انتهى الكلام نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله قال الناظم:

*****

= ثبوت ألفها وكتبها بالتاء ولكن نصه في المورد على حذف ألف باب (ذريات) يوجب حذف الألف، ويبقى رسمها بالتاء على أصل مقتضى الإحالة، ثم إن إحالة الرسم على قراءة نافع إنما هي في مجرد الصورة الرسمية للحروف لا في أعيانها فنحو (تعلمون) مما قرأه نافع بالخطاب وغيره بالغيبة، أو عكسه إحالة الرسم فيه على قراءة نافع بحسب صورة الحرف لا بحسب كون الحرف تاء أو ياء ونحو (ليسوءوا) نص صاحب المورد على حذف إحدى واويه واستحسن كونها التي بين السين والهمزة ولا يلزم من إحالته على قراءة نافع أن تكون الواو في قراءة الكسائي له بالنون منصوبًا دون واو بعده كذلك بل الإحالة في مجرد الصورة وتلك الصورة مطابقة لقراءته لكن على أن الواو الموجودة هي التي بين السين والهمزة ، ومعلوم أن الهمزة لا تستحق صورة على قاعدة المتطرفة بعد ساكن لكنها صورت ألفا كـ(تبوأ) وهذا مخالف لتقرير المطابقة على قراءة نافع.

وكذا (رؤوف) فإن إحالة الرسم فيه على قراءة نافع إنما هي في مجرد الصورة، ولا شك أن تلك صورته عند من قرأه بقصر الهمزة لكن تقرير المطابقة مختلف، ففي قراءة نافع لا صورة للهمزة لاجتماع صورتها مع الواو الناشئة عن ضمتها، وفي قراءة البصريين والكوفيين غير حفص الواو صورة الهمزة على قاعدة المتحركة وسطا بعد متحرك ولذا تجعل الهمزة على قراءتهم فوق الواو واستفيد من كلامه من أن من المواضع ما اختلفت قراءته ووجد لكل قراءة مصحف يوافقها، وإليه الإشارة بقوله: (فارسم لكل قارئ منها بما وافقه) ومنها ما اختلفت قراءته، واتفقت المصاحف فيه على موافقة مقرأ، ومخالفة آخر، وإليه الإشارة) بقوله: (وما خلا عن خلفها فمفرد) ومنها ما اختلفت قراءته واحتمل رسم المصاحف كلا من وجوه قراءاته وإليه الإشارة بقوله (ووفقن بالرسم ممكن الوفاق).

ومنها ما اتفقت قراءته واجتمعت المصاحف على مخالفته (كالرحمن) وهذا القسم مندرج في قوله (لكن يراعى المورد) ومن تقرير هذه الأقسام الأربعة تعلم أنه لا تصح دعوى أن كل مقرأ له مصحف يوافقه صريحًا وكيف ذلك وكثير من المواضع اتفقت فيها المصاحف واختلفت فيها المقارئ (كالصراط،ونُنسها، وبضنين).

[من سورة الأعراف إلى سورة مريم]

وحيث انتهى الكلام نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله وحده. قال الناظم:

١٨٩- مَا جَاءَ مِن أَعْرَافِهَا لِـمَرْيَمَا   عَنِ الْـجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضٍ رُسِمَا

أقول: هذه هي الترجمة الرابعة من التراجم الست لحذف الألفات التي وردت عن جميع كتاب المصاحف أو رسمت عن بعضهم مع مخالفة البعض الآخر ابتداء من سورة الأعراف إلى سورة مريم قال:

١٩٠- وَالْـحَذْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي بَيَاتًا   وَفِـي تُشَـاقُّـونِ وَفِـي رُفَاتًا

١٩١- وَفِـي تُخَـاطِبْنِي وَفِي دَارِهِـمْ   وَفِي اسْتَقَامُوا بَاخِعٌ وَعَاصِمْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة في هذين البيتين وهي (بياتا) حيث وقع نحو ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾ [٤] بالأعراف[1]. و(تشاقون) في ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾[النحل: ٢٧]، و(رفاتا) في ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾[٤٩، ٩٨] موضعي الإسراء، ولا تخاطبني حيث وقع نحو: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[٣٧] بهود[2]، و(دارهم) في ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]- و(استقاموا) حيث وقع نحو ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾[التوبة: ٧]، و(باخع) حيث وقع نحو ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [٦] بالكهف[3]- و(عاصم) حيث وقع نحو ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٣]، وظاهر كلام الناظم أنه لا خلاف لأبي داود في ألف (عاصم) وليس كذلك فقد قال في (التنزيل) في سورة يونس، (عاصم) رسمه الغازي بن قيس بغير ألف، ولم أروه عن غيره ولا أمنع من الألف وهو اختياري[4] قال:

١٩٢- وَيَتَـــوَارَى وَكَـــذَا أَوَّاهُ   بِضَـاعَـةٌ وَصَـاحِبِيْ حَرْفَاهُ

---

(١) ومثلها في يونس.

(٢) ومثله في المؤمنون.

(٣) ومثله بالشعراء.

(٤) والعمل على الحذف في الألفاظ السبعة وعلى إثبات الألف في (عاصم) موضع يونس، وعلى الحذف في موضعي هود وغافر.

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (يتوارى) في ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [النحل: ٥٩] لا غير، وألف (أواه) حيث وقع نحو ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [١١٤] التوبة[1]، وألف (بضاعة) نحو ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] وهي خمسة ألفاظ كلها في يوسف، وألف (صاحبي) في موضعي يوسف وهما ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ ﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾[2] [يوسف: ٤١] وهما مراده بقوله (وصاحبي حرفاه) أي كلمتاه. قال:

١٩٣ - أَسْمَائِهِ رُهْبَانَهُمْ مَوَازِنْ وَمُنْصِفٌ بِصَاحِبٍ يُضَاهُونْ

١٩٤ - وَلَمْ يَجِئْ فِي سُوَرِ التَّنْزِيلِ إِلَّا بِلَامِ الْجَرِّ فِي التَّنْزِيلِ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أسمائه) المضاف إلى الضمير في ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] خرج ما خلا عنه نحو ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً ﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [طه: ٨ والحشر: ٢٤] ـ وألف (رهبانهم) المضاف في: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ [التوبة: ٣١] خرج ما خلا عن الإضافة نحو: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ ﴾ [التوبة: ٣٤] فإن ألفه ثابته، ولم يدخل المنكر في ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴾ [المائدة: ٨٢] لوقوعه في سورة العقود وهي خارجة عن هذه الترجمة لتقدمها وألفه ثابتة، وألف (موازين) حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [الأعراف: ٨][3] ـ ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وجاء عن صاحب المنصف حذف ألف صاحب حيث وقع وكيف جاء نحو:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ [التوبة: ٤٠] ـ ﴿وَلَا تَكُن كَصَٰحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ [القلم: ٤٨]، ﴿وَٱلصَّٰحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء: ٣٦] وألف (يضاهون) ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [التوبة: ٣٠] لا غير وقد وافق أبو داود صاحب المنصف في حذف ألف (صاحب) إذا اقترن بلام الجر وقد وقع في موضعين:

---

(١) ومثله بهود.

(٢) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ.

(٣) ووقع أيضا في المؤمنون: ١٠٢ وكذا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ بالأعراف: [٩] ونحوه في القارعة: ٨ وفيها ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [القارعة: ٦]. (محققه).

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [الكهف: ٣٤] وذلك قوله ولم يجي[1] في سور التنزيل البيت: وقول الناظم (بصاحب) محركًا بالتنوين لا يشمل ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [١٥] في لقمان؛ لأنه أمر وهو لا يقبل الحركة والتنوين . ولفظ الناظم كالقيد في إخراجه[2] . قال:

١٩٥ - وَفِيهِ أَيْضًا جَاءَ لَفْظُ كاذِبْ	مِيقَاتُ مع مَشَارِقٍ مَغَارِبْ
١٩٦ - كُلًّا وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا	لَدَى الْـمَعَارِجِ وَلَكِنْ عَنْهُمَا
١٩٧ - وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ والكَافِرُ	فِي الرَّعْدِ مَعْ مَسَاكِنٍ تَزَاوَرُ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف سبعة ألفاظ مذكورة في هذه الأبيات: وهي (كاذب) حيث وقع نحو ﴿وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ﴾ [هود: ٩٣] - ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٢٨] - ﴿لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] . و(ميقات) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ [الأعراف: ١٤٢]. ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣] كلاهما بالأعراف. ويندرج في إطلاق الناظم - ميقاتا - في ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ [النبأ: ١٧] - وألف هذا الوزن ثابتة عند أبي عمرو[3] و(مشارق ومغارب) حيث وقعا وكيف جاءا نحو ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧] ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [الصافات: ٥] - ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [٤٠] بالمعارج وذلك أخذًا من قوله: (كلا) و(الكافر) في ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ[4] لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢]، وقيده بالسورة لإخراج نحو ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠] لثبوت ألفه و (مساكن) حيث وقع وكيف

---

(١) فاعل يجي ضمير يعود على صاحب لأنه الذي يقترن بلام الجر لا على يضاهون وإن كان أقرب.

(٢) والعمل على ما لأبي داود في الألفاظ الثلاثة وعلى الحذف في (يضاهون وصاحب) حيث وقع وعلى الإثبات في و(صاحبها).

(٣) وهو على وزن أحد أوزان سبعة جاءت ألفها بالإثبات عند أبي عمرو وهي (فعلان) كـ(صنوان) وفاعل كـ(سارب وظالم) و(فعّال) كـ(صبّار وخوان) و(فعال) كـ(ثواب ومتاع) و(فعال) كـ(حساب وعقاب) و(مفعال) كـ(ميقات وميزان) ولم يذكر الناظم منها إلا ثلاثة أوزان وهي (فعال وفاعل وفعلان).

(٤) قرأه الكوفيون والشاميون (الكفار). ووجه الحذف احتمال القراءتين.

جاء نحو ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ﴾ [التوبة: ٢٤]ـ ﴿فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ [القصص: ٥٨]ـ ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسَٰكِنِهِمۡ(١)﴾ [سبأ: ١٥]ـ و(تزاور) في ﴿تَّزَٰوَرُ(٢) عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ [الكهف: ١٧].

وقد اتفق الشيخان على الحذف في كلمات من هذه السبعة وهي: (مشارق ومغارب) بالمعارج و(كاذب) بالزمر و(الكافر) بالرعد و(مساكن وتزاور) وذلك قوله وقد جاء كذاك(٣) فيهما ـ البيتين ـ وأعاد لفظ (كاذب) لموافقة أبي داود أبا عمرو في حكمه.

قال:

١٩٨ - وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَدْبَارُهُمُ ... ثُمَّ بِغَيْرِ الرَّعْدِ أَعْنَاقُهُمُ

١٩٩ - وَالْمُنْصِفُ الْأَدْبَارَ فِيهِ مُطْلَقَا ... وَفِيهِ أَعْنَاقُهُمُ قَدْ أَطْلَقَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أدبارهم) مضافا إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راؤه نحو ﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٥٠] وقيده بإضافته إلى ضمير الغائبين لإخراج ما لم يضف إليه نحو ﴿وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ﴾ [الأحزاب: ١٥]ـ ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾ [الحشر: ١٢]ـ أما ﴿وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ﴾ [المائدة: ٢١] بالعقود فخارج لتقدمه على هذه الترجمة.

تنبيه: أفادت عبارة الناظم عدم اندراج موضعي الأحزاب والحشر الخاليين من الإضافة وكان على الناظم أن يذكرهما لأبي داود لأنه نص في التنزيل على حذف ألفهما ـ وألف (أعناقهم) الواقع في غير الرعد مضافا إلى ضمير الغائبين حيث وقع نحو ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] ـ واحترز بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين عما خلا عنه نحو:

﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]ـ ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] وبقيد غير الرعد عن الواقع فيها وهو ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ﴾ [الرعد: ٥].

وأطلق صاحب المنصف الحذف في ألف (أدبار) حيث وقع وكيف جاء فشمل كل ما تقدم وشمل ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١] ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧]

---

(١) قرأه حمزة وحفص (مَسۡكَنِهِمۡ) ووجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير حمل عليه، وحذفه اختصار.

(٢) قراءة الشامي تزور: ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٣) أي الحذف في مشارق ومغارب ولدى المعارج ظرف أي في المعارج.

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] وهذه الثلاثة متقدمة على هذه الترجمة، وأطلق الحذف كذلك في ألف (أعناق) المضاف إلى ضمير الغائبين فشمل موضع الرعد وغيره[١].

قال:

٢٠٠- وَعَنْهُمَا يَاءٌ بِأَيَّامِ أُلِفْ مُخْتَلِفًا وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفْ

أقول: نقل الشيخان اختلاف المصاحف في زيادة الياء وعدمها في رسم بأيام في:

﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]- وقيده بمجاورته الباء عما خلا عنها نحو في ﴿أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]-﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] إذ لا خلاف في رسمه بياء واحدة ـ وقوله (وليس بعده ألف): أي لا تثبت ألف بعد الياء إذا زيدت في (بأيام) بل تحذف رسما أما إذا لم تزد الياء فإن الألف تثبت رسما ـ وعلى هذا يكون في رسم (بأيام) وجهان، أحدهما: رسمه بياء واحدة مع إثبات ألف بعدها ـ ثانيهما: رسمه بياءين بدون إثبات ألف بعد الياء ـ وهذا الوجه اختاره أبو داود في التنزيل[٢] قال:

٢٠١- وَالْحَذْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْأَشْهَادِ

أقول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألف الميعاد الواقع في الأنفال في:

﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَـٰدِ[٣]﴾ [الأنفال: ٤٢] وقيده بالأنفال لإخراج غيره لثبوت ألفه نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ بالرعد [٣١] ، والزمر [٢٠] ومثله في آل عمران[٩] وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها ـ وعن أبي داود حذف ألف الأشهاد في ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ [هود: ١٨] -﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ [٥١] بهود وغافر[٤] قال:

٢٠٢- وَبَاسِطٌ فِي الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ مَعًا ثُمَّ بِهَا الْقَهَّارُ أَيْضًا وَقَعَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (باسط) في ﴿وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨]

---

(١) والعمل على الحذف في (أدبار) مطلقا حيث وقع وكيف جاء وعلى الحذف في (أعناق) مضافًا إلى ضمير الغائبين حيث وقع.

(٢) وعليه العمل: ووجه زيادة الياء إما التنبيه على جواز الإمالة فيه وحينئذ تلحق الألف الحمراء على الياء الثانية وتوضع علامة التشديد على الأولى ـ وإما التنبيه على جواز كتابته على الأصل كما كتب (اللهو واللعب) بلامين على الأصل وحينئذ تلحق الألف الحمراء بعد الياءين وتوضع علامة التشديد على الثانية وبالأخير جرى العمل.

(٣) وقد وجه الحذف بأن ما في الأنفال ميعاد من المخلوق وهو قد يتخلف فناسبه الحذف، أما في غير الأنفال فهو ميعاد من الخالق وهو لا يتخلف فناسبه الإثبات.

(٤) والعمل على ما لأبي داود في الأشهاد.

﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤]. أما موضع العقود[١] فألفه ثابتة وهو خارج عن هذه الترجمة - وليس ذكر الكهف والرعد قيدا بل للبيان والإيضاح إذ لم يرد عن أبي داود حذف ألف (باسط) في غير هذين الموضعين - وألف (القهار) - بالرعد في ﴿وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦] وقيده بالسورة لإخراج ما وقع في غيرها نحو ﴿أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] - ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥] - ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤] في يوسف وص والزمر[٢] قال:

٢٠٣- ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعًا أَنْكَاثًا   جِدَالَنَا اسْطَاعُوا وَقُلْ أَثَاثَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (سرابيل) في موضعي النحل دون سواهما وهما ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ﴾[النحل: ٨١] كما يستفاد من قوله معًا - ولا يندرج فيه ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] لأن الناظم لا يستعمل معًا كالشاطبي إلا في اثنين وتعيين موضعي النحل المذكورين بقوله (معا) دون غيرهما أن الناظم بصدد ذكر ما حذفه أبو داود في التنزيل وفيه حذف ألف موضعي النحل فقط - وألف (أنكاثا) في ﴿مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [٩٢] بالنحل لا غير - وألف (جدالنا) في ﴿قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾ [هود: ٣٢] - وتقدم [٣] حذف ألف الفعل منه والإضافة لبيان الواقع وليست قيدًا لإخراج ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] - لخروجه عن الترجمة وألفه ثابتة كما تقدم - وألف (اسطاعوا) في ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] لا غير[٤] - وألف (أثاثا) في: ﴿أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٨٠] بالنحل - ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثًا وَرِءۡيًا﴾ [٧٤] بمريم [٥] قال:

٢٠٤- لَوَاقِحِ إِمَامِهِمْ آذَانُ   بِتَوْبَةٍ عَالِيَهَا الْأَلْوَانُ

٢٠٥- غَضْبَانَ جَاوَزْنَا وَفِي صَلْصَالِ   وَشُفَعَاؤُنَا لَهُنَّ تَالِ

---

(١) وهو ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾ [المائدة: ٢٨].

(٢) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

(٣) في قوله: والفعل من نزاع أو تنازع   أو الجدال قل بلا منازع
من ترجمة آل عمران.

(٤) ولم يكتف باستطاعوا المتقدم عن هذا لنقصان التاء منه.

(٥) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف تسعة ألفاظ مذكورة في هـــذين البيتين وهي (لواقح) في ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[٢٢] بالحجر لا غير و (إمامهم) المضاف في ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾[الإسراء: ٧١] واحترز بالإضافة عما خلا منها نحو ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[الحجر: ٧٩] لثبوت ألفه ـ وأذان الواقع بالتوبة مقصور الهمزة في ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[التوبة: ٣] خــرج ما وقــع في غيرها نحــو ﴿أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾[الأعراف: ١٩٥] ـ و(عاليها) في ﴿جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾[هود: ٨٢، الحجر: ٧٤] ولا يدخــل فيها (عاليهم) ـ وألف (ألوان) حيث وقــع نحــو ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾[النحل: ١٣] ـ و(غضبان) في ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾[الأعراف: ١٥٠] ـ و(جاوزنا) في ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الْبَحْرَ ﴾ بالأعراف [١٣٨]، ويونس [٩٠] ـ ولا يدخل فيه ـ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ ﴾[البقرة: ٢٤٩] ـ وألف (صلصال) حيث وقع نحــو ﴿ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] ـ و(شفــعاؤنا) في: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾[١٨] بيونس[1] قال:

٢٠٦ـ وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ وَنَمْلٍ عَنْهُمَا ... وَنَبَإٍ لَفْـظُ تُرَابٍ مِثْلَ[2] مَا

٢٠٧ـ ثُمَّ تُصَاحِبْنِي وَفِي الأَعْرَافِ ... قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَى خِلَافِ

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف (تراب) في ﴿ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ [الرعد: ٥] ـ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾[النمل: ٦٧] ـ ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾[النبأ: ٤٠] واحترز بالسور الثلاث عما وقع في غيرها نحو ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا ﴾[المؤمنون: ٣٥] بالمؤمنون لثبوت ألفه ـ وألف (تصاحبني) في ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى[3] ﴾ [الكهف: ٧٦] ـ وجاء عنهما اختلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (طائف) الواقع في الأعراف في:

﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ[4] مِّنَ الشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ ﴾[الأعراف: ٢٠١] واستحب أبو داود في التنزيل

---

(١) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

(٢) مثل: حال من لفظ، وما موصول مضاف إلى مثل حذفت صلته والتقدير مثل الذي تقدم.

(٣) قرئ شاذا تصحبني بفتح التاء وإسكان الصاد ووجه الحذف الاختصار.

(٤) قرأه المكي والبصري والكسائي بياء ساكنة بعد الطاء ووجه الحذف احتمال القراءتين.

حذف ألفه ـ وقيده بالأعراف لإخراج ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ ﴾ [١٩] في ن فإنه لا خلاف في ثبوت ألفه[١] قال:

٢٠٨- وَمُقْنِعٌ قُرْءَانًا اولى يُوسُفِ وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيْمَانَ احْذِفِ

أقول: نقل الداني في المقنع خلاف المصاحف في حذف ألف (قرآن) الأول من سورتي يوسف والزخرف وهما ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢] ـ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣] وجاء عن أبي داود الحذف فيهما من غير خلاف[٢] ـ وقوله أولى يوسف وزخرف، احترز به عما وقع في السورتين غير أول نحو ﴿ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف: ٣] ـ ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ ﴾ [الزخرف: ٣١] كما احترز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما نحو: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ١][٣] قال:

٢٠٩- والنُونَ مِنْ نُنْجِي فِي الأَنْبِيَاءِ كُلٌّ وَفِي الصِّدِّيقِ لِلإِخْفَاءِ[٤]

أقول: اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية من (ننجي) في ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] وكذلك في ﴿ فَنُجِّيَ[٥] مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف: ١١٠] في سورة الصديق يوسف ـ عليه السلام ـ وليس ذكر السورتين احترازا عن غيرهما إذ لم يقع (ننجي) بنون ثانيتها ساكنة إلا في السورتين المذكورتين وإنما أريد به دفع توهم اندراج المفتتح بغير النون نحو ﴿ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠] بالصف أو مشدد الجيم نحو ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس: ٩٢] بيونس ـ وقوله (للإخفاء) تعليل عين به أن المحذوف هو

---

(١) والعمل على حذف ألف (طائف) بالأعراف.

(٢) وزاد بعضهم الحذف في موضع ثالث وهو ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨].

(٣) والعمل على حذف ألف (قرآن) الأول بيوسف والزخرف وإثبات ما عداهما.

(٤) ذكر حذف نون ننجي في ترجمة حذف الألفات ولم يفرده بباب تبعاً لأبي عمرو.

(٥) قرأه الشامي وعاصم ويعقوب بحذف النون ووجه الحذف احتمال القراءتين وما في الأنبياء نظير حمل عليه.

النون الثانية لأنها الساكنة والساكن هو الذي يخفى عند حروف الإخفاء[١] وسكت الناظم عن حذف النون الثانية في: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤] وكذا في ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١] وقد ذكرهما الشيخان: بالخلاف وضعفا الحذف فيهما ولذا سكت الناظم عنهما.

تنبيه: أجمع كتاب المصاحف على رسم ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾[٢] [يوسف: ١١] في يوسف بنون واحدة . قال:

٢١٠- ثُمَّ الْـخَبَائِثَ وَخُلْفُ زَاكِيَهْ وَعَنْ أَبِي دَاودَ حَذْفُ غَاشِيَهْ

أقول: جاء عن شيوخ النقل حذف ألف (الخبائث) في ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] - ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأنبياء: ٧٤] - وجاء عنهم الخلاف في ألف (زاكية) في ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾[٣] [الكهف: ٧٤] واختار فيه أبو داود الحذف - وجاء عن أبي داود حذف ألف (غاشية) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [١٠٧] بيوسف - ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [١] وبالغاشية[٤] قال:

٢١١- يَسْتَأْخِرونَ غَابَ أَوْ إِنْ حضرَا بِغَيْرِ الأَعْرَافِ وَكُلٌّ ذُكِرَا
٢١٢- بِمُنْصِفٍ ....

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (يستأخرون) حيث وقع وكيف جاء سواء افتتح بياء غائب أو تاء مخاطب نحو: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩]

---

(١) وإيضاح التعليل أن الجيم لما كانت من الحروف التي تخفى عندهما النون الساكنة أداء وكان الإخفاء قريبًا من الإدغام حذفت النون المخفاة في ننجي رسما كما حذفت المدغمة رسمًا في نحو ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ﴾ [القيامة: ٣] ﴿أَلَّا تَعْلُوا﴾ [النمل: ٣١].

(٢) فيه للقراء وجهان: الأول: إدغام النون الأولى التي هي آخر الفعل في النون الثانية التي هي أول الضمير المنصوب إدغاما تاما مع الإشمام. الثاني: الإخفاء أي الروم وعليه أكثر أهل الأداء فعلى الأول لا حذف في (تأمنا) لأن الإدغام التام لا يتأتى إلا بعد تسكين أول المثلين وعلى الثاني فيها حذف النون الأولى من الرسم كما صرح به الشيخان. وسكت الناظم هنا على حذفها وأشار إليه في فن الضبط وقد بينا كيفية ضبطها وضبط (ننجي) في كتابنا السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل.

(٣) قرأه الشامي والكوفيون (زكية) مشددًا بغير ألف ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٤) والعمل على الحذف في (زاكية وغاشية).

لسكوت أبي داود عنه ـ وحذف صاحب المنصف ألف جميع ألفاظه فشمل موضع الأعراف وغيرها ـ وذلك قوله (وكل ذكرا بمنصف [١]) قال:

٢١٢- ...... وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرِ فِي النُّكْرِ غَيْرَ الذَّارِيَاتِ الآخِرِ

٢١٣- وَقِيلَ بِالإِثْبَاتِ كُلٌّ يُعْرَفُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَتَى الْمُعَرَّفُ

أقول: جـاء عـن الشيخين حذف ألف (ساحر) المنكر حيث وقـع نحو:

﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾[الأعراف: ١١١، ١١٢] إلا ما وقع منه آخرا بالذاريات وهو ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[الذاريات: ٥٢] فبالإثبات. واحترز بالأخير في الذاريـات عن الواقـع فيها أولا وهو ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[الذاريات: ٣٩] فبالحذف لدخوله في الحكم السابق. وعنهما قولٌ بالإثبات في كل ساحر المنكر من غير استثناء فدخل فيه موضع الذاريات الأخير وليس معمولا به. وجاء عن أبي داود سليمان بن نجاح إثبات ألف (ساحر) المعرف حيث وقع [٢] نحو ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[طه: ٦٩] - ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾[الزخرف: ٤٩] ـ وهو كذلك ثابت الألف عند أبي عمرو ولمجيئه على وزن فاعل الآتي بالإثبات في قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت [٣] . قال:

٢١٤- وَعَنْهُ فِي لَسَاحِرَانِ الْحَذْفُ وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرَانِ الْخُلْفُ

أقول: جـاء عن أبي داود حذف ألف لساحران المقترن باللام في:

﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه: ٦٣] وجاء عن الشيخين الحذف بالخلاف في ألف ساحران الخالي من اللام في ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ [٤] تَظَاهَرَا﴾[القصص: ٤٨] ـ والمراد ألفها الأولى أما الثانية فهي ألف

---

(١) والعمل على الحذف في جميع ألفاظه.

(٢) وما هنا تبرع من الناظم في ذكره الإثبات وهو إنما يتكلم في تراجم الحذف ـ واعلم أن الخلاف في الحذف والإثبات في (ساحر) إنما هو فيما اتفق القراء فيه على صيغة اسم الفاعل نحو ﴿فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[غافر: ٢٤] أو اختلفوا في قراءته بصيغة اسم الفاعل أو صيغة فعال نحو ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾[الأعراف: ١١٢] ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾[يونس: ٧٩] ثاني يونس فقد قرأهما نافع بصيغة اسم الفاعل.

(٣) والعمل على الحذف في (ساحر) المنكر إلا الأخير في الذاريات وعلى الإثبات في المعرف حيث وقع.

(٤) قرأه الكوفيون ـ (سحران) ـ ووجه الحذف احتمال القراءتين و (لساحران) نظير حمل عليه.

المثنى وتقدم حكمها[١] قال:

٢١٥- وَعَنْهُ حَذْفُ حَاشَ مَعَ تِبْيَانَا مَعَايِشٍ أَضْغَاثُ مَعْ أَكْنَانَا

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (حاش) في ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [٣١، ٥١] في موضعي يوسف، والمراد به الواقع بعد الحاء، ولا خلاف بين القراء في إثباته لفظا، وإنما الخلاف بينهم في الألف الواقع بعد الشين فحذفه الجميع وقفًا، وأثبته أبو عمرو وصلا، وألف (تبيانا) في ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا﴾ [٨٩] بالنحل لا غير، وألف (معايش) في ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [الأعراف: ١٠]، [والحجر: ٢٠]، وألف (أضغاث) في ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ في يوسف [٤٤]، والأنبياء [٥]، وألف [أكنانا] في ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١] لا غير[٢] قال:

٢١٦- كَذَا رَوَاسِيَ وَالاسْتِئْذَانُ فِعْلُ الْمُرَاوَدَةِ وَالْبُنْيَانُ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (رواسي) حيث وقع نحو ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰرًا﴾ [الرعد: ٣]، وألف كل فعل ماضيًا كان أو مستقبلا اشتق من الاستئذان نحو: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٤]، ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٥]، ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [٨٦] بالتوبة، ولا يدخل فيه نحو (فأذن) وإن كان من مادته لنقصانه بعدم السين والتاء، وقد ذكر (وأذان) فيما تقدم، وإن كان من مادته لنقصانه[٣] أيضًا، وألف كل فعل ماضيًا أو مستقبلا اشتق من (المراودة) نحو: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ [يوسف: ٢٣] - ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، وألف (البنيان) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [١٠٩] بالتوبة - ﴿ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [٢١]

(١) والعمل على الحذف فيهما.

(٢) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

(٣) الأصل في أفعال الاستئذان أن تكون بهمزة ساكنة بعد التاء، وذكر الناظم حذف ألفها باعتبار رواية ورش وهذا يقال في (يستأخرون) المتقدم وفي (استأجره) الآتي ونحوها وفي (مستأنسين) المتقدم في ضابط الجمع السالم..

بالكهف[١] . قال:

٢١٧- وَذَكَرَ الدَّانِيُّ وَزْنَ فُعْلَانْ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانْ

أقول: لما ذكر الناظم في هذه الترجمة والتراجم التي قبلها ألفاظًا على وزن فعلان بالحذف لأبي داود كالبنيان أراد أن يبين حكم هذا الوزن لأبي عمرو فأخبر عنه بإثبات ألف كل لفظ وقع في القرآن على وزن فعلان كـ(العدوان، وكفران وخسران، وطغيان. وقربان) مما لم يتقدم له النص على حذفه، ولم ينبه على استثناء ما تقدم حذفه من ألفاظ على وزن فعلان كـ(سلطان، وسبحان، وقرآن)[٢] ، لعدم الحاجة إليه؛ لأن ما هنا ضابط عام وما تقدم نص خاص، ولا معارضة، بين عام وخاص. وسيأتي للناظم في ترجمة الحذف الأخيرة إثبات ألف وزنين آخرين ذكرهما في قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) كالاستثناء من عموم قواعد الحذف المتقدمة.

تنبيه: نص أبو عمرو على إثبات ألف سبعة أوزان هي «فعلان» كـ(قربان)، «وفعال» كـ(صبار) وفاعل كـ(شاهد) و «فعلان» كـ(قنوان ورضوان) «وفعال» كثواب وبيان «وفعال» كـ(حساب) و(بدار)[٣] «ومفعال» كـ(ميقات وميزان)، وقد اختص أبو داود بحذف بعض هذه الألفاظ كـ(متاع، ورضوان، وولدان، وفراشا) وكان على الناظم أن يذكر الأوزان الأربعة الأخيرة ليعلم ما وقع الخلاف فيه بين أبي عمرو وأبي داود. قال

٢١٨- وَلِيُوَاطِئُوا بِخُلْفٍ قَدْ رُسِمْ لابْنِ نَجَاحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَحَكَمْ
٢١٩- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أُمْلِي حَذْفُ أَذَاقَهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

أقول: جاء عن أبي داود بن نجاح الخلاف في إثبات ألف ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ [التوبة: ٣٧] عن عطاء بن يزيد الخراساني، وحكم بن عمران الناقط الأندلسي.

وروى أبو داود حذف ألف ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾ [النحل: ١١٢] عن عطاء

---

(١) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

(٢) تقدم ما في (سبحان وقرآن) من اختلاف وتفصيل.

(٣) وقد نص في المقنع أيضًا على إثبات ألف ما جاء على وزن (مفعال) كـ(ميقات وميزان) تكون سبعة أوزان تثبت ألفها عنده وتقدم لك بيانها.

المذكور ولم يروه عن غيره، وشهر بعضهم إثبات الألف في الكلمتين وعليه العمل.

وقوله: (بنص النحل) أي في نص النحل وليست السورة قيدًا بل لبيان الواقع. وقوله (أُملِي) فعل ماض مبني للمجهول سكنت ياؤه للوقف و(حذف أذاقها) نائب الفاعل.

تكميل: فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة الأعراف إلى سورة مريم. وجملته كما في الإعلان ثلاثة عشر موضعا.

الأول: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] أول الأعراف رسم في مصحف الشاميين بياء قبل التاء وفي غيره تذكرون بدونها.

الثاني: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] رسم في الشامي، (ما كنا)، بغير واو، وفي غيره (وما كنا) بواو قبل ما.

الثالث: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٧٥] الواقع بعد (مفسدين) بالأعراف في قصة صالح رسم في الشامي بزيادة واو قبل قال، وفي غيره بدونها[1].

الرابع: ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ [الأعراف: ١١٢، ويونس: ٧٩] اختلفت فيه مصاحف الأمصار ففي بعضها ـ(سحَّار) بألف بعد الحاء وفي بعضها (ساحر) بألف قبلها، وكذا في الموضع الأول من يونس في بعضها ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢] وفي بعضها (لسحر مبين) بغير ألف[2].

الخامس: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف: ١٤١] رسم في مصاحف الشاميين (أنجاكم» بألف من غير ياء ونون، وفي غيره بإثباتها من غير ألف.

السادس: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] الموضع الأخير بالتوبة رسم في المصحف المكي بزيادة (مِنْ) قبل (تحتها) وفي غيره بدونها.

السابع: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] رسم في المصحف المدني والشامي بغير واو قبل الذين، وفي غيرهما بواو.

---

(١) وهذه الثلاثة في مصاحف الشاميين كذلك كما في المقنع.

(٢) ذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار قال في الأعراف وفي بعضها يعني بعض المصاحف: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢] الألف بعد الحاء، وفي بعضها (ساحر) الألف قبل الحاء ثم قال في يونس وفي بعضها ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [يونس: ٧٩] الألف بعد الحاء، وفي بعضها (سحر) بغير ألف أهـ ومثله لأبي داود وقد خالف الشيخان بين الموضعين. والمتحصل منهما ثلاثة أوجه حذف الألف وثبته، وهذان الوجهان ذكرهما صاحب المورد الثالث: ثبت الألف متأخرًا عن الحاء انتهى باختصار من شرح الإعلان ومن شاء الزيادة فليرجع إليه.

الثامن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦] الموضع الثاني بيونس نص أبو عمرو في (المقنع) على أنه رسم في مصحف العراقيين بالهاء على الإفراد، وفي مصحف المدنيين والشاميين بالتاء على الجمع، ولم يذكر فيه عنه المكي شيئًا ، وذكر في (التنزيل) أن الذي في الأنعام، والذين في يونس، والذي في الطَّول كتبت في مصحف المدنيين بالتاء، واختلفت فيها بقية مصاحف الأمصار.

التاسع: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ﴾ بيونس[٢٢] رسم في مصحف الشاميين (ينشركم) بنون وشين وفي غيره بسين وياء.

العاشر: ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣] رسم في مصحف المكيين والشاميين (قال) بالألف وفي غيرهما (قل) بدونها.

الحادي عشر: ﴿خَيۡرًا مِّنۡهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] رسم في مصاحف الحجازيين والشاميين (منهما) بزيادة ميم بعد الهاء، وفي مصاحف العراقيين (منها) بغير ميم.

الثاني عشر: ﴿خَرۡجًا﴾ [الكهف: ٩٤، والمؤمنون: ٧٢] اختلفت فيها مصاحف الأمصار ففي بعضها (خراجًا) بالألف، وفي بعضها (خرجا) بغير ألف.

الثالث عشر: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ﴾ [الكهف: ٩٥] رسم في المكي (مكنني) بنونين، وفي غيره بنون واحدة[١] .

تنبيه: ذكر صاحب الإعلان موضعين اتفقت المصاحف على رسمها واختلف القراء فيهما

الأول: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞ﴾ [المؤمنون: ٧٢] قال في المقنع: ـ وكتبوا (فخراج ربك) في جميع المصاحف بالألف، وذكر أبو داود[٢] نحوه.

الثاني: (آتوني) موضعي الكهف قال في المقنع: وكتبوا ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾ [الكهف: ٩٦] بغير ياء ـ قال وكذلك ـ كتبوا الحرف الأول ﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾ [الكهف: ٩٥ - ٩٦] بغير ياء والمراد بغير ياء قبل التاء في الموضعين، ولم يذكر صاحب الإعلان الخلاف في ثبوت الألف بعد ياء ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦] مع نص أبي عمرو عليه لعدم موافقته قراءة سبعية ، كما لم يذكر الخلاف في ثبوت الألف عوض الياء بعد الذال من ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]

---

(١) وكل ذلك منقول عن نص المقنع فليرجع إليه من شاء.

(٢) قال أبو داود عند ذكر (فخراج) بنحو ما ذكره أبو عمرو، ثم قال: ولا أعلم حرفا اختلف القراء في حذف الألف فيه وإثباته واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا.

وإن نص عليه أبو عمرو وإلى كل ذلك أشار صاحب الإعلان بقوله:

من سورة الأعراف حتى مريما   تذكرون الشام ياء قدما
واو وما كنا له أبينا   بعكس قال بعد مفسدينا[١]
بكل ساحر معًا هل بالألف   وهل يلي الحاء أو قبيلها اختلف[٢]
بالألف الشام إذ أنجاكم[٣] ومن   مع تحتها آخر توبة يعن[٤]
للمك والذين بعد المدني   والشام لا واو بعدها فاستبن
كلمة الثاني بيونس هما[٥]   بالتا وفي العراق بالها ارتسما
وفي يسيركم ينشركم   للشام قل سبحان قال قد رسم
له وللمكي ثم منهما   منقلبا منها العراقي رسما
معًا خراجا بخلاف قد أتى   وفخراج للجميع أثبتا[٦]
مكنني للمك نونا ثانيا   والكل آتوني معًا بغير يا

وحيث انتهى الكلام على الربع الثاني من الإعلان نعود إلى شرح بقية المورد مستعينين بالله وحده.

****

---

(١) الضمير في له يعود على المصحف الشامي المذكور قبله. وأبين أي حذف واو وما كنا. وقوله بعكس قال معناه: أن حذف الواو قبل (ما كنا) عكس إثباتها قبل (قال) الواقع بعد (مفسدين) وكل ذلك عند الشاميين.

(٢) (بكل ساحر) بالأعراف ويونس فيها ثلاثة أوجه كما تقدم حذف الألف وإثباتها وذكر الوجهين صاحب المورد وإليهما أشار الناظم بقوله (بكل ساحر) معا هل بالألف. الثالث: إثبات الألف متأخرًا عن الحاء وإلى هذا ومقابله أشار الناظم بقوله: (وهو يلي الحاء أو قبيلها اختلف) وقوله: اختلف جواب بأن المصاحف اختلفت في ذلك وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهي الخلاف المتقدم بالإثبات، ومقابله أي الحذف، وأعاد الناظم خلاف المورد ولم يقتصر على الخلاف المذكور في الشطر الثاني مع أنه المقصود لأن ما هنا مفرع على ما في المورد، ولئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الألف وتأخرها في هذين الموضعين خروجها من الخلاف المذكور في المورد بالحذف والإثبات.

(٣) اكتفى الناظم في كيفية رسمه للشامي وغيره بالإشارة عن العبارة اعتمادًا على الشهرة.

(٤) المراد به الواقع رأس مائة آية في حزب (إنما السبيل) كما في المقنع.

(٥) الضمير يعود على المدني والشامي.

(٦) قوله(فخراج للجميع أثبتا) استطراد ذكر فيه موضعًا اتفقت المصاحف على رسمه واختلف القراء في تلاوته، ومثله (والكل آتوني معًا بغير يا) وقد ذكرنا المسألتين قريبًا.

تمرينات
على ترجمة الحذف الثالثة والرابعة
من سورة آل عمران إلى سورة مريم

١- اذكر حكم ما اشتق من البركة وبين ما اتفق عليه الشيخان منها.

اذكر حكم ألف (طائر) وعين ما اتفق عليه منها الشيخان.

ـ بين مذاهب الرسام في ألف (كفارة وعداوة وخالق وحسبان وسكارى).

ـ اشرح قول الناظم: (وعنه في رضاعة النساء) البيتين وبين معنى قوله:
(ولسوى الداني سواه نسبا).

ـ اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط ثم عين مصاحف الأمصار التي وافقت أو خالفت ما رسمت (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ـ جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ـ وللدار الآخرة خير للذين يتقون).

ـ اذكر مذاهب الرسام في ألف (صاحب) وبين هل يدخل فيه (وصاحبهما) أم لا ـ وألف (ميقات) وهل يدخل فيه (ميقاتا) أم لا.

ـ اذكر حكم ألف (أدبارهم ـ وأعناقهم ـ وأيام ـ وتراب ـ وطائف ـ وقرآن).

٢- اذكر مذاهب الرسام في ألف (يستأخرون» وبين معنى قوله:

(يستأخرون غاب أو إن حضرا) البيت.

ـ بين حكم ألف (ساحر) معرفا ومنكرًا عند الشيخين ثم اذكر حكم الألف الأولى من (لساحران وساحران) وكذا حكم ألف (حاش) وألف فعل المراودة والاستئذان وهل يدخل في مادة الاستئذان (فأذن لمن شئت منهم ـ وأذان من الله ورسوله) أم لا.

ـ اذكر ثلاثة أوزان مما جاءت بإثبات الألف عند الداني.

ـ اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مع تعيين مصاحف الأمصار التي وافقت أو خالفت ما رسمت: ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون ـ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ـ والذين اتخذوا مسجدا ضرارًا وكفرًا ـ هو الذي يسيركم في البر والبحر ـ قال ما مكني فيه ربي خير.

****

[من سورة مريم إلى سورة ص]

قال: ٢٢٠- وَهَاكَ مَا مِنْ مَرْيمٍ لِصَادِ عَلَى اطِّرَادٍ وَبِلَا اطِّرَادِ

أقول: هذه الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات فخذ ما فيها ابتداء من سورة مريم إلى سورة ص مع اطراد أي اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم قال:

٢٢١- تَسَّاقَطِ احْذِفْ سَامِرًا وَبَاعِدْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالْقَوَاعِدْ

أقول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألف ثلاث كلمات:

(تساقط) في ﴿تُسَٰقِطْ[1] عَلَيْكِ رُطَبًا﴾[٢٥] بمريم و(سامرا) في ﴿سَٰمِرًا[2] تَهْجُرُونَ﴾[٦٧] بالمؤمنون لا غير ولا يدخل فيه (السامري) وسينص عليه بعد - و(باعد) في ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ[3] بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[١٩] بسبأ لا غير - وعن أبي داود حذف ألف والقواعد في ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٦٠] بالنور وواوه من القرآن وليست عاطفة ولا قيدًا لأن ما قبله في ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَٰعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧] وكذلك ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَٰعِدِ﴾[٢٦] بالنحل خارج عنه ولا يدخل فيه لتقدمه على هذه الترجمة[4] قال:

٢٢٢- ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ وَجَاءَ فِي الأَحْزَابِ فِي أَفْوَاهِكُمْ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف فواكه حيث وقع نحو: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: ١٩] وألف (أعمامكم) في ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ﴾ [٦١] بالنور لا غير وألف (أفوهكم) بالأحزاب وهو ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] وقيده بالأحزاب لإخراج

---

(١) قرئ شاذًا تسقط بوزن تكرم.

(٢) وقرئ شاذًا سُمرا بضم السين جمع سامر.

(٣) قرأ المكي والبصري وهشام بَعِّد بتشديد العين مكسورة من غير ألف ووجه الحذف في الأولين الاختصار وفي الثالثة احتمال القراءتين. والحذف في القواعد للاقتصار وهو نوع من الاختصار.

(٤) والعمل على الحذف في ألف والقواعد بالنور وعلى الإثبات في غيره.

الواقع في النور وهو ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ [النور: ١٥] لثبوت ألفه ـ أما المضاف لضمير الغائبين، فقد تقدم حذف ألفه لأبي داود في الترجمة الثالثة من قوله (يصالحا أفواههم ورضوان) البيت[1]

قال:

٢٢٣ - أَصْنَامَكُمْ كَذَا مَعَ الأَطْفَالِ أَمْثَالِ امْتَازُوا مَعَ الأَخْوَالِ

٢٢٤ - شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِـعْ إِكْرَاهِهِنَّ شَاطِئِ صَوَامِـعْ

أقـول: جاء الحذف عن أبي داود في حذف ألف إحدى عشرة كلمة مذكورة في هذين البيتين وهي أصنامكم المضاف في ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [٥٧] بالأنبياء وخرج بقيد الإضافة ما خلا منها نحو ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ [٧١] بالشعراء وخرج به أيضًا ﴿عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [١٣٨] بالأعراف و﴿أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٣٥] بإبراهيم وهذان الموضعان خارجان أيضًا بقيد الترجمة لتقديمهما عليها ـ و(الأطفال) في ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾ [٥٩] بالنور لا غير. و(الأمثال) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾ [٣٥] بالنور ثم ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَٰلَكُم﴾ [٣٨] بالقتال، ولا يندرج فيه ـ ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [١٧] بالرعد لتقدمه على هذه الترجمة ـ و(امتازوا) في ﴿وَامْتَٰزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٩] في يس لا غير ـ وأخوال في ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ﴾ [٦١] بالنور لا غير وأل فيه لضرورة الوزن، و(أصنامكم) بالنصب على الحكاية والتشبيه في (كذا) يعود على كلمـات البيت السابق ـ و(شاخصة) في ﴿شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٩٧] بالأنبياء لا غير ـ و(الخامسة) في موضعي النور معرفة وهما ﴿وَالْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧] ـ ﴿وَالْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] وترك أداة التعريف للضرورة ـ و(مقامع) في ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] بالحج لا غير ـ و(إكراههن) في ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٣] بالنور لا غير ـ وشاطـئ في

(١) والعمل على ما لأبي داود في هذه الكلمات.

﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [٣٠] بالقصص لا غير - وصوامع في ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ﴾ [٤٠] بالحج لا غير[1] . قال:

٢٢٥- أَصْوَاتٌ اسْتَأْجِرْهُ وَاسْتَأْجَرْتَ وَمُنْصِفٌ كَادَتْ مَتَى رَسَمْتَ

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أصوات) حيث وقع سوى موضع طه نحو ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾ [١٩] في لقمان - ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ [٢] - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ﴾ [٣] الحجرات.

ويؤخذ من عبارة الناظم تعميم الحذف في (أصوات) لأبي داود وليس كذلك فقد ترك في التنزيل ذكر ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨] في طه، وكان على الناظم أن يستثنيه له، وألف استأجره واستأجرت في ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] وحذف صاحب المنصف ألف (كادت) في ﴿إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ﴾ [القصص: ١٠] ولا يدخل فيه (كاد) وقوله: متى رسمت، تتميا للبيت، وليس تعميا إذ لم يقع غيرها[2] . قال:

٢٢٦- وَابْن نَجَاحٍ شَاهِدًا إِن نُّصِبَا يَا سَامِرِيُّ وَتَمَاثِيلَ سَبَا

أقول: جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف (شاهدًا) المنصوب حيث وقع نحو: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥، والفتح: ٨] خرج بقيد النصب غير المنصوب نحو ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] - ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾ [البروج: ٣] أما ﴿وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ﴾ [هود: ١٧] - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] في يوسف، فخارجان بقيد النصب وبقيد الترجمة أيضًا[3]، وألف (سامري) المقترن بحرف النداء في ﴿فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]، والمراد به الواقع بعد السين، خرج ما لم يقترن به نحو

---

(١) والعمل على حذف ألف (أصنامكم) المضاف وعلى الإثبات في غيره وعلى الحذف في ألف (الأطفال والأمثال) في هذه الترجمة وإثبات الواقع قبلها وعلى الحذف في (امتازوا وأخوال) والكلمات الست الواقعة في البيت الثاني وهي (شاخصة) إلخ وهي عطف على أصنامكم أو على الأخوال وكلها محكية وتنوين شاطئ ضرورة.

(٢) والعمل على الحذف في الألفاظ المذكورة في البيت إلا (الأصوات) في طه فبالإثبات.

(٣) لتقدم ترجمتها على هذه الترجمة.

﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] لثبوت ألفه. وألف (تماثيل) الواقع في سورة سبأ وهو ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] خرج بقيد السورة ما وقع في غيرها نحو: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢] لثبوت ألفه(١) قال:

٢٢٧- مُغَاضِبًا وَالْعَاكِفُ الْمُعَرَّفَا   وَعَنْهُ الاَوْثَانُ جَمِيعًا حُذِفَا

٢٢٨- ثُمَّ مَحَارِيبَ.........   ....

أقول: جاء عن أبي داود حذف ألف (مغاضبًا) في ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا﴾ [الأنبياء: ٨٧] بالأنبياء لا غير - وألف العاكف معرفا في ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج: ٢٥] وخرج بقيد التعريف غير المعرف نحو ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ [طه: ٩٧] لثبوت ألفه - وألف (الأوثان) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠] - ﴿إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا﴾ [العنكبوت: ١٧] - وألف (محاريب) في: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ [١٣] في سبأ ولا يشمل (المحراب)(٢) قال:

٢٢٨- ....وَبِاضْطِرَابِ   فِي أَدْعِيَائِهِمْ لَدَى الْأَحْزَابِ

٢٢٩- فَاكِهَةٌ وَاحْذِفْ لَهُ أَسَاءُوا   وَيَتَخَافَتُونَ لَا امْتِرَاءُ

أقول: ورد الخلاف لأبي داود في حذف ألف (أدعيائهم) المضاف إلى ضمير الغائبين في: ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ﴾ [٣٧] بالأحزاب وخرج بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين ما أضيف إلى غيره نحو ﴿وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ﴾ [الأحزاب: ٤] فإنه لا خلاف في ثبوت ألفه - واختار في التنزيل إثبات ألف أدعيائهم - وليست السورة قيدًا في قوله (لدى الأحزاب) بل لبيان محل اللفظ المختلف فيه - وكذا ألف (فاكهة) حيث وقع نحو: ﴿لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ﴾ [٥٧] في يس(٣) وعنه حذف ألف (أساءوا) من غير خلاف في: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠] - ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [النجم: ٣١]

---

(١) والعمل على حذف ألف (شاهد) المنصوب وإثبات غيره وعلى حذف ألف (يا سامري) المنادى (وتماثيل) بسبأ.

(٢) والعمل على الحذف في هذه الكلمات.

(٣) ومثله في الزخرف والدخان والواقعة وغيرها.

وألف (يتخـافتـون) في ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [طه: ١٠٣] ـ ﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾ [٢٣] في (ن)[1] . قال:

٢٣٠ - وَفَاسْتَغَاثَهُ كَذَاكَ رُسِمَا عَنْهُ كَذَا عِبَادَتِهْ بِمَرْيَمَا

أقـول: جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ [١٥] بالقصص لا غير، وألف ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [٦٥] بمريم لإخراج ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩] بالأنبياء لثبوت ألفه ولا يدخـل (عبادتهم) في (عبـادته) من قوله تعالى:

﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [٨٢] بمريم وألفه ثابتة:

وترك الناظـم مما تحـذف ألفـه لأبي داود ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [٥٢] في مـريـم ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الصافات: ١٠٤] بالصافات: فقد نص في التنزيل على حذف الأول ويؤخذ من كلامه حذف الثاني والعمل على حذف ألفها الأولى. أما الثانية فقد مر حذفها في قوله (وبعد نون مضمر أتاكا) البيت[2]. قال:

٢٣١ - وَعَنْ أَبِي عَمرو فِصَالُ لُقْمَانْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الْحرفان

أقـول: وقع (وفصاله) في موضعين الأول: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [١٤] بلقمان: الثاني: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وقد جاء عن أبي عمرو حذف ألف الأول منهما وجاء عن أبي داود حذف الأول والثاني وهو قوله (وعن أبي داود جاء الحرفان)[3] .قال:

٢٣٢ - وَلَا تَخَافُ دَرَكًا يُدَافِعْ الْحَذْفُ عَنْهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعْ

٢٣٣ - فَنَاظِرَةٌ ثُمَّ مَعًا بِهَادِي فِيهَا سِرَاجًا.........

---

(١) والعمل على إثبات ألف (أدعيائهم) وحذف ألف (فاكهة) حيث وقع وألف (أساءوا ويتخـافتون) . وقولـه: باضـطراب، متعلق بفعل محذوف دل عليه قوله حذف آخر البيت السابق والباء بمعنى على وامتراء اسم (لا) وخبرهـا محـذوف تقـديره موجودا والامتراء: الشك.

(٢) والعمل على الحذف في (فاستغاثه ولعبادته) وكذا في (وناديناه) بمريم والصافات واسم الإشارة في قوله كذاك يعود على ما تقدم في البيت السابق وسكن الهاء في (عبادته) إجراء الوصل مجرى الوقف وكذا يقال في (فناظرة وليكة) الآتيان.

(٣) والعمل على ما لأبي داود.

أقـول: جاء عن الشيخين الخلاف في حذف ألف (تخاف) ـ ﴿لَّا تَخَٰفُ[1] دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [٧٧] في طه وقيده بمجاورة (دركا) لدفع توهم دخول ما افتتح منه بالياء نحو: ﴿فَلَا يَخَٰفُ[2] ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢] ، وألـف (يدافـع) في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ[3] عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [٣٨] بالحج ، وألف (فناظرة) مقترنا بالفاء في ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [٣٥] بالنمل، وخرج ما لم يقترن بها نحو ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] لثبوت ألفه ، وألف (بهادي) مقترنا بالباء في ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى[4] ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[النمل: ٨١، الروم: ٥٣] وخرج ما لم يقترن بها نحو ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الحج: ٥٤] ـ ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣ وغيرها] لثبوت ألفه ، وألف ، (سراجا) مجاورا للفظ فيها في ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا[5]﴾ [٦١] بالفـرقان وقيده بمجاورة فيها لإخـــراج نحـــو ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[النبأ: ١٣] لثبوت ألفه[6] قال:

٢٣٣- .... وَبِنَصِّ صَادِ

٢٣٤- وَظلَّةٍ لَيْكَةَ وَفِي بِقَادِرِ فِي الْأَوَّلَيْنِ الْحَذْف مَعْ تُصَاعِرِ

أقـول: اتفق شيوخ النقل على حذف ألفي (الأيكة) من سورتي صاد و(الظلة) أي الشعراء فيرسمان هكذا ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾[ص: ١٣] ـ ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] بوزن ليلة غير منصرف[7] ، وقيده بسورتي صاد والشعراء لإخراج ما وقع في

---

(١) قرأه حمزة بحذف الألف وإسكان الفاء ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٢) قرأه المكي (فلا يخف ظلما) بحذف الألف وجزم الفاء، قال في التنزيل: وليس عندنا للمصاحف في هذا رواية إلا أن الـذي يجب في القياس أن يكتب في مصاحف أهل مكة بغير ألف. أ هـ . وذكر قبل هذا احتمال كتابته بالألف وبحذفها عـلى قـراءة غير المكي ، والعمل على إثبات ألفه لغير المكي.

(٣) قرأه المكي والبصري (يدفع) ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٤) قرأه حمزة (تهدي) بتاء مفتوحة وهاء ساكنة ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٥) قرأه حمزة والكسائي (سرجا) جمع سراج ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٦) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ الخمسة.

(٧) قال أبو عمرو وكتبوا في كل المصاحف (أصحاب ليكة) في الشعراء وفي ص بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها، وفي الحجر وق هكذا (الأيكة) وقريب منه لأبي داود، وقد قرأ الحجازيون والشامي الأولين (ليكة)، والبـاقون (الأيكـة) فوجـه الحـذف على قراءة غيرهم احتمال القراءتين ـ وحذف ألف (الأيكة) إنما تظهر على قراءة من قرأها بأل لا على قراءة نافع إذ لا حـذف عنده، ولما كان الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع أجيب عنه بأن نافعًا لما التزم في قراءته موافقة المـصحف صـار كـأن المصحف هو المستند والمتبوع عنده في القراءة بحذف الألفين.

الحجر وق.

ومما يناسب كلمة (ليكة) (الأولى) في ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] ولم يتعرض لها الشيخان[١] والعمل على رسمها بألف بعد الألف المبدل من التنوين فلام ألف هكذا (عادا الأولى) وألف (بقادر)[٢] مقترنا بالباء في الموضعين الأولين وهما ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُم ﴾ [يس: ٨١] - ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡىَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧىَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [الأحقاف: ٣٣] ، خرج مـا لم يقترن بالبـاء نحو ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ [الطارق: ٨] وخرج بقيد الأولين الموضع الثالث وهو ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧىَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠] ، وألف (تصاعر) في (وَلَا تُصَٰعِرۡ[٣] خَدَّكَ لِلنَّاسِ) [لقمان: ١٨] ومراده بنص صاد سورة صاد والشعراء. قال:

٢٣٥- وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِالْبَاءِ   لِابْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِاسْتِيفَاءِ

أقـول: سبق اتفاق الشيوخ على حذف ألف (بقادر) في يس [٨١] والأحقاف [٣٣] ولأبي داود بن نجاح حذف ألف (بقادر) المقترن بالباء حيثما وقع فيشمل موضعي يس والأحقاف المتفق عليهما ويشمل كذلك موضع القيامة وهو ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧىَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠] وهو مما انفرد بحذفه أبو داود زيادة على الموضعين المتقدمين[٤] .

قال:

٢٣٦- كَذَا حَـرَامُ الْأَنبِيَـاءِ عَنْهُـمَا   وَهَلْ يُـجَازِي وَمِهَـادًا حَيْثُمَا

٢٣٧- وَلَـمْ يَجِئْ مِهَادًا أَغْنَى الْأَوَّلَا   لِابْنِ نَجَـاحٍ إِذْ سِـوَاهُ نَقَلَا

---

(١) نقل المهدوي عن بعض القراء أنها مكتوبة في مصحف أبي وابن مسعود -(عادا لولى) - بألف واحدة بعد الدال فلام قال: وتلك الألف ألف التنوين لأنها لم تحذف في غير هذا الموضع اهـ ، وظاهر كلام بعضهم أنها مكتوبة بألف واحدة في جميع المصاحف.

(٢) قرأ يعقوب موضع يس من رواية رويس، وكذا موضع الأحقاف من روايتيه (يقدر) مضارع قدر، ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٣) قرأه المكي والشامي وآخرون(تصعّر) بتشديد العين، ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٤) والعمل على ما لأبي داود في بقادر.

أقـول: جاء عن الشيخين حذف ألف حرام في ﴿ وَحَرَامٌ[1] عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] وقيد السورة لإخراج ما وقع في غيرها نحو:

﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ﴾ [الحج: ٢٥] بالحج لثبـوت ألفه ، وألـف (يجازي) في (وَهَلْ يُجَازِي[2] إِلَّا ٱلْكَفُورَ) [سبأ: ١٧] ، وزيادة هل للإيضاح وليست قيدًا إذ لم يقع (يجازي) إلا في هذا الموضع وألف (مهادًا) المنصوب المنون وقد وقع في ثلاثة مواضع:

الأول : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [طه: ٥٣][3] في طه وهو الذي سكت عنه أبو داود ولم يذكره. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله (ولم يجئ مهادا أعنى الأولا» البيت.

الثاني : مثله وهو في الزخرف: [١٠].

الثالث : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ [النبأ: ٦] ـ وقد لفظ الناظم بمهادا منصوبا منونا ليكون ذلك قيدًا لإخراج غيره نحو ﴿ فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [ص: ٥٦] لثبوت ألفه[4] **قال:**

٢٣٨- وَعَنْهُمَا فِي فَارِغًا وَادَّارَكا   وَفِي جُذَاذًا قَـدْ أَتَتْ كَذَالِكَا

أقـول: جاء عن الشيخين حذف ألف (فارغا) في ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ [القصص: ١٠] ـ وألف (ادَّارك) في ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ[5] عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] بالنمـل ـ وألف (جذاذا) في ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

قال:

٢٣٩- وَآيَةِ الزُّخْرُفِ وَالرَّحْمَـنِ   وَالنُّورِ فِيهَا جَاءَ بَعْدَ الثَّانِي

---

(١) قرأه حمزة والكسائي وشعبة بكسر الحاء وإسكان الراء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٢) قرأه حمزة والكسائي وحفص بنون مضمومة وزاي مكسورة، واتفق القراء على إثبات ألفه إلا ما قرئ شاذًا (يجزي) بياء مضمومة وجيم ساكنة وزاي مفتوحة ووجه الحذف الاختصار.

(٣) قرأ الكوفيون موضعي طه والزخرف (مهدا) بفتح الميم وإسكان الهاء ووجه الحذف احتمال القراءتين، وموضع النبأ نظير حمل عليهما.

(٤) والعمل على الحذف في (مهادًا) حيث وقع. وقوله: إذ سواه، ظرف بمعنى حين معمول ليجيء حال من التعليل وسواه معمول لنقل ـ هكذا يجري البيت على الألسنة والرواية: وسواه بالواو.

(٥) قرأه المكي والبصري (أدرك) بهمزة قطع ودال ساكنة، ووجه الحذف فيه احتمال القراءتين، وفي (فارغا وجذاذا) الاختصار.

أقــول: جاء عن الشيخين حذف ألف (أيها) الواقع بعد الهاء في ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ[1] ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] الموضع الثالث بالنور، وإليه أشار الناظم بقوله (والنور فيها جاء بعد الثاني) وقيده بقوله بعد الثاني احترازًا عن الأول والثاني فيها، وهما ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [النور: ٢١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ [النور: ٢٧] ومراده بها بعد الثاني الثالث كما تقرر - وأورد بعضهم أن عبارته تشمل الرابع أيضًا وهو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ﴾ [النور: ٥٨] وألفه ثابتة كالأول والثاني.

أقول: قد لا يرد هذا لأن مراده بالبعدية بعدية خاصة وهي ما كانت بعد الثاني مباشرة لا بعدية مطلقة حتى تشمل الرابع . قال:

٢٤٠- وَرَسْمُ الاولى اخْتِيرَ فِي جَاءَانَا وَفِي تَرَاءَا عَكْسُ هَـذَا بَانَا

أقــول: في هذا البيت كلمتـــان: (جاءانا وتراءا) وهــما في ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] وليست كلمة (جاءانا) واقعة في هذه الترجمة وإنما ذكرت مع (تراءا) للتشابه بينهما في اشتمال كل منهما على ألفين بينهما همزة غير مصورة وللتقابل بينهما في الحكم المختار وذلك أن في (جاءانا) ألفين أولاهما واقعة قبل الهمزة وهي عين الكلمة ومبدلة من ياء وثانيتهما واقعة بعد الهمزة وهي ألف الاثنين[2]، وفي (تراءا) ألفان أيضًا، أولاهما واقعة قبل الهمزة وهي ألف تفاعل، وثانيتهما واقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة ومبدلة

---

(١) قرأه الشامي في المواضع الثلاثة بضم الهاء، ووقف عليه البصريان والكسائي بالألف على الأصل، والباقون بحذفها وإسكان الهاء تبعًا للرسم، واعلم أن في رسم هذه المواضع الثلاثة بدون ألف بعد الهاء ثلاثة أوجه: الأول: الإشارة إلى قراءة ابن عامر. والثاني: حمل الخط والرسم على الوصل اللفظي. الثالث: الاكتفاء بالفتحة عن الألف كالاكتفاء بالضمة والكسرة عن الواو والياء في نحو (ويدع الإنسان - ويؤت الله - وخافون) وبابها وقد أورد على الناظم أنه لا حاجة لذكر هذه المواضع الثلاثة لسقوط ألفها عند نافع وصلا ووقفًا، وأجيب بأن من قاعدة نافع الاعتناء في الوقف باتباع الرسم فصار المصحف في هذا ونحوه هو المستند والمتبوع عنده. وبهذا يجاب عن حذف الياءات والواوات مما لا يتفق وقراءة نافع.

(٢) وأصلها جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت جاء ثم أسندت إلى ضمير الاثنين.

من ياء[1] ، وكان قياس الكلمتين أن ترسما بثلاث ألفات الألفان المتقدمان على الهمزة، والثالث صورة الهمزة التي بينهما لأنها محركة بالفتح. وقياسها أن ترسم من جنس حركتها وهو الألف ـ ولكن لم ترسم الكلمتان في جميع المصاحف إلا بألف واحدة وحذف منهما ألفان كراهة اجتماع الصور المماثلة في الخط ـ ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هي صورة[2] الهمزة وإنما ذكرا احتمال أن تكون الألف المرسومة في الكلمتين هي الأولى وأن تكون هي الثانية ـ واختارا أن المرسومة في ـ (جاءانا) ـ هي الأولى الواقعة قبل الهمزة والمحذوفة هي الثانية الواقعة بعدها ـ واختارا : في (تراءا) عكس هذا الحكم: أي: أن تكون المرسومة هي الألف الثانية والمحذوفة هي الأولى، وإلى اختيارهما أشار الناظم بقوله: (ورسم الأولى اختير في جاءانا » البيت[3].

تنبيه: ما ذكر من حذف إحدى ألفى جاءانا إنما هو على تقدير رسمه في المصاحف على قراءة التثنية[4] أما على تقدير رسمه على قراءة الإفراد فليس فيه حذف أصلا ومعنى (بان) ظهر.

تكميل: فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة مريم إلى سورة ص وجملته اثنتا عشرة موضعًا: الأول: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ ﴾ [الأنبياء: ٤] الموضع الأول بالأنبياء رسم في

---

(١) وأصلها ترآءى فعل ماض على وزن تفاعل كتخاصم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت تراءا.

(٢) أي أنهما لم يتعرضا للألف المرسومة هل هي صورة للهمزة أو لا؟ وإنما الذي ذكراه هل المرسومة الواقعة قبل الهمزة أو التي بعدها؟

(٣) وعلى هذا فرسم(جاءانا) أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة سوداء والتي بعدها حمراء وفي رسم(تراءا) أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة حمراء والتي بعدها سوداء وعليه العمل. واعلم أن الاختيار الذي أشار إليه الناظم إنما هو لأبي عمرو في المحكم، ولأبي داود في ذيل الرسم، وأما كلام أبي عمرو في المقنع فهو كالصريح في اختيار أن الألف الثانية هي المثبتة في كل من الكلمتين، ولم يذكر أبو داود في التنزيل اختيارًا في(جاءانا) بل اقتصر على أنه كتب بألف واحدة، واختار في التنزيل حذف الألف الثانية من تراءا وانتصر له الجعبري ورد جميع التوجيهات التي ذكرها أبو عمرو لاختيار حذف الألف الأولى من(تراءا) وعليه فصورة كتابة(تراءا) أن تكون الألف التي قبل الهمزة سوداء والتي بعدها حمراء، وأقول: وعلى هذا لا فرق بين(جاءانا) و(تراءا) ولا تقابل بينهما في الحكم.

(٤) وهي قراءة الحجازيين والشامي وشعبة.

مصحف الكوفيين (قال) بالألف وفي غيره (قل) بدون ألف. **الثاني:** ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ ﴾ [١١٢]، ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ ﴾ [١١٤] كلاهما بالمؤمنين[1]، رسم في مصحف الكوفيين - (قل) - بغير ألف، وفي غيره، (قال) بالألف. **الثالث:** ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] رسم في مصحف المكيين (ألم) بغير واو وفي غيره (أولم) بالواو. **الرابع:** ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون: ٨٥] اللفظان الأخيران بالمؤمنون رسما في مصحف أهل البصرة (سَيَقُولُونَ اللهُ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ) [المؤمنون: ٨٧] - (سَيَقُولُونَ اللهُ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ) [المؤمنون: ٨٩] بزيادة همزة وصل في لفظ الجلالة في الموضعين، وقد أجمعت المصاحف على رسم الحرف الأول وهو ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥] بدون ألف قبل اللام. **والخامس:** ﴿وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥] مبنيًا للمجهول بالفرقان رسم في مصحف المكيين، (وننزل الملائكة) بنونين وفي غيره (ونزل) بنون واحدة. **السادس:** ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ [النمل: ٢١] رسم في مصحف المكيين (أو ليأتينني) بنونين وفي غيره (أو ليأتيني) بنون واحدة. **السابع والثامن:** ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [٥٦]- ﴿بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴾ [١٤٩] كلاهما بالشعراء رسما في بعض المصاحف (حذرون وفرهين) بدون ألف، وفي بعضها و(فارهين) بإثبات الألف. **التاسع:** ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢١٧] بالشعراء رسم في مصحف المدنيين والشاميين (فتوكل) بالفاء، وفي غيرهما (وتوكل) - بالواو.

العاشر: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [القصص: ٣٧] رسم في مصحف المكيين (قال) بدون واو، وفي غيره (وقال) بالواو. **الحادي عشر:** ﴿ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾ [فاطر: ٣٣] اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها (ولؤلؤا) بإثبات الألف بعد الواو على اللفظ، وفي بعضها (ولؤلؤ) بحذفها، ولا خلاف بين المصاحف في ثبوت الألف في موضع الحج.

الثاني عشر: ﴿وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ﴾[٣٥] في يس رسم في مصحف الكوفيين (وما عملت) بغير هاء، وفي غيره، (وما عملته)[2] بالهاء.

---

(١) قرأهما حمزة والكسائي (قل) كرسمها عند الكوفيين ووافقهما المكي في الأول قال في المقنع وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف والثاني بالألف لأن قراءتهم فيها كذلك ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبي عبيد قال: ولا أعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليها يعني على إثبات الألف في الحرفين اهـ وقد جزم في التنزيل بثبوت الألف في الموضعين في المصحف المكي..

(٢) وبه قرأ حفص موافقة لمصاحف غير الكوفة.

تنبيه: استطرد صاحب الإعلان فذكر موضعًا اتفقت المصاحف على رسمه بالألف واختلف القراء فيه وهو: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠] ومثله ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦] وكذا ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧] ثلاثتها بالأحزاب وكل ما في الإعلان مذكور بأسانيده في المقنع لأبي عمرو ووجه الحذف والإثبات فيها ذكر احتمال القراءات وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله:

مــن مريم لصــاد قل ذا الأول ... في الأنبيا للكوف قال يجعل[١]

في قال كم مع قال إن عكس جرى ... لا واو للمكــي في ألــم ير[٢]

في المؤمنــين آخــرى للـــه زد ... للبصر والإمام همزًا اعتمد[٣]

والمــك أولــى نــزل الفــرقان ... ويــأتيني النمــل نونــا ثان[٤]

وحــذرون فــرهـــن الألــف ... يثبت في بعض وبعض يحذف

فــي وتوكــل عــوض الواو بـفا ... للمدني والشام والواو احـذفا

للمــك مــن وفا موسى وألف ... لؤلؤ فاطــر بخلـف قــد ألف

ما عملتــه الهــا لكــوف نكبـا ... وألــف الظنونا للكل اكتبا[٥]

وحيث انتهى الكلام على الربع الثالث من الإعلان نعود إلى شرح المورد متسعينين بالله وحده.

******

(١) لم يراع صاحب الإعلان ترتيب المواضع بحسب ترتيب القرآن لعدم مساعدة النظم له ـ وقوله: قال ذا الأول للكوف: المراد به موضع الأنبياء الأول واحترز به عن الثاني وهو ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[الأنبياء: ١١٢].

(٢) سبق في البيت الأول أن (قل ربي) الموضع الأول بالأنبياء مرسوم في مصحف الكوفيين (قال) ـ بالألف أما (قال كم لبثتم، وقال إن لبثتم) ـ فهما مرسومان (قال) عكس ما جرى في (قل) عند الكوفيين وهذا معنى قوله عكس جرى.

(٣) قوله: همزا اعتمد، أي اعتمد زيادة همزة وصل في لفظ الجلالة في موضعي سيقولون لله الأخيرين بالمؤمنين للبصري والإمام فيرسمان ـ الله ـ قال أبو عبيد وكذلك رأيت ذلك في الإمام ـ قال الجعبري: أي بالألفين فيهما ـ وبذلك قرأه البصري وحده ولا التفات إلى ما نقل في هذا الموضع غير ما ذكر لضعفه واضطرابه.

(٤) أي زد نونا ثانية في أولى (نزل) بالفرقان مبنيًّا للمجهول وكذا في (ليأتيني) بالنمل واحترز بقوله أولى نزل عن الثاني فيها وهو ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الفرقان: ٣٢] أما ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١] فلا يدخل لأنه مبني للفاعل والذي في النظم مبني للمفعول كما تقدم.

(٥) يقال: نكبه تنكيبا عدل عنه واعتزله والمراد هنا حذف الهاء للكوفي وقوله وألف الظنونا استطراد ذكر به الناظم كلمة (الظنونا). وقد اتفقت المصاحف على رسمها واختلف القراء في أدائها ومثلها (الرسولا، والسبيلا) فقد قرأها بالألف وقفا المكي وحفص وحمزة والبزار وبالألف وصلا ووقفا شعبة والشامي والمدني والباقون بغير ألف في الحالين.

[من سورة ص إلى آخر القرآن]

قال الناظم:

٢٤١- الْقَوْلُ فِي الْـمَرْسُومِ مِنْ صَادٍ إِلَى مُـخْتَتَمِ الْقُرْءَانِ حَيْثُ كَمُلَا

أقــول: هذه الترجمة خاتمة التراجم الست لحذف الألفات وهي من سورة ص إلى نهاية القرآن الكريم ولم يشر إلى قسمي الوفاق والخلاف في الحذف كما في التراجم المتقدمة اكتفاء بما سبق قال:

٢٤٢- وَاحْذِفْ مَصَابِيحَ مَعًا وَإِدْبَارْ لِابْنِ نَجَـاحٍ خَاشِعًا وَالْغَفَّارْ

أقــول: جاء عن أبي داود حذف ألف (مصابيح) في ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [فصلت: ١٢]- ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥] وألف (إدبار) في ﴿فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]- ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]- وألف (خاشعًا) في ﴿لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعًا﴾ [الحشر: ٢١]- وألف (الغفــار) في ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦]- ﴿أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [الزمر: ٥]- ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ﴾ [غافر: ٤٢]- ولم يستثن الناظم لأبي داود (غفارا) المنكر في ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] مع أنه لم يذكره في التنزيل لا تصريحًا ولا تلويحًا [1] قال:

٢٤٣- كِذَّابًا الأخِـيرَ قُـلْ وَعَنْهُمَا أَسَـاوِرَهْ أَثَـارَةٌ قُـلْ مِثْـلَ مَـا

أقــول: جاء عن أبي داود حذف ألف (كذابا) الموضع الأخير بالنبأ وهو:

﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [النبأ: ٣٥] وسينص على الخلاف فيه لأبي عمرو بقوله (كذا ولا كذابا أيضًا يرسم) البيت وقوله الأخير احترز به عن الأول في النبأ أيضًا وهو ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾ [النبأ: ٢٨] لثبوت ألفه - وجاء عن الشيخين حذف ألف (أساورة) مختتما

---

(١) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ وعلى إثبات ألف غفارا المنكر وهو موافق لأبي عمرو في إثباته ما كان على وزن فعال على ما يأتي.

بالتاء في: (فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ[١] مِّن ذَهَبٍ) [الزخرف: ٥٣] وخرج بالمختتم بالتاء ما خلا منها نحو: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [٣٣] بفاطر[٢] - وألف (أثارة) في: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [٤] بالأحقاف[٣] قال:

٢٤٤- وَأَنْ تَـدَارَكَـهُ فِي عِبَـادِي ثُـمَّ لَـهُ عِبَـادَنَا بِصَـادِي

أقــول: جاء عن الشيخين أخذًا من قوله وعنهما في البيت السابق حذف ألف (تداركه) في ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٤٩] وفي [ن] لا غير، وليست (أن) قيدًا بل للإيضاح - وألف عبادي - في ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى﴾ [٢٩] بالفجر واحترز بقيد في عن الخالي منها نحو: (يَـٰعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) [الزخرف: ٦٨] لثبوت ألفه - وجاء عن أبي داود وحده حذف ألف (عبادنا)[٤] في ﴿وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [ص: ٤٥] وقيــده بالسورة لإخراج نحــو: ﴿نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] ولا يقال إنه خارج بقيد الحركة وهي فتحة الدال لأنه لم يعهد للناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مع التنوين[٥].

قال:

٢٤٥- أَضْغَـانُ أَلْـوَاحُ وَفِي لَوَاقِحْ وَعَنْهُـمَا الْـخِـلَافُ فِي مَـوَاقِعْ

أقــول: جاء عن أبي داود حــذف ألف (أضغان) في ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ﴾ [٢٩]- ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ﴾ [٣٧] كلاهما بالقتال - وألف (ألواح) في ﴿وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] - وخرج بقيد الترجمة ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ [١٤٥]- ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾

---

(١) قرأه حفص ويعقوب (أسورة) بإسكان السين ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٢) ومثله في فاطر والإنسان والكهف والحج وقد خرج الأخيران بهذا القيد وبالترجمة أيضًا لتقدمها على هذه الترجمة.

(٣) والعمل على الحذف في (كذاب) الأخير - وسكنت هاء أساورة إجراء للوصل مجرى الوقف . وما في مثل ما موصولة حذفت صلتها للعلم بها أي مثل ما تقدم.

(٤) قرأه المكي (عبدنا) بالإفراد ووجه الحذف على هذا احتمال القراءتين، وضمير له يعود على أبي داود بن نجاح في صدر الترجمة لامتناع عوده على الشيخين.

(٥) والعمل على حذف ألف (عبادنا) في ص.

[١٥٠] ـ ﴿أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَ﴾ [١٥٤] ثلاثتها بالأعراف لثبوت ألفها ـ وألف ـ (لواقع) حيث وقع نحو ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾ [الذاريات: ٦] وقيده باللام لإخراج ما خلا منها نحو: ﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ﴾ [الشورى: ٢٢] ـ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: ١] لثبوت ألفه ـ واختلف عن الشيخين في ألف (مواقع) ـ في ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ(١) ٱلنُّجُومِ﴾ [٧٥].

قال:

٢٤٦ - كَذَا وَلَا كِذَّابًا ايْضًا يُرْسَمُ بِمُقْنِعٍ وَعَنْهُمَا عَالِيهِمُ

٢٤٧ - بِالْحَذْفِ مَعْ خِتَامُهُ كَبَائِرْ ....

أقول: جاء في المقنع عن أبي عمرو الخلاف في حذف وإثبات ألف (كذابا) الأخير بالنبأ وهو ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [النبأ: ٣٥] وقد تقدم، وجاء عن الشيخين حذف ألف (عاليهم) في ﴿عَٰلِيَهُمۡ(٢) ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١] ـ وألف (ختامه) في ﴿خِتَٰمُهُۥ(٣) مِسۡكٞ﴾ [المطففين: ٢٦] وألف (كبائر) في ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ(٤) ٱلۡإِثۡمِ﴾ [الشورى: ٣٧، النجم: ٣٢] وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها وهو ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾ [النساء: ٣١] لثبوت ألفه. قال:

٢٤٧ - .... وَابْنِ نَجَاحٍ وَاعِيَةْ بَصَائِرْ

٢٤٨ - كَذَا الْمُنَاجَاةُ لَهُ قَدْ وَقَعَتْ وَخُلْفُ رَيْحَانٌ لَهُ فِي وَقَعَتْ

أقول: جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف (واعية) في ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾ [الحاقة: ١٢] لا غير، وألف (بصائر) في ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ [الجاثية: ٢٠] وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها نحو ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ﴾

(١) قرأه حمزة والكسائي (بموقع) من غير ألف ويترجح فيه الحذف ليحتمل القراءتين، ولأنه مروي عن نافع، وهو في مصاحف المدينة، والعمل على الحذف في الكلمات المذكورة في البيت.

(٢) قرأه المدني وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء، وقد اتفقوا على ثبوت الألف لفظًا.

(٣) قرأه الكسائي بفتح الخاء وألف بعدها.

(٤) قرأها الكوفيون غير عاصم (كبير) بكسر الباء وياء بعدها ساكنة ووجه الحذف فيها فيه قراءتان احتمال القراءتين.

[القصص: ٤٣] لثبوت ألفه ـ وألف ما تصرف من مادة المناجاة ولم يقع منه في القرآن إلا الأفعال وكلها في (المجادلة) وهي ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ[1] بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المجادلة: ٨] ـ ﴿إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المجادلة: ٩] ـ ﴿وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [المجادلة: ٩] ـ ﴿إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المجادلة: ١٢] ـ واختلف عنه في ألف (ريحان) بالواقعة وهو ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة: ٨٩] وقيده بالسورة لإخراج الواقع في الرحمن وهو ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] وقد اختار في التنزيل إثبات الريحان بالواقعة كالذي في الرحمن[2] قال:

٢٤٩- وَمِثْلَهُ الْـمَرْجَانُ عَنْهُ قَدْ رُسِمْ ... عَنِ الْـخُرَاسَانِي عَطَاءٍ وَحَكَمْ

أقـول: جاء عن أبي داود الخلاف في حذف وإثبات ألف (المرجان) عن عطاء بن يزيد الخراساني، وحكم بن عمران الناقط القرطبي، وقد وقع في موضعين من سورة الرحمن، وهما: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [٢٢] ـ ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾[3] [٥٨]. قال:

٢٥٠- وَعَنْهُ فِي أَقْـوَاتَهَـا قَدْ حُذِفَا ... كَذَا النَّوَاصِي عَنْهُ أَيْضًا عُرِفَا

٢٥١- وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ خَاشِعَةِ ... مَـعَ تُـمَارُونَهُ مَـعْ كَاذِبَـةِ

٢٥٢- فِي سُورَةِ الْعَلَقِ قُلْ وَالْـمُنْصِفُ ... أَطْلَقَهَا ....

أقـول: جاء عن أبي داود حذف ألف (أقواتها)، في: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا﴾ [فصلت: ١٠] وألف (النواصي) في: ﴿فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] وألف (خاشعة)، حيث وقع في القرآن نحو: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ﴾ [فصلت[4]: ٣٩] وألـف (تمارونه) فـي: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ[5] عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢] وألف (كاذبة) في ﴿نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٦] وقيده بالسورة لإخراج ما وقع في الواقعة وهو ﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] وأطلق صاحب

---

(١) قرأه حمزة ورويس (ينتجون)، بتقديم النون على التاء وضم الجيم كينتهون، وقرأ رويس فلا (تنتجوا بالإثم) كذلك.

(٢) والعمل على ما لأبي داود في هذه الكلمات.

(٣) والعمل على إثبات الألف فيها، ومثله منصوب على الحال من نائب فاعل (رسم) وجملة (رسم) خبر المبتدأ.

(٤) ومثله في ن والمعارج والغاشية.

(٥) قرأه حمزة والكسائي بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف، ووجه الحذف احتماله القراءتين وفي البواقي للاختصار.

المنصف الحذف في كاذبة، فشمل ما في العلق وما في الواقعة[1] قال:

٢٥٢- ....وَابْنُ نَجَـاحِ يَـحْذِفُ

٢٥٣- أَهَـانَنِ الْأَلْقَابِ مَـعْ تَفَاوُتْ ثُمَّ يَنَابِيعَ حُطَـامًا قَـانِتْ

أقـول: جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف (أهانن) في ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] وألف (الألقاب) في ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١] - وألف (تفاوت) في ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[2] [الملك: ٣] - وألف (ينابيع) في ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١] - وألف (حطاما) - حيث وقع نحو ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [الزمر: ٢١][3] - وألـف (قانـت) في ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ [الزمر: ٩] وخرج بقيد الترجمة نحو:

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠] لثبوت ألفه، قال:

٢٥٤- وَوَزْنُ فَعَّالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ فِي مُقْنِعٍ إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَـتْ

أقـول: جاء عن أبي عمرو إثبات ألف كل لفظ على وزن (فعَّال) بفتح العين مشددة نحو (خوان، وختار، وصبار، وكفار» وكل لفظ على وزن فاعل نحو (ظالم، وشاهد، وسارب، ومارد، وطارد، ومارج» إلا كلمات على هذين الوزنين تقدم له فيها الحكم بحذف ألفاتها استثناء من هذه القاعدة وهي عشرون كلمة منها: واحدة على وزن (فعال) وهي (الخلاق)[4] والباقي على وزن (فاعل) وله في بعضها خلاف كما تقدم.

وقد تقدم أن أبا عمرو نص على إثبات ألف سبعة أوزان (فعال) و(فاعل) المذكوران هنا وفعلان بضم الفاء المذكور آخر الترجمة التي قبل هذه. وترك الناظم أربعة أوزان وهي (فعلان) بكسر الفاء و(فعال) بفتحها و(فعال) بكسرها و(مفعال)، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفيًا عند شرح قوله:

---

(١) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ وفي (كاذبة) مطلقا.

(٢) قرأه حمزة والكسائي (تفوت) بضم الواو مشددة من غير ألف. ووجه الحذف احتمال القراءتين والبواقي للاختصار.

(٣) ومثله في الواقعة والحديد.

(٤) ويدخل في هذا (غفارا) المنكر لأنه على وزن فعال.

وَذَكَـرَ الدَّانِي وَزْنَ فَعْـلَانْ ... بِأَلِـفٍ ثَابِتَـةٍ كَالْعُـدْوَانْ[1]

تكميل: فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة ص إلى آخر القرآن وجملته سبعة عشر موضعًا.

الأول: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ[2] ﴾ [الزمر: ٣٦] اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها(عباده) بالألف وفي بعضها (عبده) بحذفها.

الثاني: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ[3] ﴾ [غافر: ٦] اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء.

الثالث: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَٰهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤] رسم في مصحف الشاميين - (تأمرونني) بنونين وفي غيره (تأمروني) بنون واحدة .

الرابع: ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [غافر: ٢١] رسم في مصحف الشاميين(منكم) بالكاف وفي غيره (منهم) بالهاء .

الخامس: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] رسم في مصحف الكوفيين(أو أن) بزيادة ألف قبل الواو وفي غيره(وأن) بدون ألف قبلها.

السادس: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠] رسم في مصحف المدنيين والشاميين(بما كسبت) بغير فاء قبل الباء وفي غيرهما (فبما كسبت) بزيادة فاء قبلها.

السابع: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ ﴾ [الزخرف: ٧١] رسم في مصحف المـدنيين والشاميين (ما تشتهيه) بهاءين وفي غيرهما (ما تشتهي) بهاء واحدة[4] .

---

(١) البيت رقم: ٢١٧ (محققه).

(٢) قرأه أبو جعفر والكوفيون غير عاصم(عباده) بالجمع ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٣) قرأه هنا كموضع يونس بالإفراد المكي والبصري والكوفيون ووجه الحذف احتمال القراءتين.

(٤) وعلى هذا تكون قراءة حفص مخالفة لمصاحف الكوفة.

الثامن: ﴿ووصينا الإنسن بوالديه إحسنا[1]﴾ [الأحقاف: ١٥] رسم في مصحف الكوفيين **(أحسانًا)** بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين وفي غيره **(حسنا)** بدونها.

التاسع: ﴿خشعا أبصرهم﴾ [القمر: ٧] اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها **(خاشعًا)** بالألف وفي بعضها **(خشعًا)** بدونها.

العاشر: ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾ [الرحمن: ١٢] رسم في مصحف الشاميين **(ذا العصف)** بألف بعد الذال منصوبًا وفي غيره **(ذا العصف)** بواو بعد الذال مرفوعا.

الحادي عشر: ﴿وله الجوار المنشئات﴾ [الرحمن: ٢٤] رسم في مصحف العراقيين ـ **المنشئات** ـ بياء من غير ألف[2] وفي غيره **(المنشآت)** بألف بعد الشين.

الثاني عشر: ﴿تبرك اسم ربك ذى الجلل والإكرام﴾ [٧٨] في آخر الرحمن، رسم في مصحف الشاميين ـ **ذو الجلال** ـ بواو بعد الذال وفي غيره **(ذي الجلال)** بياء بعدها، واتفقت كل المصاحف على رسم الموضع الأول فيها بالواو وهو ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلل والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧].

الثالث عشر: ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ [الحديد: ١٠] رسم في مصحف المدنيين والشاميين **(وكل)** بالرفع وفي غيره **(وكلا)** بالنصب.

الرابع عشر: ﴿ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد﴾ [الحديد: ٢٤] رسم في مصحف المدنيين والشاميين **(فإن الله الغني الحميد)** ـ بدون **(هو)** وفي غيرهما بزيادتها.

الخامس عشر: ﴿قل إنما أدعوا ربى﴾ [الجن: ٢٠] اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها ـ **قال إنما** ـ بزيادة ألف وفي بعضها **(قل إنما)** بحذفها.

السادس عشر: ﴿قواريرا ⑮ قواريرا من فضة﴾ [١٥ - ١٦] بالدهر ،اتفقت مصاحف الأمصار على رسم الأول **(قواريرا)** بالألف واختلفت في الثاني فرسم في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف وفي مصاحف البصرة بدونها. ذكره في المقنع عن أبي عبيد.

---

(١) قرأه الكوفيون كرسمه عندهم.

(٢) وذلك على قراءة من كسر الشين.

وقال أبو عمرو: في المصاحف كلها الجدد والعتق (قواريرا) الأولى بالألف والحرف الثاني فيه اختلاف، فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة - (قواريرا قواريرا) - جميعًا بالألف وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثاني (قوارير) بغير ألف.

تنبيه: لا خلاف بين المصاحف في إثبات ألف (سلاسلا) [٦] بالدهر، قال أبو عمرو: ولم تختلف مصاحف الأمصار في إثبات ألف (الظنونا) و(الرسولا) و(السبيلا) و(سلاسلا) واختلفت في (قواريرا قواريرا).

السابع عشر: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] رسم في مصحف المدنيين والشاميين: (فلا يخاف عقباها). بالفاء وفي غيرهما . (ولا يخاف عقباها). بالواو.

وما سبق ذكره مذكور في المقنع بأسانيده وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان.

بقوله:

من صاد للختم فخلفه أتى — في عبده تالي بكاف وبتا[١]
كلمة الطول وتأمروني — أعبد للشامي مزيد نون
أشد منهم هاءه كافًا قلب — والكوف أو أن يظهرا الهمز جلب[٢]
وسط مصيبة بما احذف فاء — للمدني والشام ثم هاء[٣]
في تشتهي زادا وحسنا رسما — في الكوف إحسانا فأحسن بهما
في خاشعا باقتربت قد اختلف — وواو ذو العصف بشامي ألف[٤]

---

(١) ذكر في هذا الربع بقية ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار: وقوله تالي بكاف لإخراج ما لم يكن تاليا لها. والباء في قوله: وبتا كلمة الطول بمعنى (في).

(٢) قوله: كاف قلب: فاعل قلب ضمير يعود على الشامي في البيت قبله وفاعل جلب ضمير يعود على الكوفي.

(٣) قوله: ثم هاء في (تشتهي) زاد: أي زاد المدني والشامي هاء في تشتهي - قال أبو عمرو ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة وهو غلط.

قال أبو عبيد وبهاءين رأيته في الإمام وسائرا المصاحف (تشتهي) بهاء واحدة وترتيب المنصف أخرج: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١].

(٤) أي إن واو (ذو) في (والحب ذو العصف) مرسومة في المصحف الشامي ألفا..

وإثر شين المنشئات الألف ... وفي العراق الياء منها خلف[١]

وياء ثاني ذي الجلال الشأم رد ... واوًا وضم النصب في كلا وعد[٢]

واحذف ضمير الفصل من هو الغني ... من مصحف الشامي كذاك المدني

وخلف قال إنما أدعو ألف ... ثاني قواريرا ببصر مختلف[٣]

ولا يخاف عوض الواو بفا ... للمدني والشام والآن وفي[٤]

فالحمد لله على حسن الختام ... وللنبي أنهي صلاتي والسلام

تتمة: ترك صاحب الإعلان نوعين مما تعرض لهما صاحب المقنع وصاحب العقيلة:

أولهما: الخلافيات التي لم يقرأ بما يطابقها نحو: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] فإنه في بعض المصاحف بألف بعد الذال عوضا عن الياء (ورياشا» بالأعراف فإنه في بعض المصاحف بالألف بعد الياء لأنه قصد بالنظم ما طابق بعض القراءات السبعة والقراء مجمعون على ترك الألف في هذين الموضعين.

---

(١) ذكر في المقنع في باب ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا فقال: ووجدت في مصاحف أهل العراق، (المنشئات) في الرحمن بالياء ومن غير ألف، وكذلك رسم الغازي بن قيس في كتابه: وذلك على قراءة من كسر الشين كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء.

(٢) وقوله: وياء ثاني ذي الجلال، أراد به آخر الرحمن واحترز بقوله ثاني عن الأول فيها وهو (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وفاعل ضم يعود على الشام.

(٣) قوله وخلف (قال إنما أدعوا) ألف، قال أبو عمرو قال الكسائي هو في الإمام (قل) قاف ولام وقد اعتمد الناظم في تعيين محل الخلاف من هذه الآية على الشهرة ومعنى ألف عهد وقوله ثاني (قوارير) إلخ سبق ذكر بعض ما في (قوارير) -وروى محمد ابن يحيى القطيعي عن أيوب المتوكل قال: في مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة وعتق مصاحف أهل البصرة (قواريرا قواريرا) بألفين، قال أبو عمرو: ولم تختلف مصاحف أهل الأمصار في إثبات الألف في (الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا) واختلفت في قواريرا قواريرا ثم ذكر أبو عمرو بسنده إلى أبي إدريس أنه قال في المصاحف الأول الحرف الأول والثاني يعني قواريرا قواريرا بغير ألف اهـ.

ولما تكلم الجعبري على قول الشاطبي في عقيلته (سلاسلا وقواريرا معا ولدى البصري في الثاني خلف سار مشتهرا) ونقل كلام المقنع هذا قال: وإذا تأملت وجدت النظم ناقصا عن الأصل حذف ألف (قواريرا) الأول وضم المكي إلى البصري اهـ. وكأن الشاطبي اعتمد من كلام المقنع ما هو مشهور كما أشار إلى ذلك بقوله: سار مشتهرا، وقلده صاحب الإعلان بقوله ثاني قواريرا ببصر مختلف وعلى أنه لا يبعد أن يراد ثاني (قواريرا) في هذا البيت الألف الثاني في الكلمتين احترازا من الأول فيهما وهو الذي بعد الواو ولا يقبل كلام الشاطبي هذا الاحتمال .

(٤) أمر أن تعوض الواو بفاء في (ولا يخاف عقباها) للمصحف المدني والشامي.

ثانيهما: مواضع أجمعت المصاحف عليها واختلف القراء فيها ولم يذكرها اكتفاء بالضابط المتقدم في صدر الناظم:

وهو وما خلا عن خلفها فمفرد كنافع لكنا يراعـــى المورد

وذلك نحو: ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [المؤمنون: ٧٢] فإنه في جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء في ثبوتها وتقدم هذا استطرادًا آخر الربع الثاني - ونحو (الظنونا، والرسولا، والسبيلا، وسلاسلا، وثمودا) بهود والفرقان والعنكبوت فإن هذه الكلم السبع في جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء في ثبوتها وصلا ووقفا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين...

****

تمرينات على
ترجمة الحذف الخامسة والسادسة

١- اذكر حكم ألف (والقواعد» وبين هل الواو فيه قيد أم لا؟ وألف (أصنامكم) وهل منه (يعكفون على أصنام لهم) - أم لا؟ وألف (الأمثال) وهل يدخل فيه : (ويضرب الله الأمثال للناس) بالرعد أم لا؟ وألف (وامتازوا اليوم) وألف (أصوات - وكادت) وهل يدخل - (كاد) في (كادت) أم لا.

- اذكر حكم ألف (شاهدا) هل يدخل فيه - (وشهد شاهد من أهله) - أم لا؟ وألف (تماثيل) وهل منه - (ما هذه التماثيل) أم لا - وألف (العاكف) وهل منه (الذي ظلت عليه عاكفا) أم لا؟ وألف (لا تخاف دركا) وهل منه (فلا يخاف ظلما ولا هضما) أم لا؟

- اذكر حكم الألف في (الأيكة) وألف (بقادر) وهل منه (إنه على رجعه لقادر) أم لا - وألف (مهادا) وهل منه - (فبئس المهاد) أم لا؟ اشرح قول الناظم:

وأيه الزخرف والرحمن والنور فيها جاء بعد الثاني

وبين المراد من قوله (جاء بعد الثاني) ثم اذكر ما ورد على عبارة الناظم وأجب عنه .

- اذكر قياس رسم (جاءانا وتراءى) وبين لم عدل عن هذا القياس عند أهل المصاحف - وأي الألفين منها هي المحذوفة.

٢- اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط على اختلاف مصاحف الأمصار: (قال ربي يعلم القول في السماء والأرض) - (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) (ونزل الملائكة تنزيلا) (وتوكل على العزيز الرحيم) اذكر حكم ألف: (الغفار) وهل منه (إنه كان غفارا) المنكر في نوح أم لا؟ وما الذي عليه العمل فيه، وألف (ولا كذابا) في النبأ وألف (أساورة من ذهب) وهل يدخل فيه: (من أساور) أم لا؟.

- اذكر حكم ألف (لواقع ، مواقع، وبصائر، وريحان) وألف ما تصرف من المناجاة وألف (ينابيع وقانت).

- اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط على اختلاف مصاحف الأمصار:

(أليس الله بكاف عبده - أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون - وفيها ما تشتهيه الأنفس

وتلذ الأعين ـ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام، فسواها ولا يخاف عقباه).

وهذا آخر ما يسره الله من شرح القسم الأول من (نظم مورد الظمآن للإمام الخراز)، وكانت مراجعت الأخيرة بالجامع الأزهر في ضحوة يوم الإثنين المبارك ٢٥ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية، ٦ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية، ويليه القسم الثاني من شرح المورد وأوله شرح قول الناظم (ألقول فيما سلبوه الياء) البيت وفي آخره خاتمة فيها فوائد مهمة، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

القسم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا شرح القسم الثاني من كتاب (مورد الظمآن) نقدمه إلى طلابه، راجين من الله أن ينفعهم به وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال صاحب المورد:

٢٥٥- أَلْقَـوْلُ فِيـمَا سَلَبُوهُ الْيَاءَ بِكَسْـرَةٍ مِنْ قَبْلِهَـا اكْتِفَـاءَ

أقول: بعد أن ذكر الناظم حذف الألف شرع يتكلم على حذف الياء فقال: هذا القول في الكلمات القرآنية التي سلبت وحذفت منها الياء اكتفاء بكسرة قبلها [1] وهذا كالتعليل لإخراج الكلمات التي حذفت ياؤها للجازم نحو ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] - ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] - ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ [طه: ٧٤]. لأنه لا كلام لأهل الرسم عليه، ثم شرع يتكلم على أنواع الياء المحذوفة.

فقال:

٢٥٦- وَالْيَاءُ تُحْذَفُ مِنَ الْكَلَامِ زَائِـدَةً وَفِي مَحَـلِّ الـلَّامِ

أقول: الياء في الكلمة إما أن تكون مفردة، وهي التي تكلم الناظم عن حذفها في هذا الفصل، وإما أن تكون مكررة، وهي التي عقد لها الفصل الآتي، والمفردة: إما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة كـ(وعيدي)، و (نكيري)، أو أصلية، والمراد بها الواقعة في موقع اللام، وتجيء ثالثة في أصل الكلمة كـ(الداعي) و (الجواري) و (يسري) وقد تكلم الناظم في هذا البيت

(١) وحذف الياء لكسرة قبلها لغة هذيل استعملت في مواضع من القرآن وتركت في مواضع أخرى.

والذي بعده على الياء المفردة، وسيتكلم على الياء المكررة عند قوله (وقل إحدى الحوارين)[1]

ـ وبدأ بالكلام على أصلي الياء فقال:

٢٥٧- فَاللَّامُ يُؤْتِ اللهُ ثُمَّ الْـمُتَعَالْ وَالدَّاعِ مَعْ يَأْتِ بِهُودَ ثُمَّ صَالْ

أقول: هذا شروع في الكلام على القسم الثاني، وفيه عشرون كلمة، سبع منها أفعال، والباقي منها أسماء، وفي هذا البيت منها. خمس كلمات تحذف ياؤها وهي:

(يؤت) في ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء: ١٤٦]، وقيده بما جاور لفظ الجلالة لإخراج: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾[البقرة: ٢٦٩] لثبوت يائه. وليس منه ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: ٤٠] لحذف يائه للجازم ـ والمتعال في ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[الرعد: ٩]ـ والداع في ثلاثة مواضع:

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾[البقرة: ١٨٦]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾[٦]، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾[٨] كلاهما بالقمر ـ ولا يندرج فيه ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾في طه[١٠٨].

﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[بالأحقاف: ٣١]ـ لفتح يائهما وثبوتها لفظًا وخطًا ـ و(يأت) في

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[هود: ١٠٥]، وقيده بسورته لإخراج

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾[البقرة: ٢٥٨] ـ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾[٥٤] بالمائدة ونحوه مما ثبتت ياؤه ـ و (صال) في ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾[بالصافات: ١٦٣] قال:

٢٥٨- وَغَيْرَ أُولَى الْـمُهْتَدِى والْبَادِي يَسْرِ فَـمَا تُغْنِ وَوَادِ الْوَادِي

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها، وهي: (المهتد) غير ما وقع منه أولا في الأعراف وذلك في ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾[بالإسراء: ٩٧] ـ و ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾[بالكهف: ١٧]، أما ما وقع أولا بالأعراف وهو ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾[١٧٨] فياؤه ثابتة وإليه الإشارة بقوله (وغير أولى المهتدي) البيت.

و (الباد) في ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[بالحج: ٢٥] و (يسر) في ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[بالفجر: ٤] و (تغن) في ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[بالقمر: ٥] وقيده بلفظ (فما) لإخراج غيره نحو: ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ﴾[النجم: ٢٦] ـ ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾[يونس: ١٠١] وليس منه ﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ﴾[يس: ٢٣]

---

(١) ينظر البيت رقم: ٢٧٦ (محققه)

حذف يائه للجازم - و (واد) في ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [١٨] بسورتها و (الواد) في أربعة مواضع : ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [طه: ١٢] - ﴿مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [بالقصص: ٣٠] ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [بالنازعات: ١٦] ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ [بالفجر: ٩] . قال:

٢٥٩ - وَكَالۡجَوَابِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادْ ثُمَّ الۡجَوَارِ وَيُنَادِ وَالۡمُنَادْ

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي: - (كالجواب) في ﴿كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [بسبأ: ١٣] - و (التلاق) و (التناد) في ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] كلاهما بغافر - و (الجوار) في ثلاثة مواضع - ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ في [الشورى: ٣٢] ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [بالرحمن: ٢٤] ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [بالتكوير: ١٥ - ١٦] و (وينادِ المناد) في ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ في سورة ق [٤١].

تنبيه: لم يقيد الناظم (يناد) بما يخرج به ﴿يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] الثابتة ياؤه في آل عمران

أقول: ولعل قرن يناد بالمناد، قرينة على أن المحذوفَ ياؤه (ينادي) في سورة ق [٤١]. دون غيره والله أعلم. قال:

٢٦٠ - وَنَبۡغِ فِي الۡكَهۡفِ وَهَادِ الۡحَجِّ وَالرُّومِ ثَانِي يُونُسٍ نُنَجِّ

أقول: في هذا البيت ثلاث كلمات تحذف ياؤها وهي: (نبغ) في ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [بالكهف: ٦٤]، وقيده بالكهف لإخراج ﴿مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ في [يوسف: ٦٥].

و (هاد) في ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [بالحج: ٥٤]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ [بالروم: ٥٣] ، وقيده بالحج والروم لإخراج ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ﴾ [بالنمل: ٨١] لثبوت يائه -

و (ننج) الثاني من سورة يونس وهو ﴿حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [بيونس: ١٠٣] وقيده بثاني يونس لإخراج الأول فيها وهو ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [يونس: ١٠٣].

تنبيه: لم يتعرض الناظم لحذف الياء من ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧] عند من قرأها (يقض) ، لأنه قصد في نظمه أن يكون على مقرأ الإمام نافع وهو يقرؤها

﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] وهي محذوفة الياء عند من قرأها (يقض)[1] ـ وإطلاق الحكم في كلمات هذا القسم دليل على اتفاق شيوخ النقل على حذف الياء في كلماته المذكورة، قال:

٢٦١- وَمَا أَتَتْ زَائِدَةً فَخَافُونْ ... وَفَارْهَبُونِ وَاتَّقُونِ فَاسْمَعُونْ

أقول: بعد أن فرغ الناظم من الكلام على القسم الثاني، وهو حذف الياء الأصلية الواقعة في محل اللام، شرع يتكلم على القسم الأول وهو حذف الياء الزائدة التي هي ياء المتكلم، فذكر في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي: خافون في ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [بآل عمران: ١٧٥]، و (فارهبون) في موضعين: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [بالبقرة: ٤٠] ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [بالنحل: ٥١]، ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [بالبقرة: ٤٠] ـ ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [بالبقرة: ١٩٧] كلاهما بالبقرة ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [بالنحل: ٢]، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [بالمؤمنون: ٥٢] ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [بالزمر: ١٦] و (فاسمعون) في ﴿إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ في [يس: ٢٥] قال:

٢٦٢- ثُمَّ أَطِيعُونِ تُكَلِّمُونِ ... مَتَابِ يَسْقِينِ وَتَكْفُرُونِ

أقول: وفي هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي: (أطيعون) في أحد عشر موضعا جاءت كلها بلفظ واحد، أولها: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [بآل عمران: ٥٠] وثمانية بالشعراء[2] وواحد في [الزخرف: ٦٣] والحادي عشر: ﴿وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ في: [نوح: ٣]، و (تكلمون) في ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [بالمؤمنون: ١٠٨]، و (متاب) في ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [بالرعد: ٣٠]، و (يسقين) في ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [بالشعراء: ٧٩]، و (تكفرون) في: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، قال:

٢٦٣- يَهْدِينِ يَشْفِينِ يُكَذِّبُونِ ... تُؤْتُونِ يُحْيِينِ وَكَذَّبُونِ

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي: (يهدين) في أربعة مواضع:

---

(١) قرأ (يقض) بالقاف الساكنة والضاد المعجمة المكسورة أبو عمرو ويعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف. (ينظر النشر ٢/ ١٩٧) (محققه).

(٢) وهي الآيات رقم [١٠٨ ـ ١١٠ ـ ١٢٦ ـ ١٣١ ـ ١٤٤ ـ ١٥٠ ـ ١٦٣ ـ ١٧٩].

﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ [٧٨]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [٦٢] كلاهما بالشعراء ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ بالصافات: [٩٩]، ﴿إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ﴾ بالزخرف: [٢٧]، و (يشفين) في ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ بالشعراء: [٨٠]، و (يكذبون) في موضعين ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ بالشعراء: [١٢]، والقصص: [٣٤] وهما بلفظ واحد و (تؤتون) في ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في يوسف: [٦٦]، و(يحيين) في ﴿وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾ بالشعراء: [٨١]، و (كذبون) في ثلاثة مواضع:

﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ موضعان بالمؤمنون: [٢٦، ٣٩]، ﴿رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ﴾ بالشعراء: [١١٧]، قال:

٢٦٤- وَفِي الْعُقُودِ اخْشَوْنِ مَعْ تَسْتَعْجِلُونْ حَضَرَ أَوْ غَابَ عِقَابِ يَقْتُلُونْ

أقول: في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [٣] - ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [٤٤] كلاهما بالمائدة وقيده بالعقود لإخراج ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ بالبقرة: [١٥٠] لثبوت يائه و (تستعجلون) بياء غيبة أو تاء خطاب[1] في موضعين ﴿سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ بالأنبياء: [٣٧] ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ بالذاريات: [٥٩]، و (عقاب) في ثلاثة مواضع ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ بالرعد: [٣٢] ومثله في غافر: [٥] ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ في ص: [١٤]، و (يقتلون) في موضعين ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ بالشعراء: [١٤] والقصص: [٣٣] وهما بلفظ واحد، قال:

٢٦٥- دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ تُبَشِّرُونْ ثُمَّ تُشَاقُّونَ دَعَانِ تُنْظِرُونْ

أقول: في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي: (دعاء) في: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ إبراهيم: [٤٠] وقيده بإبراهيم لإخراج ﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ نوح: [٦]، لثبوت يائه و (تبشرون) من ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ الحجر: [٤٥]، و (تشاقون) في ﴿كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡ﴾ النحل: [٢٧].

تنبيه: عد (تبشرون) و (تشاقون) على قراءة من كسر النون كنافع وهما خارجان على قراءة من فتحها و (دعان) في ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: [١٨٦]، و (تنظرون) في ثلاثة مواضع:

﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ الأعراف: [١٩٥] ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ يونس: [٧١] ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ هود: [٥٥]. قال:

---

(١) وضمير حضر أو غاب يرجع إلى يستعجلون والمعنى سواء افتتح بياء لغائب أو تاء لحاضر.

٢٦٦- أَشْرَكْتُمُونِي اعْتَزِلُونِ تَقْرَبُونْ لِيَعْبُدُون تَفْضَحُون تَرْجُمُون

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي:

(أشركتمون) في ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ إبراهيم: [٢٢] و (اعتزلون) في ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ الدخان: [٢١]، و (تقربون) في ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ يوسف: [٦٠]، و(ليعبدون). في ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: [٥٦]، و (تفضحون) في ﴿إِنَّ هَٰؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ الحجر: [٦٨]، و (ترجمون) في ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان: [٢٠]. قال:

٢٦٧- وَغَيْرَ يَاسِينَ اعْبُدُونِ يَحْضُرُونْ آتَانِيَ اللهُ ارْجِعُونِ يُطْعِمُونْ

أقول: في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي: (عبدون) حيث وقع في غير يس وجاء في ثلاثة مواضع: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: [٢٥]، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: [٩٢] كلاهما بالأنبياء ﴿فَإِيَّىٰيَ فَاعْبُدُونِ﴾ العنكبوت: [٦٥] وقيده بغير يس لإخراج ما وقع فيها وهو ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ يس: [٦١] لثبوت يائه ـ و (يحضرون) في ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ المؤمنون: [٩٨] و (آتان الله) من ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ النمل: [٣٦] وقيده بمجاورة لفظ الجلالة لإخراج ﴿ءَاتَىٰنِيَ الْكِتَٰبَ﴾ مريم: [٣٠] لثبوت يائه، و (ارجعون) في ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ المؤمنون: [٩٩ - ١٠٠]. و (يطعمون) في ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات: [٥٧]. قال:

٢٦٨- تُرْدِينِ إِنْ يُرِدْنِ مَعْ إِنْ تَرَنِ وَاتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ وَمُؤْمِنِ

أقول: في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي (تردين) في ﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ الصافات: [٥٦] و (يردن) في ﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ يس: [٢٣] و (ترن) في ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا﴾ الكهف: [٣٩] و (يردن) في ﴿إِن يُرِدْنِ﴾ يس: [٢٣] و﴿إِن تَرَنِ﴾ الكهف: [٣٩] ليست قيدًا ولكنها للإيضاح لعدم تعددهما، و (اتبعون) في موضعين ﴿وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ الزخرف: [٦١] ﴿يَٰقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ غافر: [٣٨] وقيد السورتين لإخراج ـ ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: [٣١]، ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ طه: [٩٠] لثبوت يائهما. قال:

٢٦٩- أُولَى مَنِ اتَّبَعَنِي فَأَرْسِلُونْ ثُمَّ بِهُــودَ تَسْأَلَـنَّ يُنْقِذُونْ

أقول: في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي: (اتبعن) الأولى في ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[1] آل عمران: [٢٠]، وقيدها بالأولى لإخراج ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف: [١٠٨] لثبوت يائها، و (فأرسلون) من ﴿فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ يوسف: [٤٥-٤٦]، و (تسألن) من ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ هود: [٤٦]، وقيده بهود لإخراج ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ الكهف: [٧٠]، لثبوت يائها و (ينقذون) في ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ يس: [٢٣]. قال:

٢٧٠- ثُمَّ تُمِدُّونَنِ مَعْ تَتَّبِعَنْ يَهْدِيَنِي فِي الْكَهْفِ مَعْ تُعَلِّمَنْ

أقول: في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي: (تمدونن) في ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ النمل: [٣٦] - و (تتبعن) في ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ طه: [٩٣] - و (يهدين) في ﴿عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾ الكهف: [٢٤] لإخراج ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ القصص: [٢٢] لثبوت يائه، و (تعلمن) في ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف: [٦٦]، قال:

٢٧١- وَمَعْ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي وَعِيدِ مَتَابِ كِيدُونِ بِغَيْرِ هُودِ

أقول: في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الإسراء: [٦٢]، وقيده بمجاورة (لئن) لإخراج ما خلا عنها وهو ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ المنافقون: [١٠] لثبوت يائه، و (وعيد) في ثلاثة مواضع ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ إبراهيم: [١٤] ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ق: [١٤] ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ق: [٤٥] كلاهما في (ق) و (مآب) ﴿إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾ الرعد: [٣٦]، و (كيدون) في موضعين ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ الأعراف: [١٩٥]، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ المرسلات: [٣٩]، وقيده بغير هود لإخراج الواقع فيها وهو ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ هود: [٥٥] لثبوت يائه. قال:

٢٧٢- بَشِّرْ عِبَادِ لِيَ دِينِ يُؤْتِيَنْ نُذُرِ مَعْ أَهَانَنِ وَأَكْرَمَنْ

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي (عباد) في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الزمر: [١٧-١٨] وقيده بمجاورة (بشر) لإخراج غيره حيث وقع نحو ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ البقرة: [١٨٦] لثبوت يائه و (دين). في ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: [٦] وقيده بالكافرون بمجاورة (لي) لإخراج غيره حيث وقع نحو:

---

(١) وإثبات ياء (اتبعن) على قراءة من أثبتها.

﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾ يونس: [١٠٤] لثبوت يائه. و (يؤتين) في ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ الكهف: [٤٠] و (نذر) في ستة مواضع كلها بالقمر [١]، (أهانن) و (أكرمن) في ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ الفجر: [١٦] ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ الفجر: [١٥] كلاهما بالفجر. قال:

٢٧٣- ثُمَّ نَذِيرِ وَنَكِيرِ تَشْهَدُونْ تُخْزُونِ قَدْ هَدَانِ مَعْ تُفَنِّدُونْ

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي: (نذير) من ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ الملك: [١٧] و (نكير) في اربعة مواضع ﴿أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الحج: [٤٤] ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ سبأ: [٤٥] ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ فاطر: [٢٦] ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الملك: [١٨] . و (تشهدون) في ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ النمل: [٣٢] و (تخزون) في موضعين ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ هود: [٧٨] - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ الحجر: [٦٩] و (هدان) في ﴿أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ الأنعام: [٨٠] وقيده بمجاورة (قد) لإخراج ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي﴾ الأنعام: [١٦١] لثبوت يائه و (تفندون) في ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ يوسف: [٩٤]. قال:

٢٧٤- إِيلَافِهِمْ ثُمَّ عَذَابِ صَادِ وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ يَا عِبَادِ

أقول: في هذا البيت مما تحذف ياؤه كلمة واحدة وأصل مطرد، وقد تبرع الناظم في هذا البيت بكلمة ليست من هذه الترجمة وهي: (إيلافهم) [٢] وذلك لأن ياءها ليست زائدة ولا لاما للكلمة وإنما هي فاؤها [١]. والكلمة التي ذكرها هي (عذاب) في ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ص: [٨]، وقيدها بسورتها لإخراج ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ الحجر: [٥٠] لثبوت يائه.

وأما الأصل المطرد: فهو الحذف في كل اسم منادى أضيف إلى ياء المتكلم سواء ذكرت معه ياء النداء نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ الزمر: [١٦]، ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ هود: [٥٢]، ﴿يَا بُنَيَّ [٢] ارْكَب مَّعَنَا﴾ هود: [٤٢] أم حذفت منه نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ المؤمنون: [١١٨] ﴿رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ الأنبياء: [١١٢]، ﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾ المؤمنون: [٢٦] ولا يدخل فيه ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ﴾

---

(١) وأصلها همزة فأبدلت ياء لسكونها بعد همزة مكسورة كما أبدلت في إيمان وقد قرأها أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وخرج بإيلافهم لإيلاف قريش لثبوت يائه وقد قرأه الشامي بغير ياء بعد الهمزة (واعلم) أن جملة الكلمات المحذوفة منها الياء سوى إيلافهم وسوى المنادى أربع وستون كلمة وقعت في مائة وسبعة مواضع وإطلاق الناظم الحكم في تلك الكلمات يفيد اتفاق شيوخ النقل عليه.

(٢) أصله يا بُنَيْو مصغر ابن أبدلت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولكنها حذفت خطاً على قاعدة المنادى.

يوسف: [٦٧] وإن كان منادى وزيدت فيه ياء المتكلم، لأن الترجمة معقودة لبيان ما حذفت منه الياء اكتفاء بالكسرة قبلها، وهذا قبله ياء ساكنة مدغمة فيها إذ الأصل (بنين لي) حذفت النون للإضافة واللام للتخفيف فاجتمع ياءان الأولى علامة النصب وهي ساكنة والثانية ياء المتكلم فأدغمت الأولى في الثانية فصار يا بني. قال:

٢٧٥- وَثَبَتَتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرْ أُخْرَاهُمَا وَحَرْفُ زُخْرُفٍ أَثِرْ

أقول: ذكر الناظم في الأصل المطرد في البيت السابق إطلاق الحكم بحذف ياء المنادى واستثنى في هذا البيت من ذلك الإطلاق ثلاثة مواضع:

تثبت ياء المنادى فيها على خلاف في الأخير منها وهي: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ العنكبوت: [٥٦] الموضع الأخير بالعنكبوت ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الزمر: [٥٣] الأخير بالزمر، وقيده بالأخير في السورتين لإخراج ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ﴾ العنكبوت: [٣٦] و﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ الزمر: [١٠] و﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ الزمر: [١٦] كلاهما بالزمر لحذف ياء المنادى فيهن، وأما المختلف فيه فهو ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ الزخرف: [٦٨]، ولا خلاف في حذف ياء ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ الزخرف: [٨٨].

وفي كلام الناظم إجمال في تعيين المراد من موضع الزخرف (أقول) قد يفسره يدفعه أن (المنادى) الأخير بالعنكبوت ولزمر محصور في لفظ (يا عبادي)، وفي ذلك قرينة على أن مراده بموضع الزخرف المختلف فيه ما كان بلفظ (يا عباد) فلا إجمال ولم يتعرض الناظم لذكر حذف ياء الأسماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منونة نحو ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ إبراهيم: [٣٧]،﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ الزمر: [٣٦]،﴿لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يونس: [٨٣]،﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد: [٧] لموافقة ذلك للرسم القياسي، وهو إنما يتعرض للرسم الاصطلاحي[1] قال:

٢٧٦- فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَى الْحَوَارِيِّينَا مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الْأُمِّيِّينَا

٢٧٧- ثُمَّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّينْ وَأَثْبَتُوا الْيَاءَيْنِ فِي عِلِّيِّينْ

---

(١) قال الجعبري: جملة المنادى المحذوف ياؤه مائة واثنان وعشرون موضعًا يارب ورب سبعة وستون يا قوم ستة وأربعون ويا بني ستة ويا عباد الذين ، ويا عباد فاتقون بالزمر ويا عباد لا خوف بالزمر في المصاحف العراقية.

٢٧٨- وَرَجَّحَ الدَّانِي حَـذْفَ الْأُولَى   وَابْنُ نَجَاحٍ قَـالَ الْأُخْرَى أَوْلَى

أقول: سبق أن الياء المحذوفة قسمان: مفردة وغير مفردة.

وغير المفردة: وهي ما اجتمعت مع مثلها قسمان: ما اجتمع في الياءان وسطا، وما اجتمع فيه الياءان طرفا.

وبدأ بالكلام على القسم الأول بعد أن فرغ من الكلام على الياء المفردة زائدة أو في محل اللام. فأمر بـأن تحذف إحدى الياءين في: ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ المائدة: [١١١] و﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ آل عمران: [٢٠] ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ البقرة: [٦١] ، ﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: [٧٩] ، حيث وقعت هذه الكلمات الأربع في القرآن وقد أثبت كتاب المصاحف الياءين في ﴿عِلِّيِّينَ﴾ المطففين: [١٨] وتعيين الكلمات الأربع أخرج ما عداها مما اجتمع فيه ياءان وسطا نحو: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ البقرة: [٢٨]، ﴿أَفَعَيِينَا﴾ ق: [١٥]، ﴿حُيِّيتُم﴾ النساء: [٨٦]، ﴿يُحْيِيهَا﴾ يس: [٧٩]﴿يُحْيِينِ﴾ الشعراء: [٨١]لثبوت الياء فيها.

وإنما نص على ﴿عِلِّيِّينَ﴾ مع أن الأصل إثبات ياءيها لمماثلتها للكلمات الأربع في اجتماع ياءين ثانيتهما علامة جمع ـ واختلف الشيخان في المحذوف منهما بعد اتفاقهما على جواز حذف الأولى أو الثانية فرجح الداني حذف الأولى، واختار أبو داود حذف الثانية ـ أما ما وقعت فيه إحدى الياءين صورة للهمزة نحو: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ الكهف: [٣١] ، فقد رجح فيه أبو داود أن تكون المرسومة علامة الجمع والمحذوفة صورة الهمزة، وسيأتي حكمه آخر باب الهمز عند قوله (وما يؤدي لاجتماع الصورتين) قال:

٢٧٩- وَنَحْوُ يَسْتَحِي الأَخِيرَ فَاحْذِفِ   مُرَجِّـحًا إِذْ سَكَنَتْ فِي الطَّرَفِ

٢٨٠- وَرَجَّحَـنْهُ قَبْـلَ مَا تَحَرَّكَتْ   لِغَـيْرِ يَلْحَقُـهَـا لَوْ أُدْغِمَتْ

٢٨١- لَـدَى وَلِيِّيَ وَحَـيَّ يُحِيَـا   لَـدَى الْقِيَامَـةِ وَفِي لِنُحْيِيَا

٢٨٢- وَجَـاءَ فِي يُحْيِيَ إِطْلَاقٌ لَدَى   عَقِيـلَـةٍ وَلِابْنِ حَـرْبٍ وَرَدَا

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على ما اجتمع فيه الياءان وسطا شرع يتكلم على ما اجتمع فيه الياءان طرفا. وهو نوعان:

ما سكن فيه ثاني الياءين وما تحرك فيه ثانيهما (فالأول) يترجح فيه حذف الياء الأخيرة منه على حذف الأولى نحو (يستحي) مما اجتمع فيه ياءان متطرفتان، ثانيتهما ساكنة، ولا فرق في ترجيح حذف الثانية بين أن تكون أصلية أو زائدة وقع بعدها متحرك أو ساكن نحو: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ البقرة: [٢٥٨]، ﴿أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ البقرة: [٢٥٨]، ﴿يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾ البقرة: [٧٣]، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ الروم: [٥٠] ـ وعلل حذف الأخيرة على الأولى لكونها طرفا بعد كسرة تجانسها وتدل عليها حين حذفها. ولوقوعها طرفا والأطراف محل التغيير، وقيل: تحذف الأولى وتبقى الثانية (الثاني) ما تحرك فيه ثاني الياءين وحكمه:

أنه يترجح فيه حذف الأولى على الثانيــة وذلك في أربع كلمات:

(وليي) فـي ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ[1] اللَّهُ﴾ الأعراف: [١٩٦] و (حيـي) ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال: [٤٢]، و (يحـيي) في ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ القيامة: [٤٠] وقيدها بالقيامة لإخراج ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ الأحقاف: [٣٣] لسكوت الشيخين عنها. وأطلق الشاطبي في العقيلة الحذف في و (يحيي) ، فشمل ما في القيامة والأحقاف. وقد ورد الإطلاق كذلك عن أبي العباس بن حرب و (لنحيي) ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ الفرقان: [٤٩] ورجح حذف الياء الأولى على الثانية لأجل التغيير الذي يحلقها لو قدر إدغامها في الياء الثانية وهو قوله (لغير يلحقها لو أدغمت) أي لتغيير يلحقها على تقدير إدغامها.

****

(١) أصلها بثلاث ياءات الأولى ساكنة والثانية مكسورة، والثالثة مفتوحة فكتبوها بياء واحدة معرفة.

باب حذف الواوات

قال:

٢٨٣- وَهَاكَ وَاوًا سَقَطَتْ فِي الرَّسْمِ   فِي أَحْرُفٍ لِلاكْتِفَا بِالضَّمِّ

٢٨٤- وَيَدْعُ الإِنْسَانُ وَيَوْمَ يَدْعُ   فِي سُورَةِ الْقَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ

٢٨٥- وَيَمْحُ فِي حَامِيمَ مَعْ وَصَالِحْ   الْحَذْفُ فِي الْخَمْسَةِ عَنْهُم وَاضِحْ

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على حذف الألف والياء شرع يتكلم على حذف الواو اكتفاء بالضم قبلها فقال. (وهاك واو سقطت في الرسم) أي خذ حكم واو سقطت في المرسوم. وبهذه العلة خرجت الواو التي حذفت للجازم نحو: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ المؤمنون: [١١٧] ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ فاطر: [١٨] ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ الزخرف: [٣٦] والواو التي تحذف من الكلمة قسمان:

مفردة وغير مفردة-

فالمفردة: تحذف في خمس كلمات: (يدع) في: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ الإسراء: [١١] وقيده بمجاورة الإنسان لإخراج غيره نحو: ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الحج: [١٢]، ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ الحج: [١٣] كلاهما بالحج، وواوهما ثابتة، و (يدع) في ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ القمر: [٦] وقيده بلفظ (يوم) لإخراج موضعي الحج المتقدمين وسورة القمر ليست قيدا بل للإيضاح، و(سندع) في ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ العلق: [١٨] و (يمح) في ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾[1] الشورى: [٢٤] وقيده بحم لإخراج ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ الرعد: [٣٩]. لثبوت واوه (وصالح) في ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: [٤] على القول بأنه جمع مذكر حذفت نونه للإضافة، أما على القول بأنه مفرد فلا حذف فيه.

(تنبيه): أهمل الناظم حذف واوا (نسوا الله)، وإن ذكره أبو عمرو في المقنع بسنده إلى الفراء لتغليطه الفراء في نقل حذفها. قال:

---

(١) وليس حذف الواو فيها للجازم عطفا على جواب (إن) في قوله (إن يشأ الله يختم على قلبك) لأن في تعليقه على المشيئة إيهاما وقد أخبر الله أنه قد أبطل الباطل ومحاه بقوله: (ليحق الحق ويبطل الباطل) وعلى هذا فجملة ويمح الله الباطل استئنافية.

٢٨٦- فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ مِمَّا لِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ

٢٨٧- كَنَحْوِ وُورِي وَيَسْتَوُونَا مَوْءُودَةٌ دَاوُودَ وَالْغَاوُونَا

٢٨٨- وَرَسْمُ الْاولَى فِي الْجَمِيعِ أَحْسَنُ وَفِي يَسُوءُوا عَكْسُ هَذَا أَبْيَنُ

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على القسم الأول: شرع يتكلم على القسم الثاني وهو الواو غير المفردة، فتحذف إحداهما سواء جيء بها للدلالة على الجمع أو لبناء الكلمة عليها فالأول: (يستوون) في ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ السجدة: [١٨] ، و (الغاوون) في ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُۥنَ﴾ الشعراء: [٩٤]، ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُۥنَ﴾ [٢٢٤] كلاهما بالشعراء ونحو ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ آل عمران: [١٥٣] ، ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ بالنساء: [١٣٥] . وفي تلك الكلمات واوان ثانيتهما للجمع.

والثاني نحو: (ووري) في ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا﴾ بالأعراف: [٢٠]. و (الموءودة) في ﴿وَإِذَا الْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ التكوير: [٨]- وداود حيث وقع في القرآن وهذه الكلمات مما اجتمع فيه واوان أيضًا ثانيتهما لبناء الكلمة عليها كبناء (ووري) مثلًا للمجهول. وذلك الحذف مشروط بشرطين:

الأول: أن تقع الثانية منهما بعد ضمة فخرج نحو: ﴿ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا﴾ الأنفال: [٧٢]، ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ المنافقون: [٥] لثبوت الواوين.

الثاني: تلاصق الواوين في الخط صورة وتقديرًا فدخل (الموءودة)، و (ليسوءوا) لأن انفصال الواوين فيهما لفظا لا خطا وهمزتهما لا حظَّ لها من الصورة على المشهور وخرج ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ﴾ [الحشر: ٩] ؛ لأن الواوين وإن اتصلا صورة فهما منفصلان خطا على تقدير حذف صورة الهمزة بين الواوين لاجتماع الأمثال، وهو بخلاف (الموءودة) ، و (ليسوءوا) كما علمت.

وقد ذكر الناظم حذف إحدى الواوين إذا كانت أولاهما صورة للهمزة واقعة قبل واو جمع كـ ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦] و ﴿بَدَءُوكُمْ﴾ [التوبة: ١٣] و ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١] و ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا﴾ [التوبة: ٣٧] عند قوله (وما يؤدي لاجتماع الصورتين)[1] آخر باب الهمز، أما ذكره (الموءودة) هنا فباعتبار الواوين المكتنفين للهمزة، وهل المحذوفة الأولى أم الثانية؟ الأحسن في جميع ما تقدم إثبات الأولى وحذف الثانية في غير ﴿لِيَسُـُٔوا وُجُوهَكُمْ﴾ الإسراء: [٧] ، فإنه يترجح فيه

(١) ينظر البيت رقم: ٣٣١.

حذف الأولى وإثبات الثانية عكس ما تقدم[1] فإن كانت الأولى منهما صورة للهمزة كـ(متكئون) وبابه فالمحذوف منهما صورة الهمزة عند أبي داود. قال:

٢٨٩- بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْن وَهْوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الْحَرْفَيْن

٢٩٠- فِي اللَّيْلِ وَالَّلائِي الَّتِي وَالَّلاتِي وَفِي الَّذِي بِأَيِّ لَفْظٍ يَاتِي

أقول: بعد أن فرغ من حذف الألف والياء والواو شرع يتكلم على حذف إحدى اللامين فذكر أن اللام تحذف في خمس كلمات وهي (الليل) حيث وقع نحو ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ البقرة: [١٦٤]، و (اللائي) حيث وقع نحو ﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ المجادلة: [٢] وقد ورد في أربعة مواضع بالأحزاب [٤] والمجادلة[٢] وموضعين بالطلاق[٤] و (الَّتي) حيث وقع نحو ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ الأنبياء: [٩١] و (اللَّاتي) حيث وقع نحو ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ النساء: [١٥] و (الَّذي) حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ البقرة: [٢١]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ النساء: [١٦]، ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ فصلت: [٢٩] وهل المحذوفة الأولى أو الثانية، الأرجح عند الداني حذف الثانية وتبعه الناظم، واختار أبو داود حذف الأولى.

تنبيه تنصيص الناظم على حذف إحدى اللامين في هذه الكلمات الخمس دليل على أن غيرها مما فيه لامان متصلتان مرسوم بثبوتهما على الأصل باتفاق المصاحف نحو: (الله) و و(اللهم) و (اللطيف) و (اللوامة)[2].

****

(١) وهذه على قراءة من ضم الهمزة مشبعة، أما على قراءة من نصب الهمزة فلا خذف.

(٢) وأما ألف مشدد اللام فيرسم بلام واحدة لمجيئه على الأصل وقد سكت الناظم عنه. قال أبو داود في التنزيل: وألف بلام واحدة ولا يجوز غير ذلك. والألفاظ الخمسة التي حذفت منها إحدى اللامين هي مما تنزلت فيه أل منزلة الجزء للزومها لها إلا لفظ اليل. واقتصارهم على الألفاظ الخمسة دليل على أنهم أجروها مجرى باب ما ورد في رسم المدغم فيه بحرف واحد ولا يرد إثبات اللامين لأنه لما كثر دوره أجروه على الأصل ألا ترى إلى حذف اللام في (اليل) مع أنها لم تنزل منزلة الجزء منه وذلك لكثرة دوره وتماثل أكثر حروفه، وسكت الناظم عن مذهب النحاة في إحدى اللامين من لفظ الجلالة إذا جر باللام نحو (لله الأمر) لعدم ذكر أئمة الرسم له.

تمرينات
على حذف الياء والواو واللام

١- قسم الياء التي تحذف من الكلام ـ مع التمثيل لكل قسم بمثالين.

- لم قال الناظم (بكسرة من قبلها اكتفاء)؟.

- اذكر حكم ما تحته خـــط مما يأتي: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ ، ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ،﴿ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ .

- هل (ينادى) في ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ داخل في قوله: (ثم الجوار ويناد المناد)؟ وبم يجاب عن الناظم؟

- اشرح قول الناظم: (وفي العقود اخشون مع تستعجلون) البيت وبين المراد بقوله: حضر أو غاب .

- لم قرن : ﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ ﴾ و ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا ﴾ بكلمة (إن)؟ .

- اشرح قول الناظم (وثبتت في العنكبوت والزمر ـ ...)البيت مع بيان المراد من قوله (وحرف زخرف أثر) وهل في حرف الزخرف إجمال؟ وهل يمكن الجواب عنه؟.

- لم نص على إثبات الياءين في (عليين) بقوله (وأثبتوا الياءين في عليين) ؟ وهو لا يحتاج إلى نص لأن الأصل إثبات يائها.

- إذا اجتمع الياءان وسطا في كلمة نحو: الحورايين، فهل تحـــذف الأولى أو الثانية وما المختار في ذلك؟ وإذا اجتمعتا طرفا نحو: يستحيي فأيهما تحذف، وما المختار في ذلك؟

٢- تحذف الواو مفردة وغير مفردة، فمتى تحذف مفردة؟ وفي كم موضع من القرآن تحذف؟ ومتى تحذف غير مفردة وما شرط ذلك؟ .

- متى تحذف واو ﴿ وَصَٰلِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾؟.

ـ لم قيد يمحُ وإذا اجتمع الواوان فهل حذف الأولى أحسن أم حذف الثانية؟

٣- اذكر الكلمات التي تحذف منها إحدى اللامين ، وهل الأرجح حذف الأولى أو الثانية؟ وما المختار في ذلك؟

[بيان أحكام الهمز][1]

قال:

٢٩١- وَهَاكَ حُكْمَ الْـهَمْزِ فِي الْـمَرْسُومِ   وَضَبْطَـهُ بِالسَّائِرِ الْـمَعْلُـومِ

أقول: شرع الناظم في بيان أحكام الهمز فقال: خذ حكم الهمز في المرسوم أي المكتوب في المصاحف وضبطه أي حصره على الوجه المعلوم عندهم من القواعد الرسمية.

والهمز لغة: الضغط والدفع[2] والأصل فيه التحقيق وقد يخفف. وتنقسم الهمزة إلى سبعة أقسام: مبتدأة ولا تكون إلا متحركة، ومتوسطة وهي قسمان: ساكنة ومتحركة، والمتحركة قسمان: متحركة بعد ساكن، ومتحركة بعد حركة، ومتطرفة: وتأتي فيها الأقسام الثلاثة في المتوسطة بأن تكون ساكنة أو متحركة بعد ساكن أو بعد حركة.

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام في أربعة فصول، فذكر في الفصل الأول: المبتدأة بقوله الآتي (فأول بألف يصور)[3] وذكر المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن في الفصل الثاني بقوله (فصل وما بعد سكون حذفا)[4] وذكر المتوسطة والمتطرفة الساكنتين والمتطرفة المتحركة بعد متحركة في الفصل الثالث بقوله (فصل ومما قبله قد صورت)[5] وذكر المتوسطة المتحركة بعد حركة في الفصل

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة لم تكن في الأصل، يقتضيها المنهج (محققه).

(٢) وسمي بذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق وهو والنبر مترادفان عند سيبويه والجمهور - وقال الخليل وجماعة: النبر اسم للهمزة المخفف - واختلف في حرفية الهمزة والصحيح أنها حرف. وقال المبرد: هي من قبيل الضبط والشكل - ولثقلها توسعت العرب في تخفيفها استغناء عن إدغامها إلا ما شذ نحو: (سئال) والأصل فيه التحقيق، والتخفيف لغة أهل الحجاز وأنواعه ثلاثة: التسهيل بين بين وهو أصل في الهمزة المتحركة بعد حركة - والمسهلة محركة عند البصريين ساكنة عند الكوفيين، والإبدال وهو: أصل في الساكنة، والحذف ولا يكون إلا في المتحركة وهو قسمان: حذف لها مع حركتها ويعبر عنه بالإسقاط، وحذف لها بعد نقل حركتها ويعبر عنه بالنقل.

(٣) ينظر البيت رقم: ٢٩٢.

(٤) ينظر البيت رقم: ٢٩٧.

(٥) ينظر البيت رقم: ٣٠٧.

الرابع بقوله (فصل وأن من بعد ضمة أتت)[1] واعلم أن الأصل في الهمزة أن ترسم بصورة ما تئول إليه أو تقرب منه عند تحقيقها ـ فإن خففت ألفا أو كالألف فقياس رسمها الألف ـ وإن خففت ياء أو كالياء فقياس رسمها الياء ـ وإن خففت واوًا أو كالواو فقياس رسمها الواو ، وإن خففت بغير ذلك كالحذف والنقل فقياسها الحذف ، وكل ذلك إذا لم تكن أولًا. فإنها ترسم ألفا سواء اتصل بها حرف زائد نحو: ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾ الأعراف: [١٤٦] أم لا نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة: [٧] ، وعلى هذا قياس العربية وخط المصاحف ـ وقد خرجت أحرف في المصاحف على هذا القياس وسيأتيك بيانها قريبا إن شاء الله تعالى:

قال:

٢٩٢- فَأَوَّلٌ بِأَلِفٍ يُصَوَّرُ وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ

٢٩٣- نَحْوُ بِأَنَّ وَسَأُلْقِي وَفَإِنْ ....

أقول: تقع الهمزة أول الكلمة ووسطها وطرفها كما سبق، وبدأ بالكلام على ما تقع أولًا. وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور ألفًا سواء فتحت أم كسرت أو ضمت نحو: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ المائدة: [٦٧]، ونحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ الفاتحة: [٧] ، و ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الفاتحة: [٥] ـ سواء كانت همزة قطع كالأمثلة المذكورة.

أم همزة وصل نحو : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة: [٢].

وما يزاد قبلها عن بنية الكلمة كالباء والسين والفاء لا يعتبر الهمز به متوسطا، فتصور ألفًا مطلقًا ولا تخرج به عن حكم الابتداء نحو: (بأن) و (سألقي) و (فإن)، ومثله: (كأن) و (كأين) ـ على القول بزيادة الكاف فيهما ـ وكذلك (الأرض) و(الإيمان) و(الإحسان) من كل كلمة لم تنزل (أل) منزلة الجزء منها، فإن نزلت (أل) منزلة الجزء من الكلمة فالهمزة في حكم المتوسطة، وذلك في : (الآن). لأنها لما لزمتها (أل) نزلت منها منزلة الجزء فلا يندرج في قوله: (وما يزاد قبل لا يعتبر) وكذلك لا يندرج فيه ما زيد قبل همزة حرف المضارعة أو ميم اسمي فاعل أو مفعول

(١) ينظر البيت رقم: ٣٢٣.

أو همزة وصل نحو ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ [مريم: ٨٣] و ﴿يُؤْتِي﴾ [البقرة: ٨٣] ، و ﴿مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة: ٢٢١] ، و ﴿مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٨٣] و ﴿ائْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤] ، ﴿فَأْذَن﴾ [النور: ٤] ، لأن هذه الأحرف وإن كانت زائدة إلا إن إسقاطها يخل ببنية الكلم.

(وتلخص) إن ما يزاد قبل الهمز لا يعتبر بشرطين:

الأول: ألا ينزل منزلة الجزء من الكلمة، الثاني: ألا يخل بإسقاطه ببنية الكلمة سواء أمكن استقلاله عن الكلمة (كيوم) و(حين) من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ٤] ، و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤] ، أم لا كحرف المضارعة وميمي اسم الفاعل والمفعول وهمزة الوصل. قال:

٢٩٣- .... وَبِمُـرَادِ الْوَصْـلِ بِالْيَاءِ لَئِنْ

٢٩٤- ثُـمَّ لِئَلَّا مَـعْ أَئِفْكًا يَوْمَئِذْ أَئِـنَّ مَـعْ أَئِنَّكُـمْ وَحِينَئِذْ

٢٩٥- أَئِـنْ أَئِـنَّا الْأَوَّلَانِ وَكَـذَا أَئِـمَّـةً وَالْمُـزْنِ فِيهَا أَئِذَا

٢٩٦- وَهَـؤُلَاءِ ثُـمَّ يَبْـنَؤُمَّـا وَأَؤُ نَـبِّئُ بِـوَاوٍ حَـتْـمَا

أقول: استثنى الناظم من إطلاق الحكم المتقدم أربع عشرة كلمة منها إحدى عشرة كلمة كتبت بالياء وثلاثة بالواو على إرادة وصلها بما قبلها فصارت الهمزة بذلك في حكم المتوسطة، وهذه الكلمات هي:

﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [بالإسراء: ٦٢] (١) ولئلا في ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [بالبقرة: ١٥٠] (٢) و (أئفكا) في ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً﴾ [بالصافات: ٨٦] (٣) ويومئذ في نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [طه: ١٠٨] وأئن في ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [بالشعراء: ٤١] ، وأئنكم في

---

(١) لام (لئن) موطئة للقسم ودخلت على إن الشرطية وكان قياسها أن ترسم بالألف ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت الهمزة متوسطة بذلك الاعتبار وصورت الهمزة ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة بعد فتح.

(٢) دخلت اللام على (أن لا) فكان قياسها أن تصور ألفًا لأنها مبتدأة ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة فصورت الهمزة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة بعد كسر.

(٣) أئفكا دخلت عليه همزة الاستفهام ثم فعل به ما فعل بلئن ومثله (أئن وأئنكم وأئن) دخلت عليهن همزة الاستفهام ثم سلك بهن مسلك (أئفكا) أما (أئنا) الأولان فقد دخلت همزة الاستفهام على إنا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين و (إنّ) محذوفة النون الثانية لتوالي الأمثال ثم سلك بها مسلك (أئفكا) أما (يومئذ) و(حينئذ) فقد أضيفا إلى (إذ) وفعل بهما ما فعل بلئن.

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [بالأنعام: ١٩] و﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [بالنمل: ٥٥ والعنكبوت: ٢٩]

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [بفصلت: ٩]. ، واقترن أئنكم مع أئن لإخراج (أئنك) [٥٢] بالصافات، إذ لو أراده الناظم لاكتفى (بأئن) مجردة عن الضمير.

و(حينئذ) في ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [بالواقعة: ٨٤]. و(أئن) في ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ في [يس: ١٩] و(أئنا) في ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [بالنمل: ٦٧] و﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا﴾ [بالصافات: ٣٦] وهما المرادان بقوله: أئنا الأولان، وقيد الأولان لإخراج الثالث وهو: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [بالنازعات: ١٠]، فإنه لم تصور فيه الهمزة المكسورة و(أئمة) في ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [بالتوبة: ١٢] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [بالأنبياء: ٧٣] والسجدة [٢٤] ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [بالقصص: ٥] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ كلاهما بالقصص [١] و(أئذا) بسورة الواقعة وهو ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [بالواقعة: ٤٧] وقيده بسورة المزن، أي: الواقعة لإخراج ما وقع في غيرها، إذ لا تصور فيه الهمزة المكسورة نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [٥] بالرعد و(هؤلاء) في نحو: ﴿أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١][٢] و يا بنؤم في ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [٣] ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٩٤] وقيده بياء النداء لإخراج ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾ [١٥٠] بالأعراف لانفصال كلمة (أم) عن (ابن) وتصوير همزتها ألفًا، (وأؤنبئكم) في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [بآل عمران: ١٥].

تنبيه: الكلمات المتقدمة منها أربع اتصلن بها يمكن استقلاله وهي. (يومئذ)،

---

(١) أصل أئمة: أأممة جمع إمام كآنية جمع إناء بهمزتين ثانيهما ساكن وميمين أولهما مكسور على وزن أفعلة، فأريد إدغام الميم الأولى في الثانية فنقلت حركة الأولى إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت الميم الأولى في الثانية، وقياسها أن تصور ياء لتوسطها حقيقة لا تقديرًا، وإنما ذكرها الناظم هنا تبعًا لأبي عمرو في جعه أئمة مع أثفكًا.

(٢) هؤلاء: اسم إشارة دخلت عليه هاء التنبيه وكان قياس همزته أن تصور ألفا لكونها مبتدأة بعد هاء لكن نزل الجميع منزلة كلمة واحدة تقديرا، فصارت بذلك التقدير في حكم المتوسطة حقيقة بعد ألف فصورت واوًا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد الألف وكون المضمومة في هؤلاء صورة الهمزة هو مذهب أهل المصاحف، ومذهب النحاة: أن الواو زائدة كالواو في (أولاء) و(أولو) و(أولى) والهمزة غير مصورة.

(٣) أضيف (ابن) المنادى إلى (أم) وكان قياس همزة (أم) أن تصور ألفا لكونها مبتدأة ولكنهم قدروا الجميع بمنزلة كلمة واحدة، فصارت بذلك التقدير متوسطة حكمًا فصورت واوا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد فتح، ومثله (أؤنبئكم) دخلت همزة الاستفهام ثم سلك به مسلك (يابنؤم).

و (حينئذ) ، و (هؤلاء) ، و (يبنؤم)، والعشرة الباقية اتصلن بها لا يمكن استقلاله، وهي : (لئن) وأخواتها.

قال:

٢٩٧- فَصْلُ وَمَا بَعْدُ سُكُونٍ حُذِفَا مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسْطًا أَلِفَا

٢٩٨- كَمِلْءُ يَسْأَلُونَ وَالنَّبِيءِ شَيْئًا وَسَوْءًا سَاءَ مَعْ قُرُوءِ

أقول: لما فرغ من حكم الهمزة المبتدأة شرع في حكم المتوسطة والمتطرفة الواقعتين بعد ساكن وجمعها في فصل واحد لاشتراكها في الحكم، وقد اتفق الشيوخ على أن ما وقع منها بعد ساكن حذف ولم تجعل له صورة إلا أن يكون الساكن ألفًا متوسطة قبل الهمزة نحو (دعاؤكم).

وعلم أن هذا الاستثناء خاص بقسم المتوسطة، لأن وصف الألف بالتوسط لا يكون إلَّا إذا توسطت الهمزة، وذلك إذا كان بعدها حرف فأكثر، نحو: (دعاؤكم) أما إذا تطرفت الهمزة كـ (يشاء)، فإن الألف حينئذ متطرفة لكون الهمزة لا شكل لها في المصاحف. وسيأتي حكمه آخر الفصل، كما سيأتي حكم الهمزة المتطرفة بعد ألف أيضًا عند قوله: (إلا حروفًا خرجت عن حكمها) البيت، والهمزة الواقعة بعد سكون لا تجعل لها صورة سواء وقعت مضمومة متوسطة أم متطرفة نحو: ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] و ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: ٩١] و ﴿الْمَوْءُدَةُ﴾ [التكوير: ٨] و ﴿لَشَيْءٌ﴾ [هود: ٧٢] و ﴿دُعَاءٌ﴾ [الرعد: ١٧١]، أم مفتوحة متوسطة ومتطرفة نحو: (يسئلون) في ﴿يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠] و ﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥]، و ﴿سَوْءَتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، و ﴿السُّوءَ﴾ [النساء: ١٧]، أم مكسورة متوسطة ومتطرفة نحو:

﴿أَفْئِدَةُ﴾ [الأنعام: ١١٣]، و ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال:

٢٩٩- إِلَّا حُرُوفًا خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا فَصُوِّرَتْ بِأَلِفٍ فِي رَسْمِهَا

٣٠٠- وَهِيَ تَنُوأُ مَعَ حَرْفِ السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا وَمِثْلُهَا تَبَوَّأَ

٣٠١- وَالنَّشْأَةَ الثَّلَاثِ أَيْضًا وَاخْتُلِفْ فِي رَسْمِ يَسْأَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلَفْ

٣٠٢- وَمَوْئِلًا بِالْيَا........................

أقول: لما ذكر أن الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسط لا صورة له استثنى في هذه الأبيات ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم اتفاقا، فتصور الهمزة ألفا في بعضها وياء في البعض الآخر وهي: ﴿لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [٧٦] بالقصص[1] و﴿السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠] بالروم وقيدها بمجاورة (أن) لإخراج ما خلا عنها نحو: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧] لعدم تصوير الهمزة فيه. و﴿أَن تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [٢٩] بالمائدة، و(النشأة) في ثلاثة مواضع:

﴿اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [بالعنكبوت: ٢٠] ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [بالنجم: ٤٧] ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [بالواقعة: ٦٢] وقد صورت الهمزة في هذه الكلمات الأربع ألفًا، واختلف في ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾ [بالأحزاب: ٢٠]، فرسمت في بعض المصاحف بدون صورة للهمزة لسكون السين قبلها وفي بعضها بألف بين السين واللام وقيدها بـ (عن) لإخراج ما خلا عنها نحو:

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧ والنازعات: ٤٢] و(موئلا) في: ﴿لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [بالكهف: ٥٨] صورت همزته ياء.

تنبيه الصحيح أن ترسم ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ﴾ [الملك: ٢٧] بياء واحدة وأن يرسم ﴿شَطْأَهُ﴾ [٢٩] بالفتح بغير ألف بعد الطاء على المشهور. قال:

٣٠٢- .... وَمَا بَعْدَ الْأَلِفْ فَرَسْمُهُ مِن نَّفْسِهِ كَمَا أَصِفْ
٣٠٣- كَقَوْلِهِ دُعَاؤُكُمْ وَمَاؤُكُمْ وَنَحْوِ أَبْنَائِهِمْ نِسَاؤُكُمْ

أقول: لما ذكر أن الهمز الواقع بعد سكون لا صورة له واستثنى منه الهمز الواقع وسطًا بعد ألف متوسطة ذكر هنا حكمه، وقد اتفق الشيوخ على رسمه وتصويره من جنس حركته فيصور ألفًا إن كان مفتوحًا، وواوًا إن كان مضمومًا، وياء إن كان مكسورًا[2] لا فرق بين كون الألف محذوفة نحو:

---

(١) صورت همزتها ألفًا ولم تصور واوًا مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين.

(٢) لأن تخفيفه يكون بتسهيله بين نفسه وبين الحرف المجانس لحركته.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٢] و (أولئك) [بالبقرة، وغيرها] أو ثابتة نحـــو :

﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [بالفرقان: ٧٧] ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ﴾ [بالملك: ٣٠] ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [بالبقرة: ٢٢٣] ونحو: (أبنائهم) ومثل به الناظم وإن لم يقع في القرآن لينبه على أنه حكم عام لكتاب المصاحف والنحاة[1] . قال:

٣٠٤- وَحَـذَفَ الْبَعْـضُ مِـنْ أَوْلِيَـاءِ مَـعْ مُضْمَـرٍ وَأَلِـفَ الْبِنَاءِ
٣٠٥- رَفْعًـا وَجَـرًّا وَجَزَاءُ يُوسُفَا فِي الْمُقْنِعِ الْهَمْزُ قَلِيلًا حُذِفَا
٣٠٦- وَنَصُّ تَنْزِيـلٍ بِهـذِي الْأَحْرُفْ أَغْنَى جَزَاؤُهُ بِغَيْرِ أَلِـفْ

أقول: لما ذكر أن الهمزة الواقعة وسطا بعد ألف متوسطة تصور من جنس حركتها بين هنا ما خالف تلك القاعدة مع ما يتعلق بذلك من حذف الألف، وقد اتفق شيوخ النقل على أن بعض كتاب المصاحف حذف صورة الهمزة من (أولياء) مرفوعا أو مجرورا مضافا إلى ضمير كما حذف ألف البناء منه أي ألف بنية الكلمة وهي الواقعة بعد الياء وقبل الهمزة وقد وقع في ستة مواضع :

﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [بالبقـرة: ٢٥٧] ﴿أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [بالأنعـام: ١٢٨]
﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [بالأنفـال: ٣٤] ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ في [فصلت: ٣١]
﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [بالأنعام: ١٢١] ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [بالأحزاب: ٦]

- وأثبت البعض الآخر صورة الهمزة وألف البناء واختاره أبو داود - وقيد (أولياء) بمصاحبة ضمير لإخراج ما خلا عنه نحو - ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وبكونه مـــرفوعًا مجرورًا لإخراج ما وقع منصوبًا بنحو - ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾ [الأنفال: ٣٤] فإنه لا خلاف في عدم تصوير همزتيها - ثم ذكر بقية ما خالف تلك القاعدة وهو (جزاء) في ثلاث كلمـات وقعـن في يوسف وهي:

﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ (٧٤) قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٤ – ٧٥] . جاء

---

(١) وإنما مثل للمضمومة والمكسورة بعد الألف وترك التمثيل للمفتوحة بعد الألف نحو: (جاءكم) و (نداء) و (غثاء) لئلا يتوهم من تمثيله لها أنها تصور تحقيقًا مع أنها لا تصور - لأنها لو صورت لكانت صورتها ألفا فيؤدي ذلك إلى اجتماع صورتين وإنما كانت الهمزة في (نداء) و(غثاء) ونحوهما متوسطة لوقوع حرف لازم بعدها وصلا ووقفًا وهو تنوين المنصوب ولكنه يبدل في الوقف ألفا.

فيها حذف صورة الهمزة وإثباتها، وقد نص الداني في المقنع: على أن الحذف قليل وهو قوله (وفي المقنع الهمز قليلا حذفا) وأفهم هذا أن الإثبات كثير فيها ـ ونص أبو داود في التنزيل : على حذف الألف بين الزاي وصورة الهمزة في الكلمات الثلاث ـ ولم يذكر الناظم له ثبوت صورة الهمز فيها لمجيئها عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف .قال:

٣٠٧- فَصْلٌ وَمِمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ ... سَاكِنَةً وَطَرَفًا إِنْ حُرِّكَتْ

٣٠٨- كَبَدَأَ الْخَلْقَ وَنبِيءْ يُبْدِئ ... جِئْتُمْ وَأَنْشَأْتُمْ يَشَأْ وَاللُّؤْلُؤْ

أقول: بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن وما استثنى منها شرع يتكلم عن الهمزة المتوسطة والمتطرفة الساكنتين بعد متحرك، وعلى الهمزة المتطرفة المتحركة بعد متحرك، وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور في الأنواع الثلاث من جنس حركة ما قبلها فتصور ألفا: إن فتح ما قبلها، وياء: إن كسر ما قبلها، وواوًا: إن ضم ما قبلها نحو:

﴿أَنشَأْتُم﴾ [الواقعة: ٧٢]﴿جِئْتُم﴾ [يونس: ٨١]﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢]﴿إِن يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣]
﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]﴿وَبَدَأَ خَلْقَ﴾ [السجدة: ٧]﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] [1].

تنبيه من الساكنة المفتوح ما قبلها ـ الهمزة نحو: (فأتوا ـ فأذن ـ وأتمروا) ؛ لأنها وإن كان ما قبلها في حكم المنفصل لكنه قام مقام همزة الوصل فأعطى لها حكمها وصورت الهمزة على ذلك من جنس حركته كما صورت في نحو: (ائتوا) و (اؤتمن) من جنس حركة همزة الوصل . قال:

٣٠٩- وَالْحَذْفُ فِي الرُّءْيَا وَفِي ادَّارَأْتُمْ ... وَالْخُلْفُ فِي امْتَلَأْتِ وَاطْمَأْنَنتُمْ

أقول: استثنى الناظم من القاعدة السابقة أربع كلمات تحذف صورة الهمزة في اثنين منها من غير خلاف وهما (الرؤيا) كيف جاءت نحو:

---

(١) صوروا الهمزة في نحو: (بدأ)[العنكبوت: ٢٠] و (اللؤلؤ)[الرحمن: ٣٨]، (لكل امرئ)[النور: ٥١] من جنس حركة ما قبلها ولم يقولوا بتصويرها من جنس حركتها لأنهم كما صوروا يبدئ من جنس حركة ما قبلها صوروا (بدأ)و (اللؤلؤ) و (لكل امرئ)كذلك من جنس حركة ما قبلها لتجري كلها على نسق واحد.

﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠] ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ بالصافات: [١٠٥] ﴿فَادَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾ [بالبقرة: ٧٢] وتحذف في اثنين بالخلاف وهما:

﴿هَلِ امْتَلَأْتِ﴾ في [ق: ٣٠] ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، فقد اختلفت المصاحف في إثبات وحذف صـورة الهمـز في (امتلأت)، وكلام الداني: يقتضي ترجيح الحذف، واختار أبو داود: الإثبات وكذا اختلفت المصاحف في ﴿اطْمَأْنَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٣] ومقتضى كلامهما: ترجيح تصوير الهمز ـ وسكت الناظم عن الخلاف في تصوير الهمزة الساكنة وعدم تصويرها في (أخطأنا) في آخر البقرة، وإلى إثبات الألف مال أبو داود في التنزيل وعليه العمل.

قال:

٣١٠- فَصْـلٌ وَفِي بَعْضِ الَّذِي تَطَرَّفَـا فِـي الرَّفْـعِ وَاوٌ ثُـمَّ زَادُوا أَلِفَا

أقول: ذكر هنا كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرفة بعد ساكن والمتطرفة بعد متحرك، وأنها تصور واوا بعدها ألف مع أن قياس ما تقدم أن لا تصور المتطرفة الواقعة بعد ألف، وأن تصور المتطرفة الواقعة بعد فتحة ألفا، فالكلمات المذكورة في هذا الفصل مستثناة مما تقدم، وجمع الناظم ما خرج عن قياس ما تقدم في الفصلين السابقين لاشتراكهما في حكم واحد وهو تصوير الهمزة واوًا وزيادة ألف بعدها. ودل قوله: (وفي بعض الذي تطرفا) وتعيينه ما سيأتي من الكلمات المستثناة، وحصرها أن ما استثنى من كلمات هذا الفصل هو الهمزة المتطرفة المرفوعة بعد ألف أو فتحة .

قال:

٣١١- فَعُلَمٰؤُا الْعُلَمٰـؤُا يَبْـدَؤُا وَالضُّـعَفٰـؤُا الْـمَوْضِعَانِ يَنْشَؤُا

أقول: شرع الناظم في ذكر الكلمات التي صورت همزتها واوا بعدها ألفا مخالفة للقيـاس في الفصلـين السابقين، فذكـر منها في هذا البيت أربع كلمـات وهـي ﴿عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [بالشعراء: ١٩٧] ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [بفاطر: ٢٨] و(يبـدأ) حيث وقـع نحـو ﴿مَن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤]

﴿قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤] و(الضعفاء) مقترنًا بأل ووقع في موضعين وهما:

﴿فَقَالَ الضُّعَفَٰٓؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوٓا﴾ [بإبراهيم: ٢١]، ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَٰٓؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوٓا﴾ [بغافر: ٤٧] وقيده بأل لإخراج ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ [بالبقرة: ٢٦٦] لرسمه بالحذف على القياس - و(ينشأ) في ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ [بالزخرف: ١٨]، ولم يذكر الناظم الخلاف في ﴿الضُّعَفَٰٓؤُا﴾ [بغافر: ٤٧] على ما يؤخذ من كلام الداني في المقنع، كما لم يذكر الخلاف في (ينشأ) على ما ذكره الشاطبي في العقيلة [1] لعدم اعتماد الخلافين عنده.

قال:

٣١٢- وَشُفَعَـٰٓؤُا يَعْبَؤُا الْبَلَٰٓؤُا ثُمَّ بِلَا لَامٍ مَعًا أَنبَٰٓؤُا

أقول: في هذا البيت أربع كلمات خالفت القياس وهي (شفعاء) في ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا﴾ [بالروم: ١٣] و(يعبأ) في ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ [بالفرقان: ٧٧] و (البلاء) في ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَٰٓؤُا الْمُبِينُ﴾ [بالصافات: ١٠٦]، وقيده بأل لإخراج المنكر، سوى ما وقع في الدخان لذكره فيها يأتي نحو: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [بالبقرة: ٤٩]، و [بالأعراف: ١٤١]، و [بإبراهيم: ٦] لرسمه على القياس. و (أنباء) مجردا عن لام التعريف في ﴿أَنبَٰٓؤُا مَا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [بالأنعام: ٥]، [بالشعراء: ٦]، وإليهما الإشارة بقوله: (معًا) وسيأتي استدراك الخلاف لأبي داود في (أنباء) بالشعراء. وقيده بعدم اقترانه بلام التعريف لإخراج ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنۢبَآءُ﴾ [بالقصص: ٦٦] لحذف صورة همزه على القياس.

قال:

٣١٣- جَزَٰٓؤُا الْأَوَّلَانِ فِي الْعُقُودِ وَسُورَةِ الشُّورَى مِنَ الْمَعْهُودِ
٣١٤- وَمِثْلُهَا لِابْنِ نَجَاحٍ ذُكِرَا فِي الْحَشْرِ وَالدَّانِي خِلَافًا أَثَرَا
٣١٥- وَعَنْهُمَا أَيْضًا خِلَافٌ مُشْتَهِرْ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرْ

(١) قال الشاطبي: وفي ينبؤا الإنسان الخلاف ينشؤا وفي مقنع بالواو وقد سطر. [البيت رقم: ٢١٨]. (محققه)

أقول: جاء لفظ جزاء في القرآن على قسمين: منه ما جاء على القياس، ومنه ما خالفه. وهو على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما خرج عن القياس من غير خلاف بين الشيوخ وهو ألفاظ ثلاثة: وهي ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢٩] ، ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [٣٣] كلاهما بالمائدة، ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] ، وإلى ذلك أشار بقوله: (جزاؤا الأولان بالعقود) البيت. وقيد جزاء بالأولان لإخراج الثالث والرابع فيها، وهما ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] لحذف صورة همزتها على القياس.

القسم الثاني: ما خرج عن القياس من غير خلاف لأبي داود وبالخلاف للداني وهو ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [بالحشر: ١٧] .

القسم الثالث: ما خرج عن القياس بالخلاف عن الشيخين وهو ثلاثة ألفاظ: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [بالكهف: ٨٨] ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ في [طه: ٧٦] ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٣٤ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [بالزمر: ٣٤-٣٥] وما عدا ذلك فمسكوت عنه لوروده على القياس [١] كموضعي المائدة الأخيرين [٢]. قال:

٣١٦- وَمَـعْ أُولَى الْـمُؤْمِنِينَ الْـمَلَؤُا ... فِي النَّمْـلِ عَنْ كُلٍّ وَلَفْظُ تَفْتَؤُا

٣١٧- وَبُـرَءَاؤُا مَعَـهُ دُعَـاؤُ ... فِي الطَّـوْلِ وَالدُّخَـانُ قُلْ بَلاؤُا

أقول: في هذين البيتين خمس كلمات خالفت القياس وهي : (الملأ) الأولى بالمؤمنين في ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المؤمنون: ٢٤]، وقيده بالأولى لإخراج الثانية فيها وهي: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المؤمنون: ٣٣] و(الملأ) الواقع بالنمل وهو ثلاثة مواضع: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ﴾ [النمل: ٢٩] ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾ [النمل: ٣٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ﴾ [النمل: ٣٨] وقيد السورتين لإخراج ما وقع في غيرهما كالأعراف لرسمه بالألف. و(تفتأ) في ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] و(برءاء) في ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ﴾ [بالممتحنة: ٤] [٣]

---

(١) أي محذوف صورة الهمزة. (محققه)

(٢) والعمل على تصوير الهمزة واوا بعده ألف في الألفاظ الواردة في الأبيات الثلاثة.

(٣) نص الشيخان على حذف صورة الهمزة الأولى من (برءاؤ) ولم يصرح به الناظم.

و(دعاء) في ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [بغافر: ٥٠] وقيد السورة لإخراج ما وقع في الرعد لرسمه على القياس و(بلاء) في ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ [بالدخان: ٣٣] وقيد السور لإخراج ما وقع في البقرة والأعراف وإبراهيم كما تقدم. وقوله (وعن كل) دفع به توهم الخلاف في كلمتي (الملأ). قال:

٣١٨- وَيَتَفَيَّئُوا كَذَا يُنَبَّؤُا وَفِي سِوَى التَّوْبَةِ جَآءَ نَبَؤُا

أقول: في هذا البيت ثلاث كلمات خالفت القياس وهي: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ﴾ [بالقيامة: ١٣] ولا خلاف فيه عن الشيخين وسيأتي فيه الخلاف عن الشاطبي. و (نبأ) في غير التوبة وهو أربعة مواضع: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [بإبراهيم: ٩] ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ [ص: ٢١] ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧] كلاهما في ص ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [بالتغابن: ٥]. وقيده بغير التوبة لإخراج ما وقع فيها وهو ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [التوبة: ٧٠] لمجيئه على القياس[1]. قال:

٣١٩- ثُمَّتَ فِيكُمْ شُرَكَاؤُا يَدْرَؤُا وَشُرَكَاؤُا شَرَعُوا وَتَظْمَؤُا
٣٢٠- وَأَتَوَكَّؤُا وَمَا تَشَاؤُا فِي هُودَ وَالْخِلَافُ فِي أَبْنَاؤُا

أقول: في هذين البيتين ست كلمات خالفت القياس وهي شركاء في موضعين ﴿أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [بالأنعام: ٩٤] ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم﴾ في [الشورى: ٢١]. وقيد الأول بـ (فيكم) والثاني: بـ(شرعوا) لإخراج غيرهما نحو: ﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ﴾ [القلم: ٤١] لمجيئه على القياس ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ [بالنور: ٨] و(تظمأ) في ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا﴾ في [طه: ١١٩] ولا يندرج فيه ﴿ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ﴾ [بالتوبة: ١٢٠] ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ في [طه: ١٨] و (نشاء) في ﴿أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ في [هود: ٨٧]، وقيده بهود لإخراج ما وقع في غيرها نحو ﴿نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ [بيوسف: ٥٦] ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [بالحج: ٥] لمجيئهما على القياس. واختلف الشيخان في (أبناء) في ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ﴾ [بالمائدة: ١٨] ورجح أبو داود فيه الواو على خلاف

---

(١) حيث رسمت الهمزة ألفًا. (محققه).

القياس قائلا: ولا أمنع من القياس . قال:

٣٢١- وَعَـنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًـا ذُكِـرَا وَفِي لَفْـظِ أَنبَاؤُا الَّذِي فِي الشُّعَرَا

٣٢٢- وَفِي يُنَبَّـؤُا فـِي الْعَقِيلَـةِ أُلِـف وَلَيْـسَ قَبْـلَ الْـوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفْ

أقول: سبق للناظم ذكر (أنباء) في الأنعام [٥] والشعراء [٦] (وينبأ) بالقيامة مما خرج عن القياس، وذكر في هذين البيتين خلاف أبي داود في (أنباء) الذي في الشعراء وخلاف الشاطبي في (ينبأ) [١٣] - بالقيامة - فذكر أبو داود في التنزيل اختلاف المصاحف في (أنباء) [٦] بالشعراء، ففي بعضها بواو وألف بعد الواو دون ألف قبلها . وفي بعضها بألف قبل الواو وليس في التنزيل مما يقتضي ترجيح أحد الوجهين، وذكر الشاطبي الخلاف في (ينبأ) [١٣] بالقيامة وهو من زيادة العقيلة على المقنع إذ لم يذكرها الداني إلا بواو وألف بعدها[١] وقد اتفق الشيوخ على حذف الألف التي قبل الواو التي هي صورة الهمزة في الكلمات المتقدمة في هذا الفصل مما فيه الألف قبل الهمزة لفظا، كـ(العلماء) و (الضعفاء) و (شفعاء) و (شركاء)[٢] .

وصريح ترجمة هذا الفصل: أن الواو في الكلمات الواردة فيه صورة الهمزة والألف بعدها زائدة .[٣] قال:

٣٢٣- فَصْلٌ وَإِنْ مِـنْ بَعْـدِ ضَمَّةٍ أَتَتْ أَوْ كَسْـرَةٍ فَمِنْهُـمَا إِنْ فُتِحَـتْ

٣٢٤- كَمِائَـــةٍ وَفِئَـــةٍ وَهُـــزُؤَا وَمُلِئَـتْ مُـؤَجَّـلًا وَكُفُؤَا

---

(١) ومقتضى كلام بعض شراح العقيلة ترجيح رسمه بالألف على القياس، لكن جزمها بمخالفته للقياس يخالف هذا وقد تقدم أن (أنباء) بالشعراء و (ينبأ) بالقيامة تصور همزتها واوا بعدها ألف.

(٢) ولا ترسم تلك الألف بالكحلاء إجماعًا، وإنما تلحق بالحمراء قبل الواو على ما اختاره أبو داود وبه العمل، وقد وجه الشيخان حذفها بالاختصار والاكتفاء بدلالة الفتحة قبلها عليها ولعل ذكر حذف ألف هذه الكلمات أولى بباب الحذف ولكن حسنه ذكره مع كلماته في هذا الفصل مع ما فيه من الاختصار أيضًا.

(٣) اقتصر الداني في المقنع وأبو داود في التنزيل على أن الواو صورة للهمزة في جميع كلمات هذا الفصل على مراد وصل الكلمة التي الهمزة في آخرها بالكلمة التي بعدها وجعل المنفصل خطًّا كالمتصل لفظا كما ذكره الشيخان فتكون الهمزة في تلك الكلمات كالمتوسطة في نحو (أبناؤكم) و (ويذرؤكم) واقتصر الشيخان كذلك على زيادة الألف في الرسم وعلل أبو عمرو زيادتها في المحكم أما شبه الواو بواو الجمع التي تلحق الألف بعدها من حيث وقعت طرفا مثلها وهو قول أبي عمرو بن العلاء - وأما تقوية وبيان لها وهو قول الكسائي.

أقول: شرع الناظم في حكم الهمزة إذا وقعت وسطا محركة بعد حركة وذلك في تسع صور حاصلة من ضرب حركات الهمزة الثلاثة في حركة ما قبلها، وهي ترجع إلى نوعين:

ما يصور من جنس حركة ما قبله، وما يصور من جنس حركته إلا ما استثني منه.

وبدأ الناظم في هذا الفصل بالنوع الأول: فأخبر بأن الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر تصور من جنس حركة ما قبلها اتفاقًا فتصور واوا إن سبقت بضم وياء إن سبقت بكسر؛ لأنها تخفف بالإبدال واوا بعد الضمة نحو:

﴿هزؤا﴾ و﴿مؤجلا﴾ [آل عمران: ١٤٥] و﴿كفؤا﴾ وياء بعد الكسرة نحو:

﴿مِائَةُ﴾ [البقرة: ٢٦١] و﴿فِئَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿مُلِئَتْ﴾ [الجن: ٢٤٩] ومثله﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ [الواقعة: ٢٦١] مما في الأصل متطرف، وصار متوسطا حكما لاتصال الضمير به.

تنبيه لا يندرج في هذا الفصل إلا الهمزة المتوسطة ولا يدخل فيه المتطرفة المتحركة بعد حركة كـ (بادئ الرأي) [هود: ٢٧] عند من قرأه بالهمزة وإن أمكن صدق القاعدة عليها في قوله: (أو كسرة فمنها إن فتحت) ودخولها في قول الناظم: (وطرفا إن حركت) البيت. دليل على عدم قصد درجها في هذا الفصل ويؤيده في الأمثلة الستة على المتوسطة. قال:

٣٢٥- وَبَعْدَ كَسْرٍ إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَهْ كَذَاكَ أَيْضًا أَحْرُفٌ مَعْلُومَهْ

٣٢٦- نَحْوُ نُنَبِّئُهُمْ أُنَبِّئُكَ وَبَابُهُ وَقَوْلُهُ سَنُقْرِئُكَ

أقول: بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر ذكر هنا حكمها إذا كانت مضمومة بعد كسر، وهو أنها تصور ياء من جنس حركة ما قبلها لا مطلقا، بل في كلمات محصورة وهي: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦] و﴿تُنَبِّئُهُم﴾ [التوبة: ٦٤] وبابه من كل ما أتى من لفظه، نحو بـ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]. وضابط تلك الكلمات التي تصور هذا التصوير أنها كل كلمة فيها همزة مضمومة بعد كسر لم يقع بعد همزها واو جمع، وما عدا تلك الكلمات مما خرج عن

هذا الضابط يصور همزها من جنس حركته[١] نحو:

﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] و ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿فَمَالِئُونَ﴾ [الواقعة: ٥٣] ﴿مُتَّكِئُونَ﴾ [يس: ٥٦]، ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] وشبه ذلك مما وقع فيه بعد الهمزة واو جمع [٢] قال:

٣٢٧- وَكَيْفَمَا حُرِّكَتَ اوْ مَا قَبْلَهَا ... فِي غَيْرِ هَذِهِ فَلَاحِظْ شَكْلَهَا

٣٢٨- كَيَيْئَسُوا وَسُئِلَتْ يَذْرَؤُكُمْ ... وَسَأَلُوا بَارِئِكُمْ يَكْلَؤُكُمْ

أقول: بعد أن فرغ من حكم النوع الأول الذي يصور من جنس حركة ما قبله ذكر هنا حكم النوع الثاني وهو ما يصور من جنس حركته، فأخبر بأن الهمزة إذا وقعت متحركة بعد حركة صورت من جنس حركتها كيفما كانت حركتها وحركة ما قبلها، فإن كانت مفتوحة: صورت ألفا نحو: ﴿سَأَلُوا﴾ [الأحزاب: ١٥٣]، وإن كانت مكسورة صورت ياء نحو: ﴿يَيْئَسُوا﴾ [العنكبوت: ٢٣] ﴿سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] و﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وإن كانت مضمومة صورت واوًا نحو: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [الشورى: ١١] بشرط ألا تكون واحدة من الصور المتقدمة في النوع الأول، فإنها تصور من جنس حركة ما قبلها وإليه الإشارة بقوله (غير هذه فلاحظ شكلها) أي في غير ما تقدم[٣].

واعلم أنه يندرج في ضابط الناظم (ملأ) المخفوض مضافا إلى ضمير نحو: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ﴾ [المؤمنون: ٤٦] وقياسه على هذا تصويره بالياء لتوسط همزته

---

(١) وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة في الرسم اختلاف لغة العرب وعلى اختلافها جاء اختلاف النحاة فذهب الأخفش إلى أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل إما بين حركتها وبين مجانس حركة ما قبلها، وإما بإبدالها ياء محضة وذهب سيبويه إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها، وجاء المصحف على وفق اللغتين إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها، وجاء المصحف على وفق اللغتين فصورت الهمزة ياء في كلمات أشير إليها بقوله نحو: (ننبئهم، أنبئك) البيت.

(٢) وإنما خصوا الجمع بتصوير همزته من جنس حركة نفسها ولم يصوروها من جنس حركة ما قبلها كالمفرد، لأن الجمع ثقيل فأرادوا تخفيفه فعدلوا فيه الواو ليجدوا إلى تخفيفه بحذفها سبيلا هو تأديتها إلى اجتماع صورتين متماثلتين هما الواو صورة الهمزة وواو الجمع ولو رسموا الهمزة في الجمع ياء لم يجدوا إلى الحذف سبيلا إذ لا يجتمع حينئذ في الكلمة صورتان متماثلتان.

(٣) وكما اختلفت لغة العرب ومذاهب النحاة في المضمومة بعد كسر وقع الاختلاف كذلك في المكسورة بعد ضم، ومذهب سيبويه تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء، ومذهب الأخفش تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها، وهو الواو، أو تبدل واوا محضة ورسم المصحف مطابق لمذهب سيبويه.

بالضمير مع أنه مصور في المصاحف بالألف. والياء فيه زائدة وكلام الناظم عليه يعد كالاستثناء من هذا الضابط. قال:

٣٢٩- وَإِنْ حَذَفْتَ فِي اطْمَأَنُّوا فَحَسَنْ وَفِي اشْمَأَزَّتْ ثُمَّ فِي لَأَمْلَأَنْ

٣٣٠- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا أُثِرَا أَطْفَأَهَا وَاخْتَارَ أَنْ يُصَوَّرَا

أقول: سبق أن الهمزة المتوسطة إذا وقعت متحركة بعد حركة تصور من جنس حركتها، وقد وردت في أربع كلمات مصورة في بعض المصاحف وغير مصورة في بعضها وهي: ﴿وَاطْمَأَنُّوا﴾ [يونس: ٧]، ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥] و ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨ وغيرها] و ﴿أَطْفَأَهَا﴾ [المائدة: ٦٤]، وقد اتفق الشيوخ على حسن حذف صورة الهمزة التي هي الألف على مقتضى القياس وجواز إثباتها، وذلك في ثلاث كلمات من هذه الأربع وهي: ﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ في [يونس: ٧] وقد أجرى بعضهم الوجهين في ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ في [الحج: ١١] أيضا - ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [بالزمر: ٤٥] - و ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [بالأعراف: ١٨] حيث وقع، وجاء عن أبي داود الخلاف في صورة همزة ﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، والمختار عنده تصويرها ألفا على القياس. ونص الناظم على هذه الكلمات الأربع لإفادة أنها مستثناة لمجيئها مصورة في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بغير الألف. قال:

٣٣١- وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ فَالْحَذْفُ عَنْ كُلٍّ بِذَاكَ دُونَ مَيْنِ

أقول: لما ذكر فيما تقدم أحكام الهمزة، وأنها تصور تارة من جنس حركة ما قبلها قيد تصويرها هنا بما لا يؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين. وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف أن كل صورة للهمزة تؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين من غير حائل بينهما في كلمة أو ما نزل منزلة[1] الكلمة فحكمه حذف الصورة المؤدية إلى ذلك سواء كانت الصورة الأخرى لهمزة نحو (أمنتم) أم لغيرها نحو (خاسئين).

---

(١) نحو: ءآمنتم.

تنبيهان:

الأول: إذا كانت إحدى الصورتين للهمزة والأخرى لغيرها نحو: ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥] ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] فالراجح عند الشيخين: حذف صورة الهمزة ، فإن اجتمع في الكلمة همزتان[1] ﴿ءَأَسۡجُدُ﴾ [الإسراء: ٦١] ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩ والنمل: ٥٩] و ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨] و ﴿أَءِلَٰهٞ﴾ [النمل: ٦٠] و (ءامن).

وكذلك ما اجتمع فيه ثلاث همزات نحو: (ءآلهتنا)[2] بالزخرف فقد اختلف و(ءاباءكم) وكذا ﴿أَءِلَٰهٞ﴾ [النمل: ٦٠] و ﴿أَءُلۡقِيَ﴾ [القمر: ٢٥] مما دخلت عليه همزة الاستفهام، وقياس ذلك تصويرها ألفا وما زيد قبل من همز استفهام لا يعتبر. وتمثيله بـ(آمنتم) مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى هل الصورة للأولى منها أم الثانية؟ ذهب الفراء إلى أن الصورة للأولى[3] ، وذهب الكسائي إلى أنها الثانية[4].

الثاني: مما يؤدي تصوير الهمزة فيه إلى اجتماع صورتين متماثلتين باب ﴿ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦] و ﴿ٱلۡأٓمِرُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] و ﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] مما وقعت الهمزة فيه قبل الألف من قسمي الجمع السالم. والمحذوف منه صورة الهمزة والألف بعدها هي الثانية وذلك في غير (المنشآت)، فإن همزتها تصور ألفا وتجعل بعدها ألفا صغيرة[5] .

---

(١) ذكر الناظم هذا الحكم في فن الضبط عند قوله (وكل ما من همزتين وردا) البيتين.

(٢) وذلك أنك إذا قطعت النظر عن الهمزة الثالثة كان الأوليان داخلتين في قسم المفتوحة بعد فتح وإن قطعت النظر عن الأولى كان الأخريان داخلتين في قسم الساكنة بعد فتح ورسم هكذا (ءالهتنا).

(٣) وعلل بأن الهمزة الأولى لها الصدارة وقد جيء بها لغرض فهي أولى بالتصوير.

(٤) وعلل بأن الهمزة الأولى زائدة دائما فهي أولى بحذف صورتها، وهذا الحكم إنما هو في الرسم، وأما في الضبط فقد أخذ العلماء بكلا المذهبين فاختاروا مذهب الفراء في المختلفتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو (أءله)، (أءنزل) واختاروا مذهب الكسائي في المتفقتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو: (ءأسجد) (ءالله) وما سكن ثاني همزتيه نحو (ءامن) ودخول نحو: (آمن) في هذا القسم دون قسم ما اختلفت فيه صورتا الهمز موافق لما عليه أهل الضبط.

(٥) أو حمراء على اصطلاح المتقدمين وهذا الرسم هو ما عليه عمل المغاربة أما على مذهب المشارقة فتصور هكذا ﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] بدون صورة للهمزة وعليه عمل أهل مصر.

قال:

٣٣٢- كَقَوْلِـهِ ءَامَنتُمْ ءَابَآءَكُـمْ وَأَءِلَـهٌ خَاسِئِـينَ جَـاءَكُمْ

٣٣٣- رُؤْيَـا أَءُلْقِـىَ وَفِـي ءَابَاءِيَا تُئْـوِي مَئَـابٍ وَكَذَا دُعَاءِيَا

٣٣٤- مُسْتَـهْـزِءُونَ السَّيِّئَاتُ مَلْجَئَا مَئَـارِبٌ نَـئَا رَءَا تَبَـوَّءَا

أقول: مثل الناظم في هذه الأبيات بثمان عشرة كلمة مما يؤدي تصوير الهمزة فيها إلى اجتماع صورتين متماثلتين، وقد ذكر هذه الكلمات كما في الفصول الأربعة التي شملت أقسام الهمزة السبعة، فذكر من الفصل الأول[1] ﴿ءَامَنتُم﴾ [البقرة: ١٣٧] و﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكذا ﴿أَءِلَهٌ﴾ [النمل: ٦٠] و﴿أَءُلْقِىَ﴾ [القمر: ٢٥] مما دخلت عليه همزة الاستفهام، وقاس ذلك تصويرها ألفا وما زيد قبل من همز استفهام لا يعتبر. وتمثيله بـ (آمنتم) مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى وهو ﴿ءآمنتم﴾ [بالأعراف: ٧٦]، [طه: ٧١]، [الشعراء: ٣٩][2] إذ لو رسمت همزاته الثلاث لأدى إلى اجتماع ثلاث صور متماثلة. وذكر من الفصل الثاني[3] و﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿جَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] و﴿ءَابَآءِىٓ﴾ [يوسف: ٣٨] و﴿دُعَآءِىٓ﴾ [نوح: ٦] ، وذكر من الفصل الثالث[4] و﴿ءَامَنتُم﴾ [الأنفال: ٤١] و﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿ءَابَآءِىٓ﴾ [يوسف: ٣٨] وكذا ﴿الرُّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠] و﴿وَتُئْوِىٓ﴾ [الأحزاب: ٥١] وذكر من الفصل الرابع[5] من النوع الأول منه[6] و﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [النساء: ١٨] ومن النوع الثاني

---

(١) وهو فصل الهمزة المبتدأة حقيقة أو حكما كما إذا سبقت بها لا تعتبر به متوسط كهمزة الاستفهام.

(٢) وأصل (ءامنتم) قبل الاستفهام (أأمنتم) بهمزتين مفتوحة زائدة وساكنة لام الكلمة أبدلت ألفا كما في (آدم) ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع في اللفظ ثلاث همزات: همزة الاستفهام والثانية: الزائدة، والثالثة: المبدلة من الزائدة ألفا وهي فاء الكلمة - ومثله (ءالهتنا) بالزخرف وهو وإن اجتمع فيه ثلاث همزات لم يبق في الرسم إلا بصورة واحدة للهمزة وذلك بأن تحذف الألف الوسطى فتبقى الأولى والثالثة ثم تحذف إحداهما وتكون الباقية صورة للهمزة. واختار أبو عمرو في المحكم أنها صورة الوسطى وعلى هذا تحذف الأولى ثم الثالثة وتصور الوسطى.

(٣) وهذا باعتبار الهمزة المتوسطة التي بعد الألف وقبل الكاف والياء.

(٤) وهو فصل الساكنة بعد حركة وأصل (آمنتم) (أأمنتم) كما هو معلوم وهمزته الثانية فاء أفعل في (آباءكم) و (آبائي) همزة أفعال، أبدلت الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة بعد فتح.

(٥) وهو فصل المتوسطة المتحركة بعد حركة.

(٦) المذكور في قوله (فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة) البيت.

منه[1] و﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥] و﴿مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿مَلۡجَـًٔا﴾ [التوبة: ٥٧] و﴿مَـَٔارِبُ﴾ [طه: ١٨] و﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣] و﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦] و﴿تَبَوَّءَا﴾ [يونس: ٨٧]. قال:

٣٣٥- إِذْ رَسَمُــوا بِأَلِـفٍ نَئَا رَءَا لَكِـنَّ يَــاءً فِي رَأَى مِنْ مَا رَأَى

أقول: دفع الناظم بهذا البيت ما يقال من أن الألف في (نأى) و (رأى) مبدلة من ياء فقياسها أن ترسم ياء على القاعدة الآتية في قوله: (وإن على الياء قلبت ألفا) البيت، وإذا رسمت ألفها ياء على القياس لم يؤد تصوير الهمزة إلى اجتماع صورتين متماثلتين ـ وحاصل الجواب عن هذا بأن تصوير الهمزة فيها ألفا يؤدي إلى اجتماع صورتين بناء على رسمها عند كتاب المصاحف بألف على خلاف القياس، وقد استثنى الناظم من (رءا) موضعين بالنجم رسمت ألفها ياء على القياس وصورت همزتها ألفا وهما: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] و﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] وقيده بما اقترن بلفظ (من) بعده أو لفظ (ما) قبله لإخراج ما لم تقترن بواحد منهما في النجم أو في غيرها نحو: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] و ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗا﴾[الأنعام: ٧٦] لرسمه بألف من غير صورة للهمزة[2]. قال:

٣٣٦- وَأُثْبِتَــتْ فِـي سَيِّـئًا وَالسَّيِّـئِ سَيِّئَـةٍ هَيِّـئْ وَفِـي يُهَيِّـئْ
٣٣٧- لَكِنَّ فِي السَّيِّــئِ لِغَــازٍ صُوَّرَا هَــيِّئْ يُهَــيِّئْ أَلِفَــا وَأُنْكِرَا

أقول: بعد أن ذكر أن كل همزة تؤدي رسمها إلى اجتماع صورتين تحذف، استثنى هنا باتفاق الشيوخ خمس كلمات جاءت على القياس مع تأدية

(١) المذكور في قوله: (وكيفما حركت) البيت.

(٢) ولا معارضة بين جزمه هنا بأن همزة (نأى) و (رأى) غير موضعي النجم لا صورة لها وبين تجويزه هناك أن تكون الألف صورة للهمزة في قوله: وزد على وجه تراءا ونأى ... وما سوى الحرفين من لفظ رأى

لأنه بني هنا وهناك على المشهور من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة ـ وهناك أشار إلى الاحتمال الضعيف، وهو أن الألف صورة للهمزة ولم يشر إليه هناك، وسيأتي ذلك في مستثنيات باب ما جاء بالألف والأصل فيه الياء.

الصورة فيها إلى اجتماع صورتين وهي ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [بالتوبة: ١٠٢] و (السيئ) في: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [٤٣] و ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [٤٣] كلاهما بفاطر - و (سيئة) المفرد حيث وقع نحو ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] - ولا يدخل فيه (السيئات)، جمعا، (وهيئ) و (يهيئ) في: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [١٠] - ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [١٦] كلاهما بالكهف. وبقى كلمتان صورت همزتها ياء على القياس فأدى ذلك إلى اجتماع صورتين وهما: (يئسوا) و (يئسن) وقد سبق للناظم التمثيل بـ(يئسوا) لما صورت همزته ياء في النوع الثاني من الفصل الرابع لأحكام الهمز بقوله: كـ(يئسوا) و(سئلت) (يذرؤكم) البيت.

وقوله لكن إلى آخره: استدرك به الناظم أن الهمزة صورت في (السيئ) و (هيئ) و(يهيئ) عند الغازي بن قيس [1] وأنكره الشيخان لمخالفته الإجماع.

****

(١) كنيته أبو محمد سمع مالكا وابن أبي ذئب قرأ على نافع وهو أول من أدخل الموطأ ومقرئ نافع إلى الأندلس، وكان رأسا في علم القرآن كثير الصلاة بالليل عرض عليه القضاء فأبى. روي عنه: والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت، ولولا أن عمر بن عبد العزيز قال ما قلته توفي سنة ١٩٩ هجرية.

تمرينات على مباحث الهمز

١- عرف الهمز واذكر أقسامه ـ وهل الأصل فيه التحقيق أم التخفيف؟ ما قياس رسم الهمزة؟ اذكر ما خرج عن الأصل في قياسها ـ اذكر شرط عدم اعتبار ما زيد من أحرف قبل همزة الابتداء ـ ما المراد بقول الناظم: (أئن أئنا الاولان)؟ اشرح قول الناظم:

فصل وما عد سكون حذفا ما لم يك الساكن وسطا ألفا

اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي:

﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ - ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ وما هو شرط حذف الهمز في (أولياء) وفي كم موضع وقع؟

ـ اذكر حكم (جزاؤه) في يوسف

ـ ما حكم الهمزة إذا وقعت وسطا أو طرفا متحركة بعد ساكن؟ مثل لما تذكر.

ـ اذكر حكم الهمزة في الكلمات الآتية وبين من أي أقسام الهمز هي:

﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾

﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾

﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.

اذكر حكم ما تحته خط من الكلمات الآتية:

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ - ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾

﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ - ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.

٢- اذكر حكم (جزاء) الواقع في القرآن مع بيان ما جاء منه على القياس وما خالف منه القياس مع بيان مذاهب الرسام في ذلك.

ـ اذكر ما خالف القياس من لفظ (الملأ) وبين ذلك بالرسم العثماني

ـ اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي:

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ بإبراهيم ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ بالتوبة

﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بالقيامة ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ في ص

﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ بالشعراء: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾ في هود

﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ في يوسف ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ بالمائدة

ما المراد بقول الناظم: (وليس قبل الواو فيهن ألف)؟.

٣- كيف تصور الهمزة إذا حركت وسطا بعد حركة؟ مثل لما تذكر، ثم اذكر ضابط ما وقع منها مضموما بعد كسر - اشرح قول الناظم:

وكيفما حركت أو ما قبلها   في غير هذه فلاحظ شكلها

وعلام يعود اسم الإشارة؟ اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي:

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ ،

﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ .

- اشرح قول الناظم: (وما يؤدي لاجتماع الصورتين) البيت. مع التمثيل لما تذكر، وبين هل يندرج فيه: ﴿ قَالَ ءَآمَنتُمْ ﴾ مما اجتمع فيه ثلاث همزات أم لا؟ - اذكر حكم ما إذا اجتمع في كلمة. كـ(خاسئين) صورتان إحداهما للهمزة والأخرى لغيرهما وهل إذا اجتمعت في كلمة همزتان صورت إحداهما هل تكون الصورة للأولى أم للثانية؟ بين المذاهب في ذلك ودليل كل مذهب، واذكر ما عليه العمل منها.

- اشرح قول الناظم: (إذ رسموا بألف نئا رءا) البيت. ثم اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي:

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا ﴾ - ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾

﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ - ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾

﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ .

****

[زيادة الألف والواو والياء رسمًا في بعض الكلمات][1]

قال:

٣٣٨- وَهَاكَ مَا زِيدَ بِبَعْضِ أَحْرُفِ   مِنْ وَاوٍ أوْ مِن يَاءٍ اوْ مِنْ أَلِفِ

أقول: بعد أن فرغ من حذف الألف والواو والياء والنون واللام وأحكام الهمز، شرع يتكلم على زيادة الألف والواو والياء ولم يرتب الكلام عليها كما هي في الترجمة، بل عكس فذكر أولًا مواضع زيادة الألف ثم مواضع زيادة الياء ثم مواضع زيادة الواو وكل من الثلاثة منقسم إلى متفق على زيادته وإلى مختلف في زيادته على ما سيأتي.

قال:

٣٣٩- فَمَائَةٌ وَمِائَتَيْنِ فَارْسِمَنْ   بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ مَعْ لَأَذْبَحَنْ

أقول: في هذا البيت ثلاث كلمات اتفق على زيادة الألف فيها وهي (مائة) حيث وقع نحو: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [بالبقرة: ٢٥٩] و (مائتين) في نحو: ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [بالأنفال: ٦٥] و﴿أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾ [بالنمل: ٢١] - وزيادتها في الأولين بين الميم والياء، وفي الثالث بعد اللام ألف، ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف في هذه الكلمات اعتمادا على التوقيف - وقوله للفرق توجيه لزيادة الألف في (مائة) فرقًا بينه بين (منه) حرف جر مع مجروره [2] وحمل (مائتين) المثنى على (مائة) المفرد. قال:

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة لم تكن في الأصل يقتضيها المنهج. (محققه)

(٢) ويحتمل كونه توجيها لزيادة الألف في (مائتين) أيضا أي إنما زيدت الألف في (مائتين) للفرق بينه وبين تثنية (ميه) علم امرأة وإنما خصوا (مائة) بزيادة الألف دون غيرها مما يلتبس بغيره في الخط كفئة التي تلتبس بلفظ (فيه) لقوة اللبس في (مائة) دون (فئة) - ولم يوجه الناظم زيادة الألف في (لا أذبحنه) وما شابهه من نحو: (لا أوضعوا)، وقد وجه بأن زيادتها للدلالة على إشباع حركة الهمزة قبلها وأن فتحتها تامة غير مختلسة أو أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها لأنها حرف خفي بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف رسما كما قويت بزيادة المد تلاوة. وخصت الألف بتقويتها دون الواو والياء لكون الغالب في صورتها الألف دونها، ولكن مخرج الهمزة والألف واحد وقد ذكر أبو عمرو في المحكم هذا التوجيه لزيادة الألف في (مائة) واستوجهه، ويؤخذ مما تقدم أن الألف الزائدة في (لا أذبحنه) وما شابهه هي الواقعة بعد الهمزة، والألف المعانق للام صورة الهمزة وهو الراجح وقيل بالعكس.

٣٤٠- وَمَعَ لكِنَّا لِشَاْيءٍ وَهُمَا   فِي الْكَهْفِ وَابْنٍ وَأَنَا قُلْ حَيْثُمَا
٣٤١- لاَ تَاْيْئَسُوا يَاْيْئَسُ   ....

أقول: ذكر هنا مـا زيدت فيه الألف اتفاقًا ست كلمات وهي:

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [بالكهف: ٣٨][1] وقيده بالكهف لإخراج غيره من لفظ لكن لأنه لا ألف بعد نونه لا لفظا ولا رسما. أما (لكنَّا) المركب من لكن وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به فألفه ثابتة لفظا ورسما، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ [القصص: ٤٥] و (لشايء) مقترنا بـلام مكسورة في: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [بالكهف: ٢٣] وقيده بمجاورة اللام المكسورة لإخراج ما خلا عنها نحو: ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] - ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥] وقيده بالكهف لإخراج الواقع في النحل وهو: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ [النحل: ٤٠][2] لعدم زيادة الألف في جميعها - و (ابن) حيث وقع نحو: ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[3] [آل عمران: ٤٥].

ومثله (ابنه) - و (أنا)[4] حيث وقع نحو ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ [النمل: ٣٩] سواء وقع بعده همزة مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة أم أي حرف آخر. و (تا يئسوا) و (يا يئس) في

---

(١) أثبتها في اللفظ وصلا ابن عامر وأبو جعفر ورويس واتفق جميع القراء على إثباتها وقفا لإجماع المصاحف على رسمها بالألف وأصلها (لكن أنا) وبهذا قرأ أُبي و(لكن) حرف استدراك مخفف و (أنا) ضمير متكلم منفصل وقد اختلف النحاة فيها: فذهب الفارسي إلى أن الهمزة حذفت اعتباطا لغير علة فاجتمع نونان الأولى ساكنة ثم أدغمت في الثانية فصارت (لكنَّا). وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة فاجتمع مثلان من كلمتين فسكن أولهما وأدغم ثانيهما.

(٢) وقد فرقوا بين زيادة الألف في (لشيء) بالكهف دون النحل لكون ما في الكهف فيه نسبة الإرادة للعبد، أما في النحل فهو مراد الله فلا يناسبه التغيير والزيادة بخلاف ما في الكهف والله أعلم.

(٣) قال أبو عمرو أجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل في (عيسى ابن مريم - والمسيح ابن مريم) حيث وقع كما رسمت في الخبر في (عزير ابن الله - والمسيح ابن الله)، فإنه إخبار من الله بقول اليهود ذلك - وهذا مذهب أهل المصاحف في ابن وهو مخالف لما عليه النحاة من حذف ألف ابن إذا أضيفت إلى علم أو وصف به علم.

(٤) اتفقوا على إثبات ألفها وقفًا لإجماع المصاحف على رسمها بألف وهي ضمير منفصل. وقد اختلف النحاة فيه فذهب الكوفيون إلى أن الضمير جملة أحرفه الثلاثة وذهب البصريون إلى أنه الحرفان الأولان والألف الأخيرة زائدة في الوقف محافظة على إشباع الحركة لئلا تسكن، فتلتبس بأن الناصبة - وإثبات ألفها وصلا لغة تميم وغيرهم يحذفونها وصلا.

﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] كلاهما في يوسف. ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [بالرعد: ٣١]، ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف في هذه الكلمات اعتمادا على التوقيف أيضًا.

تنبيه: إطلاق الزيادة على ألف (لكنا) و (ابن) و (أنا) فيه تسامح إذ هي ليست زائدة حقيقة، لأن الزائد ما لا يلفظ به لا وصلا ولا وقفا وهذه ليست كذلك لثبوتها في (لكنا) وقفا لجميع القراء ووصلًا لابن عامرٍ وأبي جعفر ورويس ولثبوت ألف (ابن) ابتداءً لجميع القرّاء، وثبوت ألف (أنا) وقفا لجميع القراء - أما ألف (لشايء) بالكهف. وألف (تايئسوا) و (يايئس) فهي زائدة حقيقة. قال:

٣٤١- .... وَقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي اسْتَيْئَسُوا اسْتَيْئَسَ أَيْضًا قَدْ رُسِمْ
٣٤٢- لَأَوْضَعُوا وَابْنُ نَجَاحٍ نَقَلَا جِيءَ لَأَنْتُمْ لَأَتَوْهَا لَإِلَى
٣٤٣- وَجَاءَ أَيْضًا لَإِلَى جِيءَ مَعَا لَدَى الْعَقِيلَةِ.........

أقول: ذكر هنا سبعة ألفاظ اختلف كتاب المصاحف في زيادة الألف فيها وعدم زيادتها: وهي: (استيأسوا) و (استيأس) في: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾ [٨٠] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [١١٠] كلاهما في يوسف. رسما في بعض المصاحف بألف بعد التاء وفي بعضها بغير ألف وهو الأكثر[1] وكذا ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [بالتوبة: ٤٧]، رسم في بعض المصاحف بألف بعد اللام ألف وفي بعضها بغيرها[2] و (جيء) في ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [بالزمر: ٦٩]. ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [بالفجر: ٢٣] رسمها في بعض المصاحف بألف بين الجيم والياء وفي بعضها بغير ألف وكذا ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [بالحشر: ١٣] و(لأتوها) في ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَأٓتَوْهَا﴾ [بالأحزاب: ١٤] و (لإلى) في موضعين: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [بآل عمران: ١٥٨] ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [بالصافات: ٦٨] رسمت هذه الألفاظ الثلاثة بزيادة ألف بعد اللام ألف في بعض المصاحف وبدون ألف في بعضها. وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف في (جيء) معا وكذلك نقل الخلاف في الألفاظ الثلاثة بعدها واختار رسمها بغير ألف كما نقل الشاطبي في العقيلة

---

(١) كما ذكره في المقنع قال أبو داود وكلاهما حسن.

(٢) كما ذكره الشيخان واختار أبو داود فيه إسقاط الألف.

خلاف المصاحف في (لألى) و (جيء) معا[١] قال:

٣٤٣- .... وَكُلِّ نَسْفَعًا

٣٤٤- إِذًا يَكُونًا لِأَهَبْ وَنُونَا لَدَى كَأَيِّنْ رَسَمُوا التَّنْوِينَا

أقول: اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف في ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وفي (إذا)[٢] الجوابية حيث وقعت نحو: ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٧٥] - ﴿وَإِذًا لَآتَيْنَاهُم﴾ [النساء: ٦٧] وفي ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وفي ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] كما اتفقوا على رسم التنوين نونا في (كأين)[٣] حيث وقع نحو ﴿وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وفي إطلاق الزيادة على الألف فيما ذكر فيه تسامح لثبوت الألف وقفا في ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] و﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢] و﴿إِذًا﴾ [الإسراء: ٧٥] ولأن الألف في (لأهب) عوض عن الياء إن كانت حرف مضارعة أو صورة للهمزة إن كانت الياء مبدلة من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة وتنزيل اللام منزلة جزء من الكلمة وللعوض والمبدل حكم المعوض عنه والمبدل منه فصارت الألف كأنها الياء وثبتت في حالتي الوصل والوقف. والزائد ما لا يلفظ به لا وصلا ولا وقفا وذكر كأين في الترجمة تبرع من الناظم إذ ليس فيها حرف زائد من حروف العلة المترجم لزيادتها . قال:

٣٤٥- وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ كَاعْدِلُوا وَاسْعَوْا وَوَاوِ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا

أقول: اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد كل واو متطرفة أسند إليها فعل جمع[٤] سواء ضم ما قبلها نحو: (آمنوا) و (كفروا) أم فتح ما قبلها نحو: (فاسعوا) و (اشتروا) ، وكذا بعد كل واو متطرفة وقعت علامة لرفع الجمع نحو ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] ، ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، و ﴿بَنُوا إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] ، و﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥] إلا ما نص على استثنائه. واحترازه بواو

---

(١) وهو من زيادة العقيلة على ما في المقنع لعدم ذكرهما فيه وقد ذكر أبو عمرو في المحكم الخلاف فيهما وعمل المغاربة على رسم الألفاظ السبعة بغير ألف.

(٢) ليست النون في طرفها تنوينا لكنها لما أشبهت المنون المنصوب قلبت نونها في الوقف ألفا فرسمت به. وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب رسمها بالألف مطلقا وهو الصحيح وبالنون مطلقا وبالألف إن أعملت بالنون وبالنون إن أهملت.

(٣) أصلها (أي) المنونة ركبت مع كاف التشبيه.

(٤) وسيجيء توجيه زيادة الألف بعد واو الفرد وواو الجمع عند قوله (وبعد واو الفرد أيضا ثبت) البيت.

الجمع، وبالإسناد إلى فعل الجمع، لإخراج واو الفرد، والواو التي لم يسند إليها فعل الجماعة نحو﴿ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]، و ﴿ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] وسيأتي الكلام عليها كما خرج بتطرف الواو ما وقعت فيه الواو وسطا نحو: (المفلحون) و (مصلحون) ـ ولو قال الناظم: (وبعد واو شبه مرسلوا) لأفاد تعميم الحكم. ولسلم من شائبة قصر الحكم على لفظي (كاشفوا) و (مرسلوا):

تنبيه: الأصل في فن الرسم تصوير اللفظ بحرف هجائه مع ملاحظة الابتداء به والوقف عليه. ومقتضى هذا ألا تزاد الألف بعد واو الجمع ولا واو المفرد لعدم وجودها لفظا. وقد رفض هذا الأصل لاصطلاح كتاب المصاحف والنحاة على زيادة الألف بعد واو الجمع والفرد واعتبروا عدم الزيادة بعدهما من المستثنيات. قال:

٣٤٦- لَكِنَّ مِنْ بَاءُوا تَبَوَّءُوا رَوَوْا   إِسْقَاطَهَا وَبَعْدَ وَاوِ مِنْ سَعَوْ
٣٤٧- فِي سَبَأٍ وَمِثْلُهَا إِنْ فَاءُو   عَتَوْ عُتُوًّا وَكَذَاكَ جَاءُوا

أقول: بعد أن ذكر زيادة الألف بعد واو الجمع استثنى ستة ألفاظ جاءت عن الشيوخ بإسقاط الألف بعد واو الجمع وهي: (باءوا) و (جاءوا) حيث وقعا نحو: ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ [البقرة: ٩٠] ـ ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾ [يوسف: ١٦]ـ و ﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ [الحشر: ٩]. ﴿ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [بسبأ: ٥] ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ [بالبقرة: ٢٢٦]، ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [٢١] بالفرقان وقيد (سعو) بسبأ لإخراج ﴿ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [بالحج: ٥١]. كما قيد (عتو) بمجاورة (عتوا) لإخراج نحو: ﴿ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [بالأعراف: ٧٧]. ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [بالأعراف: ١٦٦] لرسمها بالألف بعد الواو[1].

تنبيه: ذكر أبو داود الخلاف في زيادة ألف بعد واو ﴿ لِّيَرْبُوَاْ ﴾ [الروم: ٣٩] و ﴿ ءَاذَوْاْ ﴾ [الأحزاب: ٦٩] من غير ترجيح ومقتضى كلام الداني في المقنع ضعف الخلاف فيهما. قال:

٣٤٨ـ وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ أَيْضًا ثَبَتَتْ   وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوَ مَعَ ذُو حُذِفَتْ

أقول: اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد واو الفرد المتطرفة نحو:

---

(١) لم يستثن من واو الجمع واو ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ [المطففين: ٣] لكون الضميرين بعدهما متصلين منصوبين بها لا منفصلين على الصحيح والواو فيهما ليست متطرفة فلا حذف في الكلمتين.

﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] . ﴿مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢] . ﴿وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ [محمد: ٣١] خرج بقيد الفرد ما أسند إلى ضمير تثنية نحو ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] وبقيد كون الواو طرفا خرج نحو ﴿أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١] . ﴿لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا﴾ [النور: ٦٠] . ﴿يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤] وظاهـر عبارة الناظـم تشملها. وتحـذف الألف بعد واو (يعفـو) مقـترنا بأن في ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ [بالنساء: ٩٩] وهو مستثنى من زيادة الألف بعد واو الفرد. وقيده بمجاورة (أن) لإخراج مـا لم يجاورها نحـو: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] لرسمـه بالألـف بعـد الـواو. وتحـذف بعـد واو (ذو) حيث وقعت نحـو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] [(١)] قال:

٣٤٩ـ وَلُـؤْلُـؤًا مُنْتَصِـبًا يَكُـونُ ... بِأَلِـفٍ فِيـهِ هُـوَ التَّنْوِيـنُ

٣٥٠ـ وَزَادَ بَعْـضٌ فِي سِوَى ذَا الشَّكْلِ ... تَقْـوِيَةٌ لِلْهَمْـزِ أَوْ لِلْفَصْـلِ

أقـول: وقع لفظ (لؤلؤ) في القرآن منصوبا وغير منصوب، وقد اتفق الشيوخ على رسم المنصوب بالألف بعد واوه الثانية وهذه الألف المبدلة من تنوينه عند الوقف وجاء المنصوب في الحج وفاطر في ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ [الحج: ٢٣وفاطر: ٣٣] على قراءة نافع وعاصم وفي ﴿حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا﴾ [١٩] بسورة الإنسان ، أما غير المنصوب وهو المرفوع والمخفوض، فقد ذكر الشيخان اختلاف كتاب المصاحف في زيادة الألف فيه تقوية[(٢)] للهمز أو للفصل عما بعدها.

وقول الناظم: (وزاد بعض في سوى ذا الشكل) إشارة إلى هذا الخلاف وقوله:

---

(١) وزيادة الألف بعد واو الفرد إنما هو عند كتاب المصاحف. وعند النحاة زيادتها خاصة بواو الجمع. وأحسن مـا قيـل في توجيه زيادة الألف هنا وفيما تقدم في قوله (وزيد بعد فعل جمع) البيت أنها للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليهـا احترازًا عما إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو : (وإذا لقوكم) ـ (فذبحوها) ـ (هم بالغوه) ـ (وكل أتوه). وقيل: فرقـا بـين واو الجمع وواو الفرد في نحو (قل ادعوا الله) و (ادعوا الرحمن) وهو مبني على مذهب النحاة الـذين يخصُّون زيـادة الألـف بـواو الجماعة.

(٢) وجه زيادتها في (لؤلؤ) غير المنصوب إما لتقوية الهمزة وبيانها كما في (لاأذبحنه) وإما لشبه واو لؤلؤ بواو الجمع التي زيدت بعد الألف لفصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقوف عليها كما تقدم ووجه شبهها بها وقوعها في الطرف وموافقتها لهـا في الـصورة وقوله (تقوية للهمز أو للفصل) إشارة للعلتين غير أن قوله للفصل يقتضي أن زيادة الألـف علـة للفـصل ولـيس كـذلك لأن الفصل علة لزيادتها بعد واو الجمع لا بعد واو لؤلؤ.

(في سوى ذا الشكل) أي: في غير الشكل المتقدم وهو النصب المفهوم من قوله (ولؤلؤا منتصبا) ولا شك أن سوى النصب هو الرفع والخفض وقد وردا في ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [بالطور: ٢٤] و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [بالرحمن: ٢٢] - ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [بالواقعة: ٢٣]. وقد اختار أبو داود عدم الزيادة فيها وقع في الطور والواقعة، أما موضع الرحمن فهو على التخيير من غير ترجيح عنده.

تنبيه: (لؤلؤا) المنصوب ليس من هذا الباب لأنه لابد فيه من الألف وإنما ذكره الناظم توطئة لذكر غيره من المرفوع والمخفوض. قال:

٣٥١ ـ فَصْلٌ وَيَاءٌ زِيدَ مِنْ تِلْقَاءِي ... وَقَبْلُ ذِي الْقُرْبَى أَتَى إِيتَاءِي

٣٥٢ ـ وَقَبْلُ فِي الْأَنْعَامِ قُلْ مِن نَّبَاءِي ... وَمَا خَفَضْتَ مِن مُّضَافِ مَلَإِ

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على زيادة الألف شرع يتكلم على زيادة الياء. وقد اتفقوا على زيادتها في (تلقاء) في ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ في [يونس: ١٥] وقيده (بمن) لإخراج ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [بالأعراف: ٤٧].

وفي (إيتاء) الواقع قبل (ذي القربى) في ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [بالنحل: ٩٠] وقيده بمجاورة (ذي القربى) لإخراج ما لم يجاورها نحو: ﴿وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧].

و في ﴿مِن نَّبَإِي ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [بالأنعام: ٣٤] وهو مقيد بقيدين قيد السورة وقيد (من) فخرج بقيد السورة وهي الأنعام ما وقع في غيرها نحو: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾ [بالقصص: ٣] وخرج بقيد (من) ما وقع في الأنعام خاليا عنها وهو ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧].

وفي (ملأ) المضاف المخفوض نحو: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣] ﴿وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣] خرج غير المضاف نحو: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، وغير المخفوض نحو: ﴿ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا﴾ [يونس: ٨٨] وكل ما احترز عنه بقيد من هذه القيود

يرسم بغير ياء(1) قال:

٣٥٣ - بِأَيِيكُمْ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ثُمَّ مِنْ ... ءَانَاءِ مَعَ حَرْفِ بِأَيْيدٍ أَفَإِيْن

أقول: في هذا البيت خمس كلمات زيدت فيها الياء وهي:

﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ في نون [القلم: ٦]، وقيدها بباء الجر لإخراج نحو: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] لعدم زيادة الياء فيها وسكت الناظم عن ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ [بالأعراف: ١٨٥]، [المرسلات: ٥٠]، وقد ذكر أبو داود وجهين فيهما، رسمهما بياءين وبياء واحدة وهو المختار عنده.

و (وراء) في ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ في [الشورى: ٥١] وقيدها (بمن) لإخراج ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩] وقيد (أو) لإخراج ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١] وإطلاقه في (أو من وراء) يشمل: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ [بالحشر: ١٤] ولا تزاد فيه الياء فكان عليه أن يخرجه وفي ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ﴾ في [طه: ١٣٠] وقيد (من) لإخراج ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] و ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزمر: ٩] وفي (بأيد) في ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [بالذاريات: ٤٧] وقيدها بباء الجر لإخراج ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ في [ص: ١٧]، وفي ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [بآل عمران: ١٤٤] و ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [بالأنبياء: ٣٤]، وقيد همزة الاستفهام لإخراج نحو: ﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩ وغيرها] و ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤ وغيرها]. قال:

٣٥٤ - وَالْغَازِ فِي الرُّومِ مَعًا لِقَاءِ ... وَالْيَاءَ عَنْ كُلٍّ بِلَفْظِ اللَّائِي

أقول: في هذا البيت كلمتان، الأولى: لقاء، والثانية: اللائي.

أما (لقاء)، فقد اتفقوا على عدم زيادة الياء فيها حيث وقعت وكيف جاءت إلا ما ورد عن الغازي بن قيس من زيادة الياء في ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [٨] وفي

---

(١) الحكم بزيادة الياء في باب (ملائه) تبع الناظم فيه الشيخين وقياس قوله في باب الهمز:

وحيثما حركت أو ما قبلها ... في غير هذه فلاحظ شكلها

أن تكون الياء في باب (ملائه) صورة للهمزة لكونها متوسطة باتصال الضمير كما في (نقرؤه) و (يكلؤكم)، وقطع ابن الجزري في النشر بزيادة الألف وأن الياء صورة للهمزة مخالفا ما جرى عليه الشيخان ومن تبعهما كالشاطبي والناظم - وأجيب بأن إجراء الهمز الذي اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة أغلبي بدليل حذف صورة الهمز في بعض المصاحف من (أولياء) المضاف إلى ضمير وكذا (جزاؤه) في يوسف مع كونهما مضافين إلى ضمير نظرًا إلى الأصل دون عارضة الإضافة. فالهمزة حينئذ طرف وهي لا تصور إذا وقعت بعد الألف وعلى هذا لا يبعد ما قاله الشيخان ومن تبعهما ويكون حكم الناظم بزيادة الياء في باب (ملائه) كالاستثناء من قوله (وحيثما حركت) البيت ويتفرع على هذا الخلاف في ضبطها.

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [١٦] موضعي الروم، وقيد السورة لإخراج ما وقع في غيرها نحو: ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ في [الأنعام: ٣١] ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [بالعنكبوت: ٥] فلا خلاف في عدم الزيادة فيها.

وأما اللائي: فقد اتفق الشيوخ على زيادة الياء فيها حيث وقعت نحو: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ ﴾ [الطلاق: ٤][1] .

تنبيه: تنقسم كلمات هذا الفصل إلى قسمين:

١- ما وقعت فيه همزة مكسورة ٢- ما لم تقع فيه همزة مكسورة

(والأول) نوعان: ١- ما تقدمت فيه الألف على الهمزة نحو: (من تلقاء) و (من آناء)، وكذا (لقاء) بالروم على مذهب الغازي. ٢- وما لم تتقدم فيه الألف على الهمزة نحو: (من نبأ المرسلين) بالأنعام، و (ملأه) المضاف المخفوض و (أفإين): وترسم الياء في كلا القسمين بعد الهمزة[2] .

والثاني: وهو ما لم تقع فيه همزة مكسورة وهو: (بأييكم) و (بأييد) فقط، والقياس رسمها بياء واحدة، غير أن كتاب المصاحف رسموا (بأييكم) بياءين[3] كما رسموا (بأييد) بياءين[4] الأولى أصلية، والثانية زائدة. قال:

---

(١) من ألفاظ القسم الثاني: (اللائي) وذكر الناظم له في هذا الفصل صريح في زيادة يائه، ولكن ظاهر كلام الشيخين أنها ليست زائدة..

(٢) ووجه رسمها أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء تمييزا لها عن الحركة المختلسة.

(٣) ووجه الدلالة على أن الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعة واحدة حرفان في الأصل والوزن.

(٤) ووجهه الفرق بينه وبين أيدي في نحوي: (بأيدي سفرة ـ وأيدي الناس) لأن ما زيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة وحروفه أصليه، فهمزته فاء الكلمة وياؤه عينها وداله لامها، وما لم تزد فيه الياء جمع مفرده يد بمعنى الجارحة وهمزته زائدة. وقد يقال يمكن الفرق بينهما بوجود الياء بعد الدال في التي بمعنى الجارحة وانعدامها في التي بمعنى القوة، فزيادة الياء للفرق بينهما غير محتاج إليها، والجواب: أنهم أرادوا بزيادة الياء رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح، ولم تكن مضافة حتى توجد ياء الإضافة بعد الدال ووجدت بعد الدال في (بأيدي سفرة) لأجل الإضافة ونظيرهما في الإضافة وعدمها (إن أجل الله لآت) ـ (إلا آتي الرحمن عبدا) فزادوا الياء في (بأيد) رفعا لهذا التوهم وبيانا للفرق بينهما، وخصوا (أيد) الذي بمعنى القوة بالزيادة لخفته بسبب كونه مفردا سالما من الاعتلال بخلاف الأيدي بمعنى الجوارح فإنه ثقيل بسبب كونه جمعا معتل اللام. وقد اغتفروا الجمع بين صورتين متماثلتين في هذين اللفظين للتنبيه على الأصل في بأييكم، على الفرق في بأيد.

٣٥٥ـ فَصْلٌ وَفِي أُولِي أُولُوا أُولاَتِ ... وَاوٌ وَفِي أُولاَء كَيْفَ يَاتِي
٣٥٦- وَعَنْ خِلاَفٍ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَيْنْ ... وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي الآخِرَيْنْ

أقول: لما فرغ من زيادة الألف وزيادة الياء شرع يتكلم على زيادة الواو وقد اتفق الشيوخ على زيادتها في أربع كلمات حيث وقعن باتفاق كتاب المصاحف كما في المقنع وهي (أولي) نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] و(أولوا) في: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥] و(أولات) في: ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] و(أولاء) كيف جاء نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١].

وقوله: (كيف ياتي) أي سواء اتصل به حرف خطاب لمفرد أم لجمع كالأمثلة المذكورة واختلفوا في زيادتها في كلمتين: الأولى: ﴿سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [بالأعراف: ١٤٥]- ﴿سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [بالأنبياء: ٣٧] الثانية: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه [٧١] والشعراء [٤٩] وهما مراده بالآخرين احترازا عن الأول وهو ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ [بالأعراف: ١٢٤]، فقد حكى الداني اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه [1].

******

(١) لا يدخل في قول الناظم (وفي أولاء كيف ياتي) أولاء الذي اتصل به هاء التنبيه لأن الواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم، وكان قياسها أن تصور ألفا ولكنها استثنيت لأنها نزلت مع هاء التنبيه منزلة كلمة واحدة فصارت متوسطة كما ذكر ذلك بقوله: (وبمراد الوصل) إلى أن قال: (وهؤلاء ثم يا بنؤم) البيت ومذهب النحاة أن الواو زائدة وليست صورة للهمزة ـ ووجه زيادة الواو في هذه الكلمات تقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد واو وتمييزا لها عن الحركة المختلسة وهذا التوجيه على مذهب كتاب المصاحف وذهب النحاة إلى أنها زيدت في أولئك للفرق بينها وبين إليك وزيدت في أولى للفرق بينها وبين إلى الجارة وحمل أولاء وباقي فروعه على أولئك وحمل أولوا وأولات على أولي وخص أولئك بزيادة الواو لكون همزتيها مضمومة فتناسبها الواو بخلاف إليك وإلى فإن همزتها مكسورة.

تمـرينـــات
على زيادة الألف والياء والواو

١ - اذكر خمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اتفاقا ، وخمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اختلافا على أن تكون مما زيدت الألف فيه بعد الواو .

ـ بيّن المراد من قول الناظم (للفرق مع لأذبحنه) .

ـ اشرح قول الناظم:

ومع لكنا لشايء، وهما في الكهف وابن وأنا قل حيثما

ثم بين كيف أطلق الناظم الزيادة على ألف (لكنا) و (ابن) و (أنا) مع أن الألف في جميعها أصلية وليست بزائدة، مع التعليل لما تذكر

ـ اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتي مـع الاستشهاد على صحة ما تكتبه من المورد ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ﴾، ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول لـه كـن فيكون ﴾ـ ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ﴾.

وضح مذهب الرســام فيما تحته خـط مـما يأتي مع الاستشهاد عـلى مـا تذكـــره مـن المـــورد: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾، ﴿وأشرقـت الأرض بنـور ربهـا ووضـع الكتـاب وجيء بالنبيين والشهداء﴾.

٢ - متى تزاد الألف بعد الواو اتفاقا ومتى تزاد بعدها اختلافًا؟ عين الكلمات التي يمتنع فيها زيادة الألف بعد الواو الواقعة طرفا

ـ اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتي:

﴿فباءوا بغضــب على غضب ﴾ ﴿وجاءوا عـــلى قميصـــه بدم كذب ﴾

﴿والذيـــن تبوءوا الدار والأيمـــان مـــن قبلهم يحبـــون من هاجر إليهم ﴾

﴿والذيــن سعوا في آياتنـــا معـــاجـــزين أولئك أصحـــاب الجحيـــم ﴾

﴿ وَالَّذِينَ سعـــوا فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ ﴿وعتـــوا عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴾

﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وعتـــوا عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ ﴾ ﴿أو يعــفـــوا ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يعفوا عَنۡهُمۡ ﴾.

اشرح قول الناظم: (ولؤلؤا منتصبا يكون) البيتين - وبيِّن هل (لؤلؤا) المنصوب من هذا الباب؟ ولم ذكره؟ وما معنى قوله (في سوى ذي الشكل).

٣ - اذكر خمس كلمات تزاد فيها الياء اتفاقا وكلمتين تزاد فيها اختلافا مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد وبين متى تزاد في لفظ (ملأ)؟

اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتي:

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بأيكم الْمَفْتُونُ﴾

﴿فبأي حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾

﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وراء إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾

﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وراء حِجَابٍ﴾

﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وراء جُدُرٍۭ﴾

عين الكلمات التي تزاد فيها الواو اتفاقا والتي تزاد فيها اختلافا وبين مراد الناظم بقوله: (وفي أولاء كيف ياتي) وفي قوله: (ولأصلبنكم في الآخرين).

****

قال:

٣٥٧ـ وَهَــاكَ مَــا بِأَلـفٍ قَـدْ جَـاءَ وَالْأَصـلُ أَنْ يَكُـونَ رَسْمًا يَـاءَ

أقــول: بعد أن فرغ من الحذف والزيادة شرع يتكلم على الإبدال الرسمي وهو نوعـان : إبدال ياء من ألف وإبدال واو من ألف. وسيذكر النوع الثـاني هنـاك بقولـه: (وهـاك واوا عوضا من ألف) ولم يذكر النوع الأول في هذه الترجمة مع أنه ذكره بعـدها وهـو أكثـر مـن المذكور فيها، وقد ذكر الناظم ما حذف فيه البدل والمبدل منه مع قلته في هذا الباب ولم يشر إليه في الترجمة مثاله :﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] فقد حذف منه البدل والمبدل منه وهما اليـاء والألف. قال:

٣٥٨ـ وَإِنْ عَـلَى الْيَــاءِ قَلَبْـتَ أَلِفَا فَـارْسُمْـهُ يَــاءً وَسَطًــا أَوْ طَرَفَا

٣٥٩- نَحْــوُ هُــدَيهُمْ وَهَوِيهُ وَفَتَى هُـدًى عَـمًى يَا أَسَفَا يَا حَسْرَتَا

٣٦٠- ثُــمَّ رَمَى اسْتَسْقَيهُ أَعْطَى وَاهْتَدَى طَــغَى مَــنِ اسْتَعْلَى وَوَلَّى وَاعْتَدَى

أقــول: اعلم أن الألفات المرسومة في المصاحف (ياء) أربعة اقسام: منقلبـة عـن يـاء ، ومشبهة بها وهي ألف التأنيث، ومجهولة الأصل، ومنقلبة عن واو.

وقد ذكر الأقسام الثلاثة الأول في هذا الباب وسيذكر الرابـع بقولـه الآتي: (القـول فيـها رسموا بالياء وأصلها الواو لدى ابتلاء) وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبـة عن ياء ترسم ياء تنبيها على أصلها، وجواز إمالتها إلا ما استثني مـن هـذا الـضابط سـواء كانت في اسم كهدى أو فعل كاهتدى ووسطا كهداهم أو طرفا كأعطى ـ ويعرف انقـلاب الألف ياء بتصريف الكلمة وذلك بتثنيتها إن كانت اسما وإسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا، فنقول في نحو: فتى فتيان، وفي نحو: رمى رميت . وقدم هذا القسم لكثرته وسيأتي ما استثني من هذا قريبا ـ ومثل لهذا القسم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكر في البيت الثاني وثمانية أفعال ذكرت في البيت الثالث[1] ـ وقد ذكــر النـاظــم (أعطى) و (استعلى)

---

(١) اعلم أن الألف في الاسمين الأولين متوسطة لاتصالها بضمير متصل، وفي الباقي متطرفة ثم هي في الخمسة الأولى منقلبة عن ياء هي لام الكلمة كما يدل عليه تصريف الكلمة وفي الأخيرتين منقلبة عن ياء المتكلم إذ أصلها ياء (أسفى و يا حسرتى بكسر ما قبل الياء ثم خففا بالفتح فانقلبت الياء ألفا كما هي إحدى لغات المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ومثلها يا ويلتى).

و (اعتدى) في اليائي باعتبار ما هي عليه بحسب رسمها لا بحسب أصلها، إذ أصل ألفها الواو، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا يعدو[1] .

تنبيه رسم الألف ياء في هذا القسم خاص بالألف الواقع في محل اللام كطغى وفتى - ولا يجري في الألف الواقع في محل العين كباع وجاء كما يستفاد من أمثلة الناظم قال:

٣٦١ - وَمَا بِهِ شُبِّهَ كَالْيَتَامَى إِحْدَى وَأُنْثَى وَكَذَا الأَيَامَى

أقول: لما فرغ من القسم الأول - وهو الألف المنقلبة عن ياء - شرع في القسم الثاني وهو ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء في رسمها ياء وجريانها مجراها في انقلابها ياء في التثنية وجمعها بالف وتاء كأخريان ، وأخريات.

وقد جاءت هذه الألف في خمسة أوزان وقعت في لفظين، وهي: (فُعالى) مفتوح الفاء ومضمومها. كـ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، ﴿ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾ ، ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ ، ﴿كُسَالَىٰ﴾ (فُعلى) مثلث الفاء نحو: (إحدى) و (أنثى) و (مرضى) - واختلف في ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿عِيسَىٰ﴾ و﴿يَحْيَىٰ﴾ فقيل: هي من باب فعلى، وقيل: لا لأنها ألفاظ أعجمية، وإنما توزن الألفاظ العربية - وترك الناظم حذف ألف (الأيامى) الواقع قبل الميم، ونص أبو داود على حذفها. قال:

٣٦٢ - إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلَا مُطَّرِدًا قَدْ بَايَنَتْ ذَا الْفَضْلَا

٣٦٣ - فَالأَحْرُفُ السَّبْعَةُ مِنْهَا الأَقْصَا وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَقْصَا

٣٦٤ - وَمَنْ تَوَلَّاهُ عَصَانِي ثُمَّا سِيمَاهُمُ فِي الْفَتْحِ مَعْ طَغَا الْمَا

أقول: لما ذكر أن الألف المنقلبة عن الياء وما شبه به وهو ألف التأنيث ترسم ياء، ذكر هنا ما خرج عن القسمين السابقين، فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أي ضابط يجري في جميع المصاحف وسيجيء الكلام عليه.

وأما الكلمات السبع التي رسمت بالألف فهي (الأقصا) في: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [بالإسراء: ١] و(أقصا) في: ﴿مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ بالقصص [٢٠]، ويس: [٢٠] - و(تولاه) في:

---

(١) ولكنها قلبت ياء لأن الثلاثي إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد إليه ألفه التي أصلها الواو إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا فتقول في مضارعها يعطي ويستعلي ويعتدي ولهذا عدها الناظم من ذوات الياء ومثلها يدعى - ويتلى ويشقى ويرضى سواء بياء التذكير أو تاء التأنيث وكذا (زكيٰها) و (نجيٰكم) و (نجينا) و (أسنٰى) و (أشقىٰ) و (أنجىٰ) و(أعلىٰ)..

﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ [بالحج: ٤] وقيده بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ [النجم: ٢٩] و(عصاني) في ﴿وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [بإبراهيم: ٣٦]، ولا يدخل فيه عصاه وعصاي - و(سيماهم) في: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ [بالفتح: ٢٩] وقيده بالفتح لإخراج ما وقع في غيرها وفيه تفصيل سيأتي. و (طغى) في: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ [بالحاقة: ١١]، وقيده بمجاورة الماء لإخراج نحو: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [النازعات: ١٧][1] - ومعنى (باينت ذا الفصلا) خالفته في الحكم، ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين اللذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للإطلاق.

قال:

٣٦٥- وَزِدْ عَلَى وَجْهٍ تَـرَآءَا وَنَئَا ... وَمَا سُوى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَءَا

٣٦٦- إِذَا رُسِمَتْ بِأَلِفٍ وَالأَصْلُ ... لَدَى الثَّلَاثِ الْيَاءُ إِن مَّا تَبْلُو

أقول: بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين فيها وهي: (ترآءا) في: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [بالشعراء: ٦١] - و(نئا) في ﴿أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [بالإسراء: ٨٣]، [فصلت: ٥١] و(ورءا) - حيث وقع نحو: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [الأنعام: ٧٦] سوى موضعي النجم لرسمهما بالياء - أما (ترآءا) فقد ذكر في آخر ترجمة (وهاك ما من مريم لصاد) أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التي قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة مبدلة ياء[2]، وقد رسمت في جميع المصاحف بألف واحدة، واحتمل أن تكون المرسومة الأولى، وأن تكون الثانية - وأما (نأى) و (رأى)[3] فقد

---

(١) وألف (سيماهم) ألف تأنيث وما عداها فمنقلبة عن الياء وعد الكلمات السبع المستثناة يدفع إيهام البعضية في قوله: (منها الأقصا)، وقد ترك الناظم كغيره استثناء (مرضات) مع الكلمات السبع، وقد رسم بالألف قبل التاء حيث وقع وكيف جاء والقياس رسم ألفه ياء لأنها وإن كانت في الأصل واوا متحركة وقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها إلا أنها صارت ياء بسبب زيادة الميم في أولها، وقد عدها الشيخان في ذوات الواو التي تكتب بالألف، فرسم بها قياسًا على نظائره، من ذوات الواو وهو صحيح بالنظر إلى الأصل الأول، غير أنه لما صارت واوه إلى الياء كان حقه أن يرسم بها، ولكنه رسم بالألف فاحتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع خلافا لما ذكره الشيخان أنه كتب بالألف قياسا على نظائره.

(٢) وأصلها تراءى كتخاصم على وزن تفاعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت تراءا.

(٣) وأصلها نأى ورأى على وزن فعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا.

رسما في المصاحف أيضا بألف واحدة، واحتمل أن تكون المرسومة الأولى صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناها الناظم بناء على احتمال الثاني[1]

وقوله: (وما سوى الحرفين) أي: الكلمتين المتقدمتين في باب الهمزة من لفظ رأى وقوله: (أن ما تبلو) أي تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلا تراءينا ونأيت ورأيت في ـ تراءا ـ ونأى ـ ورءا.

قال:

٣٦٧ ـ كَـذَاكَ كِلْتَا مَـعَ تَتْرَا بِالْأَلِفْ ... ثُـمَّ بِنَخْشَـى أَنْ جَنَى قَدِ اخْتُلِفْ

أقول: ذكر في الشطر الأول كلمتي كلتا وترى في: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٣] و﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[المؤمنون: ٤٤] في حكم ما استثناه وذلك أن في ألفها احتمالين فأشبها تراءى وتاليه في الالتحاق بالكلمات السبع التي رسمت بالألف بدل الياء، وقد أجمعت المصاحف على رسمها بالألف.

واختلف في ألف (تترى) فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتاؤه للتأنيث فهو مثنى لفظا ومعنى، وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظا مثنى معنى وتاؤه منقلبة عن واو كتجاه وتراث، وذهب الجرمي إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من واو ، فعلى قول الكوفيين والجرمي لا يكون من هذا الباب ، وقياسه على قول البصريين أن يكتب بالياء ، وحيث كتب بالألف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع.

وكذلك اختلف في ألف (تترى) فقيل: للإلحاق، وقيل: للتأنيث، وهو مصدر كدعوى، وتاؤه على كل مبدلة من واو وهو من المواترة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر. فعلى

---

(١) وقد اختير فى (تراءا) حذف الأولى وإثبات الثانية، وأما في ألفي (نأى) و (رأى) فقد رجح في المقنع حذف الثانية وعكس في المحكم وعليه اقتصر صاحب التنزيل وتجويز الناظم أن تكون ألف (نأى ورأى) لام الكلمة، وأن تكون صورة للهمزة مع جزمه آخر باب الهمز بالأول مبني على المشهور هنا وهناك من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة مع زيادته هنا الإشارة إلى احتمال كون الألف صورة للهمزة وهو احتمال ضعيف ، واستثناء الناظم لها هنا على احتمال أن تكون مبدلة من الياء، أما على الاحتمال الأول فليست مستثناة وتكون مما حذف منه البدل منه أي الياء والألف جميعا كراهة اجتماع ألفين بناء على رسمه ألفا، ولم يجعل مما حذف منه الياء اختصارا كعقباء ونظائره لأن ما كتب من هذا الباب بالألف أكثر مما حذف منه البدل والمبدل منه.

أنها للإلحاق لا يكون من هذا الباب، وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها الياء، وقد خولف هذا القياس فاحتيج إلى استثنائه كسابقه، ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد احتمالين أتبعه في الشطر الثاني بما اختلف فيه كتاب المصاحف وهو (نخشى) من ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [بالمائدة: ٥٢] و (جنى) من ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [بالرحمن: ٥٤]، فقد كتبا في بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالألف[١] - وقرن نخشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧] وليس قيدا إذ لا نظير له في القرآن. قال:

٣٦٨ - وَفِي تُقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمُ

أقول: نقل الشيوخ أن ألف (تقاته) من: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [بآل عمران: ١٠٢] تثبت رسما كثبوت ألف (كلتا) و (ترى) وليس إثباتها متفقا عليه، بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله: (كذاك) إشارة إلى لفظي (كلتا) و(ترى) المتقدمين والتشبيه بهما باعتبار ثبوت ألفهما رسما. والخلاف في ألف (تقاته) ذكره الشيخان، ثم ذكرا أن ألفها لم يرسم في المصاحف ياء، زاد في التنزيل: والكاتب مخير في أن يكتب كيف شاء وأصلها وفيها أبدلت الواو تاء كتخمة والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياء لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء في بعض المصاحف بالألف فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات[٢].

تنبيه: جملة ما استثناه الناظم خمس عشرة كلمة: سبع اتفاقا وخمس احتمالا وثلاث اختلافًا[٣]. قال:

---

(١) وليس في المقنع ترجيح وجه على آخر وحسنها أبو داود واختار في (نخشى) رسمه بالياء على الأصل.

(٢) أو لعله كتب بها كراهة اجتماع صورتين هما الياء والتاء وهما متساويان صورة عند فقد النقط فتكون كالأصل الآتي.

(٣) نقل في المقنع عن أبي حفص الخراز أن (طوى) في طه بالألف وسكوت الناظم عنه لإنكار أبي عمرو له حيث قال: لم أجد ذلك في المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء.

٣٦٩ - وَالْأَصْلُ مَا أَدَّى إِلَى جَمْعِهِمَا أن لَّوْ عَلَى الْأَصْلِ بِيَاءٍ رُسِمَا
٣٧٠ - كَقَوْلِهِ الدُّنْيَا وَرُءْيَا أَحْيَا[1] ....

أقول: بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم ياء وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث. بين هنا استثناء الأصل المطرد. وهو كل كلمة أدى رسم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين يترك رسم الألف ياء وترسم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف ووجه كراهية اجتماع متماثلين في الصورة سواء أكانت الألف بعد الياء كأمثلة الناظم وكـ(العليا) و (الرؤيا) و (رؤياك) و (الحوايا) و(محياهم) و (أحياهم) و (نحيا)، أم كانت قبل الياء كـ(هداي) و (بشراي) و (مثواي)، أم كانت بين ياءين ﴿رُءْيَىٰ﴾ [يوسف: ٤٣] و ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. قال:

٣٧٠ - .... إِلَّا وَسُقْيَاهَا وَلَفْظ يَحْيَى
٣٧١ - وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا وَلَمْ يَجِئْ بِالْيَاءِ فِي سِوَاهَا
٣٧٢ - وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلِفْ كَنَحْوِ هَذِهِ وَعَنْ بَعْضٍ حُذِفْ

أقول: استثنى هنا من حكم الأصل المطرد، وهو رسمه بالألف لفظين رسما ياء أولهما ﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] في والشمس نص الشاطبي في العقيلة أنه جاء بالياء[2] ولم يجئ بالياء في سواها - أي سوى العقيلة، وعن الشيخين أنه جاء بالألف عن بعض كتاب المصاحف كـ(الدنيا) و(أحيا) وبحذف الألف عن البعض الآخر كـ(عقباها). ففي رسمها ثلاثة مذاهب رسمها بياءين انفرد به الشاطبي في العقيلة[3] وبياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء - وثانيهما (يحيى) المبدوء بياء سواء أكان علما نحو: و ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾ [الأنعام: ٨٥] أم فعلا[4] نحو ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣] ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] فترسم ألفه ياء اتفاقا . قال:

---

(١) ألف (الدنيا ورؤيا) للتأنيث وألف (أحيا) منقلبة عن ياء.

(٢) قال الشاطبي: وغير ما بعد ياء خوف جمعها لكن يحيى وسقياها بها خبرا [العقيلة / البيت: ٢٢٨] (محققه).

(٣) وعلى هذا استثناه الناظم.

(٤) وهذا مذهب أهل المصاحف وصرح به الشيخان ومذهب النحاة رسم العَلَم بالياء فقط.

٣٧٣ ـ كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعْ مَحْيَايَ وَحَذْفِهِمْ بُشْرَايَ مَعْ مَثْوَايَ

أقول: بعد أن ذكر حذف ألف (سقياها) عن بعض كتاب المصاحف دون بعض، ذكر حكم أربع كلمات شابهتها (سقياها) في حكمها، فضمير قوله: (كحذفهم) عائد على بعض كتاب المصاحف في قوله السابق (وعن بعض حذف) ولا يعود على جميعهم. لأن الحذف في الكلمات الأربع للبعض دون الكل، والكلمات الأربع هي (هداي) في:

﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [بالبقرة: ٣٨] ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ في [طه: ١٢٣] و(محياي) في ﴿وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [بالأنعام: ١٦٢]، و(بشراي) و(مشواي) في ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [١٩]، ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [٢٣] كلاهما بيوسف. وقد ذكر الشيخان أنها رسمت في بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف، وفي بعضها بإثبات الألف، وأيهما أرجح. كلام الداني يقتضي ترجيح الحذف في (بشراي) والإثبات في غيرها. واختار أبو داود الحذف في غير (هداي)، واختلف اختياره في (هداي)، فاختار فيها الحذف مرة والإثبات أخرى. قال:

٣٧٤ ـ وَحَذَفُوا لَدَى خَطَايَا كُلُّهُمْ مَا بَعْدُ يَاءٍ ثُمَّ قَبْلُ جُلُّهُمْ

أقول: اعلم أن في خطايا ألفا قبل الياء وألفا بعدها. وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقا، أما الواقع قبل الياء فأكثرهم على حذفها وهو ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [بالبقرة: ٥٨]، ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا﴾ في [طه: ٧٣] ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾ [بالشعراء: ٥١] ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ﴾ [بالعنكبوت: ١٢] واختار أبو داود فيها قبل الياء ما عليه الأكثر[1]. قال:

٤٧٥ ـ وَالْخُلْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي أَحْيَاهُمْ ثَمَّتْ أَحْيَاكُمْ وَفِي مَحْيَاهُمْ

٤٧٦ ـ ثم به في فصلت أحياها ....

---

(١) وألف (خطايا) الثانية منقلب عن ياء فهو من هذا الباب وقياس رسمها الياء وقد رسم بغيرها كراهة اجتماع مثلين ثم حذفوا الألف فصار مرسوما بغير ياء ولا ألف، أما ألفه الأولى فهي زائدة وكان حقه أن يذكر في ترجمة زيادة الألف ولكنه أخر إلى هنا تبعا لمجاورته لما هو من هذا الباب.

أقول: من هنا تمام سبعة أبيات الحكم فيها خاص بأبي داود، فقد نقل اختلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (أحياهم) و (أحياكم) في: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [٢٤٣]، ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [٢٨] كلاهما بالبقرة. و(محياهم) في ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [بالجاثية: ٢١]، و (أحياها) في ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ [بفصلت: ٣٩] وقيدها بفصلت لإخراج ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [بالمائدة: ٣٢]، لثبوت ألفها اتفاقا[1]. قال:

٣٧٦ـ .... وَالْحَذْفُ دُونَ الْيَاءِ فِي عُقْبَاهَا
٣٧٧- وَلَفْظِ سِيمَاهُمْ إِلَيْهِ تَالِ فِي الْبِكْرِ وَالرَّحْمَنِ وَالْقِتَالِ
٣٧٨- ثُمَّ اجْتَبَاهُ وَهُمَا حَرْفَانِ فِي نُونَ مَعْ طَهَ كَذَا أَوْصَانِي

أقول: جاء عن أبي داود أيضا أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياؤها، وهي (عقباها) في: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥][2]. و (سيماهم) في: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [بالبقرة: ٢٧٣] ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [بالرحمن: ٤١] و﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [بالقتال: ٣٠]. واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع في غيرها وهي ثلاثة ألفاظ: اثنتان بالأعراف وهما: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] ﴿رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٨] ويرسمان بالياء لدخولها في عموم قوله: (وما شبه كيتامى) وحكمها هنا استثناء من ذلك العموم. والثالث: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾ [بالفتح: ٢٩] وتقدم أنه من الكلمات السبع التي استثنيت سابقًا بقوله: (إلا حروفا سبعة وأصلا) إلى أن قال: (سيماهم في الفتح مع طغى الما) و(اجتباه) في ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ في نون [٥٠] ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ في [طه: ١٢٢]، وقيده

---

(١) والعمل على إثبات الألف في الألفات الأربعة وهي من الأصل المجمع على حذف يائه كراهة اجتماع ياءين.

(٢) ووجه كراهة اجتماع صورتي الباء والياء وهما متماثلان قبل النقط وألف عقباها للتأنيث وكذا ألف (سيماهم) والعمل على ما لأبي داود في الألفاظ الأربعة ووجه حذف ياء (اجتباه وأوصاني) كراهة اجتماع ثلاث صور وهي التاء والباء والياء في (اجتباه) والنون والياءان في (أوصاني) وهن متماثلات عند فقد النقط وهو الأصل في المصاحف.

بالسورتين لإخراج ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [بالنحل: ١٢١]. وسيأتي في (أوصاني) في ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [بمريم: ٣١]. وسكت الناظم عن ألف (رؤياي) الأول والثاني في يوسف مع نص أبي داود على حذف ألفهما. قال[١]:

٣٧٩- وَذَكَـرَ التَّنْزِيلُ أَيْضًـا كُلِمَا بِأَلِـفٍ أَوْ يَـاءٍ أَوْ دُونَهُـمَا

٣٨٠- ءَاتَانِـيَ الْكِتَـابَ وَاجْتَبَاكُمْ كَـذَاكَ فِـي النَّحْلِ اجْتَبَاهُ يُرْسَمُ

أقول: ذكر أبو داود في التنزيل أيضًا ثلاث كلمات رسمت في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالياء وفي بعضها بدونهما وهي: ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [بمريم: ٣٠] وقيده بمجاورة الكتاب لإخراج: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [بالنمل: ٣٦] لرسمه بالياء اتفاقا - و (اجتباكم) في ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ [بالحج: ٧٨] و (اجتباه) في ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١] لإخراج ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ في نون [٥٠] وكذا ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ في [طه: ١٢٢] وقد تقدما[٢] وسكت الناظم عن ﴿أَرَىٰنِىٓ﴾ [٣٦] موضعي يوسف ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا﴾ [الصافات: ٧٥]. ويؤخذ من كلام أبي داود أن فيها ثلاثة أوجه رسمها بالياء أو بالألف أو بدونها[٣]. قال:

٣٨١- وَلَـنْ تَـرَانِي مَعَـهُ تَـرَانِي بِأَلِـفٍ أَوْ يَـاءِ الْحَـرْفَانِ

أقول: ورد عن أبي داود أيضا رسم: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [١٤٣] ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ [١٤٣] موضعي الأعراف بالألف في بعض المصاحف وبالياء في البعض الآخر. زاد في التنزيل وكلاهما حسن - وسكت الناظم عن حكم: ﴿هِىَ أَرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٢] وعن (أرى) في ﴿مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [بالنمل: ٢٠]. وذكر أبو داود فيهما وجهين كتراني واختار فيهما الياء[٤]. قال:

---

(١) والعمل على حذفهما.

(٢) في قوله (ثم اجتباه وهما حرفان) البيت.

(٣) وقد أحسن أبو داود الأوجه الثلاثة ويقتضي كلامه أن رسمها بالياء من مجرد اختياره لا أنه كتب في بعض المصاحف كما يقتضيه كلام الناظم. ومقتضى حمل هذه الكلمات على نظائرها وسكوت أبي عمرو عن عدها في المستثنيات بعد تقرير القاعدة في ذات الياء ترجيح لرسمها وبه جرى العمل.

(٤) وعليه العمل.

٣٨٢ - وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا أَصْلًا بِكِلْمٍ وَهْيَ حَتَّى وَإِلَى

٣٨٣ - أَنَّى فِي الاِسْتِفْهَامِ قُلْ ثُمَّ عَلَى حَرْفِيَّةً وَمِثْلُهَا مَتَى بَلَى

أقول: لما فرغ من قسمي الألف التي تكتب ياء وهي ألف التأنيث والمنقلبة عن ياء. شرع يتكلم على القسم الثالث: وهي الألف المجهولة الأصل التي لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو، فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء في سبع كلمات ذكر هنا ستًّا منها وهي: (وإلى)، و(أنى، ومتى) الاستفهاميتان. و(على) الحرفية و (بلى). والسابعة: (لدى) في البيت الآتي. وهي قسمان: أسماء وهي: (أنى ومتى ولدى) على خلاف وتفصيل سيأتي. وحروف وهي: (حتى وعلى وإلى وبلى).

أمّا (حتى) فنحو: ﴿حَتَّىٰ[1] يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] وأما (إلى) فنحو: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وأما (أنى) الاستفهامية فهي الواقعة قبل حرف من حروف (شلیته) نحو: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] على أنها استفهامية[2] ونحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] واحترز بالاستفهامية عن (أنّا) المفتوحة المشددة المركبة مع ضمير المتكلمين[3] فإنها مرسومة بالألف نحو: ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] وأما (على) فنحو: ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] واحترز بالحرفية عن الفعلية فإنها مرسومة بالألف نحو: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤] وأما (متى) فنحو: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤] وأما (بلى) فنحو: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ﴾ [آل عمران: ١٢٥][4] قال:

٣٨٤ - وَفِي لَدَى فِي غَافِرٍ يَخْتَلِفُ وَفِي لَدَا الْبَابِ اتِّفَاقًا أَلِفُ

---

(١) نقل الداني أنها رسمت في بعض المصاحف بالألف . قال: ولا عمل عليه لمخالفته الإمام ومصاحف الأمصار .

(٢) وهو رأي لبعض المفسرين .

(٣) أصلها (أننا) بثلاث نونات حذفت إحداها ثم أدغمت الأولى في الثانية.

(٤) وجه رسمهن بالياء أما في حتى الاستفهامية فلمشابهة ألفها بألف التأنيث حيث كانت رابعة كألف دعوى. وفي إلى للفرق بينها وبين إلّا المشددة وفي (أنى ومتى وبلى) فعلى إرادة إمالة الألف. وفي على للتفرقة بين الحرفية منها والفعلية.

أقــول: ذكر هنا الكلمة السابعة مما ألفه مجهولة وهـي: (لـدى)، فقـد نقـل الشيخان اختلاف المصاحف في ألـف ﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ﴾ [بغافر: ١٨] ففـي بعـضها باليـاء وفي بعـضها بالألف وأكثر المصاحف على الياء في غافر كما في المقنع. وقد اقتصر أبـو داود في موضـعين من التنزيل على الياء في (لدى) بغافر، وحكى الخلاف فيها في موضع آخر منه. أمّا (لـدى) في ﴿لَدَا ٱلۡبَابِ﴾ في [يوسف: ٢٥][1] فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالألف . قال:

٣٨٥ـ وَابْنُ نَجَـاحٍ قَـالَ عَنْ بَعْضٍ أُثِرْ   تَعْسًـا بِيَـاءٍ وَهُوَ غَـيْرُ مُشْتَهِرْ

أقـول: ورد عـن أبي داود، أنه قال: روى عن بعض المصاحـف أو الناقلين عنها أن ﴿فَتَعۡسًا﴾ بالقتال [٨] مرسوم بالياء بدل ألف التنوين، في الوقف[2] والأسماء المفتوحة المنونة قسمان: مقصور وغير مقصور، فغير مقصور ما آخره صحيح وفتحته حركة إعـراب كـ ﴿فَتَعۡسًا﴾ بالقتال [٨] و﴿أَمۡتًا﴾ [طه: ١٠٧] و﴿سَدًّا﴾ الكهف: [٩] وقياس رسمه بالألف بـدلا عن التنوين في الوقف ـ والمقصور[3] ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبهـا عـن ياء كـ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦] أو كـ(ضحى) وقد ورد منه في القرآن خمس عشرة كلمة[4] وقياس ما قلبت ألفه عن ياء رسمها ياء وإن كانت في الأصل واوا نحو (غزى) جمع غازي

---

(١) وجه الفرق بينهما أن لدى بمعنى عند في يوسف ولدى في غافر بمعنى في وفرق النحويون بينهما بأن ما رسم بالألف فعل اللفظ وما رسم بالياء فلانقلاب الألف ياء مع الإضافة إلى الضمير ـ قلت وقد بقى والله أعلم على هذا وجه اختصاص إحداهما بالألف دون الأخرى. وقد يتحمل لهذا بأنه لما كان لدا في غافر بمعنى في وفي مرسومه بالياء جاز في لدى التي بمعناها رسمها بالياء بخلاف التي بمعنى عند.

(٢) وليس ألفه واحدا من الأقسام الأربعة التي تقدم أنها ترسم ياء .

(٣) اختلف في ألف هذا النوع الملفوظ بها في الوقف فقال المازني هي ألف التنوين مطلقًا، وقال الكسائي هي المنقلبة عن الياء مطلقا وقال سيبويه بالتفصيل قياسا على الصحيح ففي المنصوب هي ألف التنوين وفي غيره هي بدل الياء.

(٤) وقد نظمها ابن عاشر في قوله:

مصلى أذى غزى عمـى مفترى هدى   مسمى قرى مثوى فتى وضحى سدى
مصفى سوى مولى فذي القصر عمها   ســواها صحيـح اللام إعرابه أبدا

ولم يذكر معها (ربا) مع أنه من هذا القسم.

من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ـ وقياس ما قلبت ألفه عن واو رسمه ألفا نحو (ضحى) من الضحوة و(ربا) من الربوة ، وسينص الناظم على أن ضحى مما استثني رسمه بالألف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف في رسم ربا قال:

٣٨٦ ـ الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ   وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَا ابْتِلَاءِ

أقول: هذا القول في الألف التي رسمت في المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كتثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير ، وهذا شروع من الناظم في القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الألف المنقلبة عن واو في الاسم والفعل الثلاثيين. وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجه في الترجمة السابقة المعقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياء، إذ ليس الأصل في هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفا كما يلفظ بها. وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثيين من ذوات الواو بالألف نحو: الصفا وشفا وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ما سيأتى استثناؤه ، ولما خرج عن هذا الأصل برسمه إما ياء وهو ما في هذه الترجمة. وإما واوا وهو الآتي عقب هذه الترجمة . قال:

٣٨٧ ـ وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ فَمِنْهُنَّ سَجَى   زَكَى وَفِي الضُّحَى جَمِيعًا كَيْفَ جَا

٣٨٨ ـ وَفِي الْقُوَى جَاءَ وَفِي دَحَيٰهَا   وَفِي تَلَيٰهَا ثُمَّ فِي طَحَيٰهَا

٣٨٩ ـ وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقُوَى فِي مُقْنِعِ   وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وُعِي

أقول: سبق لك أن الألف المنقلبة عن الواو تكتب ألفا ولم يذكره الناظم صراحة، ولكنه تعرض لما خرج منه عن أصله كما علمت فأخبر في البيتين الأولين عن اتفاق الشيوخ بأن الياء رسمت عوضا عن الألف المنقلب عن الواو في سبع كلمات[1] وهي: ﴿سَجَىٰ﴾

---

(١) اثنان منها أسماء وهي الضحى والقوى والباقي أفعال.

[النور: ٢١] بالضحى و (زكى) في ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [بالنور: ٢١] ـ و (الضحى) حيث وقع كيف جاء نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ﴾ [الضحى: ١ - ٢] ـ و ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١] ـ و ﴿أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحًى﴾ [الأعراف: ٩٨] ـ و (القوى) في ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ [بالنجم: ٥] . و ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [بالنازعات: ٣٠] و ﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢] ـ و ﴿طَحَىٰهَا﴾ في [الشمس: ٦] ـ وأخبر في البيت الثالث بأن لفظ (القوى) لم يذكره الداني في المقنع. وإنما ذكره الشاطبي في العقيلة[١] وأبو داود في التنزيل[٢]. قال:

٣٩٠ ـ وَأَلْحِقِ الْعُلَى بِهَذَا الفَصْلِ لِكَتْبِهِ بِالْيَا خِلَافَ الأَصْلِ

أقول: أمر أن يلحق بهذا الفصل (العلى) في: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى﴾ في [طه: ٤] لرسمه في المصاحف ياء على خلاف الأصل إذ الأصل رسمه بالألف لكونه اسما ثلاثيا من العلو، فألفه منقلبة عن واو كالكلمات السبع المتقدمة، وقد استدركه الناظم على الشيوخ فتصير الكلمات ثمانية[٣]. قال:

٣٩١ ـ وَهَاكَ وَاوًا عِوَضًا مِنْ أَلِفِ قَدْ وَرَدَتْ رَسْمًا بِبَعْضِ أَحْرُفِ

أقول: بعد أن فرغ الناظم من القسم الأول وهو الألف التي رسمها كتاب المصاحف ياء، شرع في القسم الثاني، وهو الألف التي رسمت واوا عوضا عن ألف ، وكلا القسمين وارد على خلاف الأصل في الرسم ، إذ الأصل والغالب في الألف المنقلبة عن واو أن يرسم ألفا[٤] وقد ذكر الناظم ما خرج عن هذا الأصل، فذكر الألف التي أصلها الواو ورسمت عوضا عن ألف في الترجمة السابقة بقوله: (القول فيما رسموا بالياء) البيت ـ وذكر في هذه الترجمة الألف التي رسمت واوا عوضا عن ألف بقوله:

(وهاك واوا عوضا من ألف قد وردت رسما ببعض أحرف).

---

(١) ينظر العقيلة البيت رقم: ٢٣٥ .(محققه)

(٢) والعمل على رسمه بالياء كبقية الكلمات السبع.

(٣) وجه رسمها بالياء على خلاف الأصل التنبيه على جواز إمالتها.

(٤) أما ما قلبت ألفه عن ياء فقياسه أن ترسم ألفه ياء وإن كانت في الأصل واوا نحوي (غزى).

أي خذ حكمها - وهذا هو النوع الثاني من نوعي الإبدال الرسمي المتقدمين في قوله: (وهاك ما بألف قد جاء) البيت. قال:

٣٩٢ - وَالْوَاوُ فِي مَنَوْةَ وَالنَّجَوْةِ وَحَرْفِ الْغَدَوْةِ مَعْ مِشْكَوْةِ

٣٩٣ - وَفِي الرِّبَوا وَكَيْفَمَا الْحَيَوْةُ أَوِ الصَّلَوْةُ وَكَذَا الزَّكَوْةُ

٣٩٤ - مَا لَمْ تضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرِ فَأَلِفٌ وَالثَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ

أقول: اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضا من الألف في ثمانية ألفاظ، وسيأتي للناظم الخلاف في لفظ تاسع وهو: ﴿مِّن رِّبًا﴾ [بالروم: ٣٩]- أما الألفاظ الثمانية فهي: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ﴾ [بالنجم: ٢٠]- والنجاة في ﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [بغافر: ٤١] والغداة في ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ موضعي الأنعام [٥٢] والكهف [٢٨] و(مشكاة) في ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [بالنور: ٣٥] - و الربا في نحو ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾(١) [البقرة: ٢٧٥] والصلاة والزكاة والحياة حيث وقع ثلاثتهن نحو: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ [النور: ٥٨] ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ [الكهف: ٨١] والألفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت في القرآن الكريم معرفة ومنكرة، فإن كانت معرفة بأل أو بالإضافة إلى ظاهر رسمت بالواو، وإن كانت مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور(٢) والأكثر نحو: ﴿فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] - ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر: ٢٤] ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾ [الأنعام: ١٦٢] ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾(٣) [الإسراء: ١١٠]- وإن جاءت منكرة نحو:

(١) جاء لفظ الربا في سبعة مواضع خمسة بالبقرة وواحد بآل عمران وآخر بالنساء.

(٢) وعلى غير المشهور تحذف الألف فيهن أخذا من قوله: (والثبت في المشهور).

(٣) لم تقع كلمة الزكاة مضافة في القرآن.

﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] ﴿زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١] فمقتضى كلام الناظم رسمه بالواو[١] من غير خلاف والذي يفهم من كلام الداني في المقنع أن فيه خلافًا[٢] . قال:

٣٩٥ - وبَعْضُهُمْ فِي الرُّومِ أَيْضًا كَتَبَا ... وَاوًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى مِن رِّبًا

٣٩٦ - مَعْ أَلِفٍ كَرَسْمِهِمْ سِوَاهُ ... كَذَا امْرُؤًا وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ

أقول: اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف في رسم ربا المنكر في ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ [بالروم: ٣٩] ، فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها الفا، والبعض رسمه ألفا كغيره من المقصور الواوي، ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر[٣] - وقد شبه الناظم بزيادة الألف في هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو في رسمهم غير من كلمات الربا، لأنه قَدَّمَ أن ألفه كتبت واوا فالألف بعدها متعينة للزيادة ثم شبه بكلمات (الربا) في زيادة الألف بعد الواو كلمة (امرؤا) في النساء وذلك أن همزتها صورت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة - وقد استطرد الناظم ذكر امرؤ في ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [بالنساء: ١٧٦] بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف بعد الواو في الربا، وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف - أما (الربا) المعرف وكذا (امرؤ) فقد روي كلهم رسمه بالألف بعد الواو.

وقوله (وكلهم رواه) رفع به توهم أن زيادة الألف في ذلك إنما هي عن بعض المصاحف دون بعض.

---

(١) وعليه العمل.

(٢) ووجه رسمهن بالواو التنبيه على أصلها إذ الأصل في ألفها الواو فاصل (مناة وغداة): ومنوة وغدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وأصل (مشكاة) مشكوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وهذا على أنها عربية وهو ما ذهب إليه ابن جني وجوزه الزجاج، أما (النجاة والربا) فهما مصدران لنجوت وربوت - وظهور الواو في حيوان وجمع (الصلاة) على صلوات ومجيء (الزكاة) مصدرا لزكوت ازكوا دليل على أن الأصل في ألف (حياة وصلاة وزكاة) الواو.

(٣) والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء.

تمرينات

على أقسام الألف المرسومة ياء والألف المرسومة واوا عوضا عن ألف إلى باب الفصل والوصل

١- قسم الألف التي ترسم في المصاحف ياء ومثل لكل قسم بمثالين - بم يعرف انقلاب الألف ياء؟ وما وجه رسمها ياء؟

لم عد الناظم (أعطى واستعلى واعتدى) في اليائي مع أنها واوية؟

اذكر أوزان ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء واذكر هل يدخل فيها ألف (موسى وعيسى ويحيى) مع التعليل لما تذكر.

اذكر حكم ألف (الأيامى) الواقع قبل الميم وبيِّن هل نص الناظم عليه أم لا؟

عين الكلمات التي خرجت عن الأصل اتفاقا في رسم الألف المنقلبة عن ياء وشبهها والتي خرجت عن الأصل في أحد وجهيها وبين حكمها على الوجه الآخر.

اذكر معنى قول الناظم فيما يأتي:

(أ) (قد باينت ذا الفصلا).

(ب) (وما سوى الحرفين من لفظ رأى).

(جـ) (لدى الثلاث أن ما تبلو).

ثم بيِّن هل (أن) قيد في ﴿ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ ﴾ ولم ذكره الناظم؟.

اذكر مذاهب الرسام في ﴿ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد.

اشرح قول الناظم:

كحذفهم هداي مع محياي وحذفهم بشراي مع مثواي

٢- بين بالرسم العثماني مذاهب الرسام فيما تحته خط مما يأتي:

﴿ إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ ﴾ - ﴿ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓ ﴾ - ﴿ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ - ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم ﴾.

﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴾، ﴿ ٱجۡتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾.

﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾ - ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾

﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾.

بين كم وجها في رسم ما تحته خط مما يأتي ووضح ذلك بالرسم العثماني: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعۡصِرُ خَمۡرًا﴾، ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾.

﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾، ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾.

٣- اذكر الكلمات التي رسمت بالياء لكون ألفها مجهولة الأصل وعين الأسماء منها والحروف.

- ماالحروف التي تقع قبلها (أنّى) الاستفهامية؟

- اذكر حكم (لدى، فتعسا) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد.

- اذكر قياس رسم الاسم المنصوب المنون غير المقصور مع التمثيل لما تذكر - وما هو قياس رسم المقصور منه؟ وكم لفظا وقع منه في القرآن؟ اذكر خمسة ألفاظ فيها.

- اشرح قول الناظم:

القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء

عين الكلمات واوية الألف التي خرجت عن الأصل فرسمت في المصاحف ياء - وبين ما أهمله صاحب المقنع منها وما ألحقه الناظم بها استدراكا على ما لم يذكره شيوخ الرسم.

اعدد الكلمات التي رسمت بالواو عوضا عن الألف اتفاقا والتي رسمت كذلك اختلافا مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد.

اشرح قول الناظم:

مع ألف كرسمهم سواه كذا امرؤ وكلهم رواه

وبين ما مناسبة ذكر الناظم (امرؤ) هنا مع أن الأنسب به أن يذكر في بعض الفصول المتقدمة؟ وما مراد الناظم بقوله (وكلهم رواه).

****

قال:

٣٩٧ ـ بَابُ حُـروفٍ وَرَدَتْ بِالْفَصْلِ فِي رَسْمِهَـا عَـلَى وِفَاقِ الأَصْلِ

أقـول: شرع الناظم يتكلم عن مسائل الفصل والوصل بعد فراغه من مسائل الإبدال الرسمي، والمراد بالفصل هنا: فصل الحروف التي وردت في المصاحف بالفصل أي بالقطع وضده الوصل، والفصل هو الأصل(١) وقد جاءت مسائل الفصل والوصل في بابين أولهما هذا الباب وذكر فيه المفصول من الكلمات ومنه يعلم أن ما له نظير منها ولم يذكر فيه يكتب مفصولا، وقد ذكر في هذا الباب ستة فصول اشتمل الثاني: منها على تسعة أنواع من المقطوع، والثالث: على نوعين، والرابع: على أربعة أنواع، واشتمل كل من الفصول الباقية على نوع واحد. وما اشتمل عليه الفصل الثاني والثالث والرابع بعضها متعدد وبعضها غير متعدد وسيأتيك بيانها. قال:

٣٩٨ ـ أَن لَّا يَقولوا وَأَقُـولَ فُصِلَا ثُـمَّ مَعًـا بِهُـودَ لَيْسَ الْأَوَّلَا

٣٩٩ ـ وَآخِـرَ التَّوْبَةَ مَـعْ يَاسِينَا وَالْحج وَالدُّخَـانِ ثُـمَّ نونا

٤٠٠ ـ وَالِامْتِحَـانِ وَكَـذَاكَ رُوِيَا عَن بَعْضِهِمْ أَيْضًا بِحَرْفِ الْأَنبِيَا

أقـول: شرع الناظم في الفصل الأول من فصول هذا الباب وبدأ فيه بقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (لا) وقد جاءت مقطوعة في أحد عشر موضعا قطعت في عشرة منها اتفاقا واختلف في الأخير منها الأول والثاني:

﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩] ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] كلاهـما بالأعـراف ، الثالـث: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في [هود: ١٤] والرابـع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٦] الموضع الثاني في هود ، وقوله: (معا بهود ليس الأولا) احترز به عن الأول

(١) وقد قيل: إذا كان الفصل هو الأصل فكان حقه أن لا يتعرض إلا لما خرج عن الأصل وهو الموصول وأجيب بأنه إنـما تعرض كغيره للمفصول لقلته بالنسبة إلى الموصول ولو تعرض إلى جميع ما جاء موصولا على خـلاف الأصـل لطـال الكـلام وفـات الاختصار.

فيهـا وهـو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢] لأنه موصول ، وإلى هذه الأربعة أشار بقوله: (أن لا يقولوا لا أقول فصلا) البيت.

الخامس: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨] موضع التوبة الأخير. وقوله (وآخر التوبة)(١) قيدٌ أخرج به ما وقع فيها غير هذا الموضع وهو: ﴿أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]- ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ﴾ [التوبة: ٩٧] لأنهما موصولان-

السادس: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [بالحج: ٢٦]

السابع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ في [يس: ٦٠] .

الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[الدخان: ١٩] .

التاسع: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ في سورة القلم: [٢٤] .

العاشر: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ في الممتحنة: [١٢] واختلف في الحادي عشر منها وهو: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فروى بالفصل وروي الوصل واستحب أبو داود فيه الفصل(٢) - وتخصيص هذه الكلمات بالقطع يقتضي أن ما عداها يكتب موصلا (٣) - نحو: ﴿أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]- ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ﴾ [التوبة: ٩٧] كما علمت . قال:

٤٠١ ـ فَصْلٌ وَغَيْرَ النُّورِ مِن مَّـا مَلَكَتْ	وَفِي الْمُنَافِقِينَ مِن مَّـا قَطَعَتْ
٤٠٢ ـ وَالْخُـلْفُ لِلدَّانِي فِي الْمُنَافِقِينْ	وَلأَبِي دَاوُدَ فِي الـرُّومِ يَبِيـنْ

أقول: الفصل الثاني من هذا الباب وفيه تسعة أنواع من المقطوع: أولها: قطع (من) الجارة عن كلمة (ما) الموصولة المجرورة بها وذلك في ثلاثة مواضع اتفق على قطعها في موضع منها واختلف في باقيها الأول والثاني في غير سورة النور وهما:

---

(١) في بعض النسخ:

وتوبة والحج مع ياسينا   وفي الدخان مع حرف نونا

وليس بذاك لاقتضائه دخول موضعي التوبة وهما (ألا يجدوا ـ وأجدر أن لا يعلموا) في حكم المقطوع وليس كذلك وقد أصلح البيت فصار وآخر التوبة إلى آخره.

(٢) وعليه العمل.

(٣) ومعنى وصلها تنزيل الأولى مع الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقا فلا ترسم نون (أن) لأن المدغمين في كلمة يكتفي فيهما بصورة الثاني نظرا للفظ وليس كذلك إذا كانا في كلمتين فإنهما يرسمان معا نظرًا إلى التفكيك بتقدير الوقف.

﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [بالنساء: ٢٥] ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [بالروم: ٢٨] والأول متفق على قطعه والثاني مختلف فيه عند أبي داود وإليه الإشارة بقوله: (ولأبي داود في الروم يبين) أي: يظهر الخلاف المفهوم من صدر البيت. وقوله: (غير النور) احترز به عما وقع فيها وهو: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النور: ٣٣] فإنه موصول.

الثالث: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠] وهو مختلف فيه عند أبي عمرو، وإليه الإشارة بقوله: (والخلف للداني في المنافقين) وتخصيص هذه المواضع بالقطع يقتضي أن ما عداها موصول نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣][1]. قال:

٤٠٣ ـ وَقَطْعُ مِنْ مَعْ ظَاهِرٍ مَعْ إِنَّمَا ... مِنْ قَبْلِ تُوعَدُونَ الاولَى عَنْهُمَا

أقول: تقدم قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة في ثلاثة مواضع ـ وفهم من ذلك أن ما عداها موصول ـ وخوف توهم شمول هذا المفهوم لمن الجارة للاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءا منه نحو ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] مع أنها مقطوعة لا موصولة رفع ذلك التوهم بقوله: (وقطع من مع ظاهر) بمعنى أنه تقطع من عن (ما) إذا وقعت ما في اسم ظاهر جزءا منه كالمثال المتقدم، وفي نحو: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٣] ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦][2] وقد اتفق الشيخان على قطع (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون عن كلمة (ما) الموصولة الواقعة قبل توعدون الأولى في القرآن وهي:

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [بالأنعام: ١٣٤] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [بالذاريات: ٥] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ [بالمرسلات: ٧] ـ كما احترز بقوله من قبل توعدون عما يقع قبلها نحو: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] لمجيء كل ذلك موصولا وتخصيص هذا الموضع بالقطع يقتضي أن ما عداها موصول إلا ما سينص الناظم على الخلاف فيه وهو ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٥].

قال:

---

(١) والعمل على القطع في الثلاثة ورواية القرطبي عن الشاطبي قطعها عنها في النور لا يعول عليها.

(٢) وحمل الاسم الظاهر على هذا النوع هو المأخوذ من كلام الداني في المقنع ولأنه الذي يتوهم وصله به بمشابهته صورة لمن الجارة الواقعة بعدها (ما) الموصولة ولا يتوهم ذلك في غير هذا النوع ولذا لم يحمل الاسم الظاهر على ما قابل المضمر حتى يعم النوع المذكور وغيره نحو: (من قبل ومن بعد).

٤٠٤ ـ وَعَن مَّنِ الْحَرْفَانِ قُلْ وَعَن مَّا ... نُهُوا وَفِي الرَّعْدِ أَتَى وَإِن مَّا
٤٠٥ - كَذَاكَ إِن لَّمْ مَعَ أَن لَّمْ فُصِلَا ... إِلَّا فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا الْأَوَّلَا

أقــول: في هذين البيتين أربع كلمات تقطع عمّا بعدها وهي (عن) ـ و(إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون ـ و(أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون و(إنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون فتقطع (عن) من كلمة (من) الموصولة في موضعين وهما ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [بالنور: ٤٣] ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [بالنجم: ٢٩] ـ وتقطع كذلك من كلمة (ما) الموصولة مجاورة لكلمة (نهوا) لإخراج في ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [بالأعراف: ١٦٦] وقيد (ما) بمجاورة (نهوا) لإخراج ما خلا عنها نحو: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥] ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] ـ وتقطع (إن) عن كلمة (ما) في ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [بالرعد: ٤٠] ـ وقيد السورة لإخراج الواقع في غيرها نحو ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ في يونس: [٤٦] ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ [بالأعراف: ٢٠٠] بالأعراف وفصلت ـ وتقطع (أن) مفتوحة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١]ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]ـ وتقطع (إن) مكسورة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٩]ـ ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١] إلا ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] الموضع الأول وهو في هود فإنه موصول ـ وقيده بالأول لإخراج الثاني وهو ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾ [بالقصص: ٥٠]. وتخصيص القطع في (عن) وإن مكسورة الهمزة مشددة النون بهذه المواضع يقتضي وصل ما عداها نحو ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. قال:

٤٠٦ ـ وَمَعْ غَنِمْتُمْ كَثُرَتْ بِالْوَصْلِ ... وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِي النَّحْلِ
٤٠٧ - لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ ... لِابْنِ نَجَاحٍ غَيْرُ الِاتِّصَالِ
٤٠٨ - وَأَنَّمَا تَدْعُونَ عَنْهُ يُقْطَعُ ... ثَانٍ وَبِالْحَرْفَيْنِ جَاءَ الْمُقْنِعُ

أقــول: كثر وصل (أَنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمة